AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

طبقات الامم

لصاعد الاندلسي

Tabaquat al-Umam
By Said al-Andalusi

Ed. By
Hayat Eid Bualuan

Approved:

Dr. Tarif Al-Khalidi — Advisor

Dr. Wadad Kadi — Member

Dr. Mahmud Zayid — Member

Date: February 23, 1983.

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

Thesis Release Form

I, HAYAT EID Bualuan

_______________ authorize the American University of Beirut to supply copies of my thesis to libraries or individuals upon request.

_____✓_____ do not authorise the American University of Beirut to supply copies of my thesis to libraries or individuals upon request.

Signature: H. Eid Bualua

Date: 28/2/1983

كتـاب طبقـات الامـــم

لصاعـــد الاندلـــسي

حياة العيد بو علـــــــوان

دراســة وتحقيـــق

رسالة للحصول على شهادة الماجستير في التاريـــخ

شبـــاط ١٩٨٣

المحتويـــــات

صفحـــــة

صفحـــــة

أ (ألـــف)

تمهيـــــــــــد

تمهيـــــــــد

يعتبر كتاب طبقات الامم وثيقة مهمة في تاريخ العلوم وتطورها عنـــــد الشعوب في العصور القديمة والقرون الوسطى . وبالرغم من ذلك فانه لا يوجـــد له تحقيق يعتمد عليه . فتحقيق الاب لويس شيخو الذى نشره سنة ١٩١٢ فـــي بيروت كثير الغلط اعتمد فيه على مخطوطة لا قيمة لها اشتراها في دمشق سنـــة ١٩٠٧ وهي الآن محفوظة بالمكتبة الشرقية في جامعة القديس يوسف في بـــيروت ورقمها ١٥٨ .

ويبدو ان الاب شيخو عاد وراجع مخطوطات لندن فكتب استدراكاته فـــي نهاية كتابه ، ولكن مع ذلك بقيَ تحقيقه ناقصا وقد حرّفت فيه الاسماء بشكـــل كبير .

ولا بدّ هنا ان نذكر ترجمة بلاشير للكتاب بعنـــــــــــوان

"Livre des Categories des Nations"

لقد قدّم بلاشير ترجمة جيدة وصحح العديد من اخطاء الاب شيخو مستعينـــا بمخطوطة باريس وغيرها من المراجع العربية والاجنبية والتي ساعدته على تقديـــم النص بشكل أفضل بكثير .

وكنت وانا اطلع على تراث الاندلس قد وقعت على مقالة للدكتور M. S. Khan [1] يقترح فيها تحقيقا جديدا لكتاب طبقات الامم ، فسارعت الى طلب المخطوطات المتيسرة من المكتبات المختلفة ، وبعد الاطلاع عليها ، أهملت منها اثنتين لعدم صلاحيتهما ، وهما مخطوطة باريس ، المكتبة الوطنية ARABE ٦٧٣٥ ، ومخطوطة مكتبة جامعة القديس يوسف ، واستعنت بالمخطوطات التالية :

١ — نسخة Chester Beatty Library في دبلن ورقم المخطوطة فيها (٣٩٥٠) وقد رمزت اليها بالحرف (د) . عدد السطور في الصفحة الواحدة ٢٢ سطرا ومعدل الكلمات في السطر التام ١٢ كلمة ومسطرة الصفحة ١٨٫٥ × ١٣ سم وعدد اوراقها ٦٩ ورقة ، مكتوبة بخط نستعليق غير مشكول وهي غير مؤرخة ، والحواشي فيها غير واضحة ولا تزيد في فهم النص في معظم الاحيان ، ويكثر فيها سقوط عبارات كاملة ، والمخطوطة ناقصة وتنتهي عند بداية "أمة" اليهود .

٢ — نسخة مكتبة عاشر افندى ورقم المخطوط (٦٦٨) وقد رمزت اليها بالحرف (س) . عدد السطور في الصفحة الواحدة

---

(١) I. Q (12) pp. 125-143 . أنظر أدناه ص ٦٤ حاشية رقم ٢ .

١٦ سطرا ومعدل الكلمات في السطر التام ٧ كلمات ومسطرة الصفحة ١٨،٥ × ١٣،٥ سم وعدد أوراقها ٩٥ ورقة ٠ وهي مكتوبة بخط مغربي واضح ، غير مؤرخة والحواشي فيها تفيد أحيانا في فهم النص ، وهي مخطوطة جيدة ٠

٣ — نسخة مكتبة (كوبريلي) (Koprulu) في اسطنمبول ورقمها (١١٠٥) وقد رمزت اليها بالحرف (ك) ٠ عدد السطور في الصفحة الواحدة ١٧ سطرا ومعدل الكلمات في السطر التام ٦ كلمات ومسطرة الصفحة ١٩،٥ × ٩،٥ وعدد أوراقها ٩٥ ورقة ٠ وهي مكتوبة بخط رقعة حديث جدا وغير مؤرخة ٠

٤ — نسخة مكتبة المتحف البريطاني (British Museum) ورقم المخطوطة فيها (١٦٢٢) وقد رمزت اليها بالحرف (ل) وعدد السطور في الصفحة الواحدة ١٧ سطرا ومعدل الكلمات في السطر الواحد ٨ كلمات ومسطرة الصفحة ٢١ × ١٤ سم وعدد ورقاتها ٦٥ ورقة ، مكتوبة بخط نسخي شبيه بالثلث وتاريخها سنة ١٢٤٧ هـ ٠ وفي حاشيتها خط مختلف عن الاصل وهي شبيهة بمخطوطة (ك) ٠

هناك مخطوطة كاملة أخرى في "المدينة" المنورة ذكرها M. S. Khan

ولم يأت على ذكرها بروكلمان . للاسف لم نستطع الحصول عليها ولا نعـــــرف رقمها . (١)

وكانت طريقتي في اخراج النص اني جعلت قراءتي ملفقة من سائر النسخ وأثبت ما قدّرت انه الصواب في المتن وما عدا ذلك فقد اثبته في الحاشيـــة . ولا أدعي أني أقدم النص براء من أى خطأ ولكني ، في هذه المحاولة ، استطعت ان أصحّح كثيرا من الأخطاء التي وردت في كتاب الاب شيخو . والجديـــــر بالذكر اني وجدت مشقة كبيرة في ايجاد الاسماء من أعلام وغيرها لكثرتهـــــا وتشابهها ، لذلك لم أعرّف منها الا ما وجدته في المصادر المتوفرة سواء فيمـــا يتعلق بالافكار او بالاعلام : ذلك التعريف اشرت اليه في المرة الاولى عنـــــد وروده حتى اذا ما ورد مرة ثانية امتنعت عن الاشارة اليه بكلمة "انظـــــر" ، وذلك لكثرة ترداد الاسماء ومنها لاثقال الحواشي بهوامش يستغنى عنهـــــا . كذلك فالاحالة الى طبقات الامم ، "انظر : طبقات الامم" ، تعني النـــــص المحقق في هذه الرسالة .

---

(١) للاطلاع على عدد ورقم المخطوطات لطبقات الامم الموجودة في مكتبات العالم المختلفة ، أنظـــر : Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur (Leiden: E. J. Brill, 1943-1949), 1:419; supplement I (1938), pp. 585-586.

اما عن المراجع في الهوامش فقد اتبعت طريقتين : الاولى في المقدمات حيث ذكرت اسم الكتاب ومؤلفه كاملا مع مكان الطباعة وزمانها عند وروده لاول مرة ثم اكتفيت بذكر الكتاب ومؤلفه او محققه اذا تكرّر • اما الطريقة الثانية ففي تحقيق النص حيث ذكرت اسم الكتاب فقط عند تكراره ، الا اذا تشابهت اسماء الكتب وعندها ذكرت الكاتب منعا للالتباس • كذلك استعملت هامشين : الاول في اظهار الفروقات بين المخطوطات حيث استعملت الاحرف الهندية ، وأشرت الى العبارات الساقطة بواسطة قوسين ( ) •• ( ) ، والثاني في تعريف النص وتخريجه حيث استعملت الاحرف العربية وابقيت اسم صاعد على الحكاية فلم اعرّبه •

وفي الختام اتقدم بالشكر من استاذي المشرف الدكتور طريف الخالدي الذي لولا توجيهاته ورعايته وتشجيعه لما كانت هذه الدراسة ممكنة • كذلك اشكر جميع الذين وجهوني او عاونوني في قراءة النص وضبطه وتحقيقه واخص بالذكر الدكتور احسان عباس والدكتورة وداد قاضي والدكتور اسعد ذبيان •

وبالمناسبة اشكر الدكتور عبد الرحيم ابو حسين والآنسة نورا علم الدين والمحامي منير العيد الذين زودوني بمخطوطات تركيا ولندن وباريس ، والآنسة فايزة جبريل لصبرها واحتمالها في طباعة الرسالة بكاملها •

كانون الثاني ، ١٩٨٣

الجامعة الاميركية في بيروت

I ـ المقدمـــــــــــــة

التأريخ في الاندلس
حتى القرن الخامس الهجرى ،
الحادى عشر ميلادى

ترمي هذه المقدمة الى التعريف بالبيئة الثقافية التي نشأ فيها صاعد الاندلسي والتي تنتمي اليها أعماله التاريخية . وترمي على الوجه الاخص الى توضيح بعض المعالم الرئيسية للتأريخ الاندلسي التي ترتبط ارتباطا وثيقا مع آراء صاعد واسلوبه وبنيان طبقاته . ويجدر بنا ونحن نتتبع سير التأريخ في الاندلس أن نعود قليلا الى الوراء ونتلمس الخيوط العريضة لذلك التأريخ من خلال نخبة من المؤرخين عكسوا الاتجاهات المختلفة وابرزوا في كتاباتهم التطور المرحلي والحضارى في مفهومهم للتأريخ . بهذا المعنى سوف لن تكون معالجتنا تعدادا لكل من سبق صاعد الاندلسي

من المؤرخين ، او سردا مفصلا لسيرهم [1] وانما سنحاول هنا الاجابة على ثلاث نقاط : أولا ، الغاية التي من أجلها كتب المؤرخ ، لماذا كتب وكيف تطوّرت تلك الكتابة من قرن الى قرن . ثانيا ، المنهج ، أيّ طريق اتبع المؤرخ ، هل كان موضوعيا أم منحرفا تجاه أسرة حاكمة أو ميل معين . ثالثا ، طريقة الانتقاء ، ما هي الاخبار التي رواها وهل كان لديه مفهوم خاص للحوادث او للتأريخ ، هل كان اهتمامه بالانسان بكامله ، أم بنواحي معيّنة من الشخصية الانسانية . وهكذا ، ومن خلال تلك التساؤلات التي ستتداخل بلا شك اثناء البحث ، سنحاول ان نتتبّع سير التأريخ الاندلسي ونتلمس

---

(١) أنظر في هذا المضمار : رسالة في فضل الاندلس وذكر رجالها ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، تح . احسان عباس (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١) ، ص ١٨٣ ـ ١٨٤ ؛ غ . بالنسيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة حسين مؤنس (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥) ؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة يعقوب كشل ورمضان عبد التواب (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧) ، ٦ : ١٠١ ـ ١٣٠ .
أيضا :
R. Dozy, Recherches sur l'histoire et la litterature de l'Espagne pendant le Moyen Age, Vol. I (Leyde: 1849), Vol. II (Leyde: 1881); F. Pons Boigues, Ensayo bio-bibliografico sobre los historiadores y geografos arabigo - espanoles (Madrid: 1898); P. Ch. Gendron, "Historiografia medieval hispana-arabica", Al-And, 37 (1972), pp. 353-404; C. Pellat, "The Origin and Development of History in Muslim Spain", Historians of the Middle East, ed. B. Lewis & P. M. Holt (London: Oxford University Press, 1962), pp. 277-289.

الخيوط التي كانت حافزا وإلهاما لصاعد ليهتم بالأمم السالفة ويبحث عن تاريخها وعلومها .

لم يكتب التاريخ في القرن الاول بعد فتح الاندلس الا نادرا لان العرب اعتمدوا على الحفظ والذاكرة ، وكانت تقاليد العائلة تنتقل من الآباء الى الابناء ، يروونها في المجتمعات وفي الاسواق وفي القصور . لم يكن هنالك على ما يبدو حاجة الى تاريخ مكتوب ، ويقال ان التاريخ الاسلامي كان يعلّم شفهيا في المدارس . فقد جاء في ابن القوطية ، وفي أخبار الصميل بن حاتم الكلبي رئيس المضرية ، بانه : "خطر يوما بمؤدّب يؤدّي الصبيان وهو يقرأ وتلك الايام يداولها بين الناس فقال الصميل تداولها بين العرب،فقال له المؤدب بين الناس ،فقال الصميل :وهكذا نزلت الآية ، قال له:نعم هكذا نزلت ..." (1) .

كان المجتمع في البداية مجتمع محاربين شغلتهم أمور الحاضر عن التلفّت الى الماضي فقلّ الكتّاب المحترفون ومعظمهم علماء ، ألّفوا كتبا تناسب طفولة تلك الحضارة في عصر يبدو وكأن الايمان كان فيه متعطشا

---

(1) ابن القوطية ، تاريخ فتح الاندلس (مصر : مطبعة التوفيق لا ت) ، ص ٣٠ ــ ٣١ ، أنظر أيضا : R. Dozy, Histoire de l'Afrique et de l'Espagne, Al Bayano'l Mogrib par Ibn Adha'ri et fragments de la chronique d'Arib (Leyde: Imprimerie de l'université, 1848-1851), p. 8.

لأية هداية تعطى له كما يقول دوزى [١] . لقد كان الاهتمام ، حتى في فترة متأخرة ، بغير كتب الدين يعتبر شيئا لا قيمة له ، ويقال ان أبا محمد الباجي الراوية ، الذى عاش في القرن الرابع الهجرى (العاشر ميلادى) ، دخل يوما على المنصور ابن أبي عامر ووجّه اليه اللوم قائلا : "... أدخلت يدك في الدنيا فانغمست في لجّها وطلبت الفضول فعملت أخبارا كثيرة ..." [٢] .

ان اول مؤرخ نستطيع ان نتتبع اثره في الاندلس هو عبد الملك بن حبيب . ولد في حصن واط قرب غرناطة سنة ١٨٠/ ٧٩٦ ، اعتنق مذهب مالك بن انس [٣] عندما ذهب الى الحج ونشر مذهب مالك عند عودته الى الاندلس . كانت وفاته في قرطبة سنة ٢٣٨/ ٨٥٢ [٤] .

---

(١) R. Dozy, Histoire de l'Afrique et de l'Espagne, pp. 7-8.

(٢) ابن الابار ، الحلة السيراء ، تح . حسين مؤنس ، (القاهرة : الشركة العربية للطباعة ، ١٩٦٣) ، ١ : ٢٧٤ .

(٣) عن المالكية في الاندلس أنظر :
E. Levi Provencal, Histoire de l'Espagne Musulmane, (Paris: G.P. Maisonneuve et Cie, 1953),3: 470-476.

(٤) أنظر : ابن الفرضي ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٥٤) ، ١ : ٣١٢ ـ ٣١٥ ، ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، تح : ج . س . كولان وليفي بروفنسال (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٧) ، ٢ : ٢٠ ، ١٧١ ، ابن خاقان ، مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس (القسطنطينية : مطبعة الجوائب ، ١٣٠٢ هـ) ، ص ٣٦ ـ ٣٧ ،
M. Makki, "Egipto y los origenes de la historiografia arabigo-espanola", Instituto de estudios islamicos (1957), 5: 189-200.

لم يبق من كتب عبد الملك بن حبيب التاريخية سوى الكتاب المسمى بالتاريخ • وهو يعكس الثقافة العربية الاسبانية المعروفة بذلك العصر ، ويعّد من اوائل الكتب العربية الاسلامية عن التاريخ العالمي (١) •

يبدأ ابن حبيب كتابه بخلق الدنيا ويحكي عن قصة آدم وحواء والانبياء حتى يصل الى النبي محمد •يذكر الكتب المنزلة وسير الخلفاء حتى يصل الى فتح الاندلس فيذكر ما يوجد فيها من الذهب والفضة وما يستخرج منها من الثروة ثم يقص سير من حكم من الملوك ومن غزا من الفاتحين • في آخر الكتاب نجد فصولا عن الفقه والاخلاق والآداب ، وطائفة من الاشعار ثم يختتم الكتاب بالتكلم عن قضاة الاندلس (٢) •

ان كتاب عبد الملك بن حبيب يعكس التأثير المصرى على التاريخ في اسبانيا الاسلامية • لقد تأثّر عبد الملك بشيوخه المصريين ، كغيره من الاندلسيين الذين وفدوا الى المشرق • هؤلاء المصريون كانوا ينظرون الى

---

(١) الكتاب لا يزال مخطوطا في مكتبة بودليان باوكسفورد رقم ١٢٧ ، اما القسم الاندلسي من الكتاب فقد نشره الدكتور محمود علي مكي في مجلة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد :
(Instituto de estudios islamicos) 5 (1957), pp. 221-243.

(٢) M. Makki, "Egipto y los origenes de la historiografia arabigo -espanola", pp. 221-243.

بلاد الاندلس باحتقار وهم يجهلون الكثير عنها ، فيقصّون على تلامذتهم حكايات ملأى بالخرافات والاساطير ، فتأثر بذلك التأريخ الاندلسي ، الذى يعتبر في تلك الفترة ، تأريخا مصريا عن الاندلس (١) .

وهكذا ، وفي بدء القرن التاسع الميلادى ، لم يكن هناك تأريخ في اسبانيا بالمعنى الصحيح . ذلك التاريخ ابتدأ بآل الرازى ، أحمد بن محمد بن موسى ، وابنه عيسى بن أحمد . فأحمد جمع معلومات عن المعمرون والاخباريون وألّف منها تاريخا ، ونقرأ في المقتبس لابن حيان عن لسان عيسى ان أباه أحمد شبّ في الاندلس وأحب التاريخ الذى لم يكن علما يعرفه الاندلسيون " ... وابنه أحمد والدي يومئذ طفل ابن ثلاثة

---

(١) اول كتاب وصل الينا عن تاريخ المغرب والاندلس كتبه المؤرخ المصرى عبد الرحمن بن عبد الحكم وعنوانه فتوح مصر والمغرب والاندلس . عاش هذا المؤرخ في القرن الثالث الهجرى ، التاسع الميلادى ، وكتابه يعتبر من أحسن ما كتب عن المغرب والاندلس وأبعدها عن الاساطير .
وقد اهتم المستشرقون بنشر هذا الكتاب أمثال تشارلز تورى (Charles Torrey) والبرت جاتو (A. Gateau) الذى نشر الجزء الخاص بفتح المغرب والاندلس مع ترجمة فرنسية بعنوان
Conquête de l'Afrique du Nord et de l'Espagne
وعن كتاب ابن عبد الحكم المصرى أخذ الكثير من الاندلسيين فيما بعد أمثال ابن الفرضي في تاريخ علماء الاندلس ، وابن خير في فهرسته والحميدى في جذوة المقتبس وغيرهم ،
وعن فترة التأثر بالمؤرخين المصريين أنظر :
غونزاليس بالنشيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ١٩٥ ـ ١٩٦ ،
M. Makki, "Egipto y los origenes de la historiografia arabigo-espanola", pp. 153-209.

أعوام ، فأقره أهله بالاندلس ونشأ فيها ، فطلب العلم ومال الى الادب ، فغلب عليه حب الخبر والتنقير عنه ، ولم يكن من شأن أهل الاندلس ، فالتقطه عمّن لحقه عن مشيختهم ورواتهم ودوّنه ، ووضع قواعد التاريخ بالاندلس مبتدئا ، فازلفه بالسلطان ، واعتلت به منزلة ولده من بعده ، واكسبوا أهل الاندلس علما لم يكونوا يحسنونه "(١) .

ولد أحمد الرازى الملقب "بالتاريخي" سنة ٢٧٤/ ٨٨٨ ، وتوفي سنة ٣٢٥/ ٩٣٥ (٢) . ألّف كتبا كثيرة لم يصلنا منها الا قطعة في صفة الاندلس مترجمة للاسبانية تحت عنوان Cronica del Moro Rasis والكتاب في الصورة التي وصل الينا بها قليل القيمة ، وهو واحد من تلك الملخصات التاريخية التي كانت ذائعة الصيت في القرن الثالث عشر ميلادى (٣) .

ولقد اعتمد على الرازى الكثير من المؤرخين الاندلسيين أمثال

---

(١) ابن حيان القرطبي ، المقتبس من أنباء اهل الاندلس ، تح . محمود مكي (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٧٣) ص ٢٦٩ .

(٢) انظر : Pons Boigues, Ensayo, pp. 145-154.
وعن كتبه التي صنفها أنظر : رسالة في فضل الاندلس ، رسائل ابن حزم ، تحقيق احسان عباس ، ٢ : ١٣٨ .
وعن الرازى أيضا :
R. Dozy, Histoire de l'Afrique et de l'Espagne, pp. 8-13.
E. Levi Provencal, Histoire de l'Espagne, 3: 501-506,

(٣) غ . بالنسيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص ١٩٧ - ١٩٨ ،
R. Dozy, Histoire de l'Afrique et de l'Espagne, p. 14.

ابن حيان في المقتبس ، وابن الغرناطي في فرحة الانفس ، وابن الخطيب .

تأخذ كتب الرازى وجهة نظر خلفاء الاندلس وامرائها ، فقد عاش في فترة نستطيع ان نسميها حقبة الولادة والنمو في التاريخ الاندلسي ، حيث كان المؤرخون يكتبون عن البيت الاموية وهم موالون لها . كان بعض المؤرخين من العرب ، والبعض الآخر من غير العرب ، يتنكرون لاصلهم متبعين السلالة الاموية ، وملفقين في معظم الاحيان نسبا غايته التوصل الى نعم البلاط وميزات القصور . كتب هؤلاء المؤرخون عن تاريخ الاندلس فاغرقهم الامراء بالاموال والنعم حتى أصبحوا عاجزين عن الكتابة الموضوعية الكاملة او عن اغضاب الامير الحاكم فامتنعوا – وهم يكتبون أخبار الاندلس – عن إبراز أي ميل للقواد ، سواء كانوا عربا او بربرا لم يستطع المؤرخ كذلك أن يكتب عن الشعوب الاخرى التي تكوّن منها المجتمع الاسباني [1] . كانت تلك الفترة فترة الاهتمام بالفتوحات والحروب ، ويبدو ان مفهوم التاريخ اتجه نحو الخاصة من القوم من محاربين وغيرهم . فلم يكتب عن تاريخ الامة بل عن الاسرة المالكة وتاريخ الامراء خاصة ، حتى اذا ما تغير الاطار الاجتماعي والسياسي ،

---

(١) هنالك شرح واف عن طبقات المجتمع الاندلسي في
E. Levi-Provençal, Histoire de l'Espagne, III 163-232.

تغير معه اتجاه المفكر ، واخذ يهتم بأشياء جديدة وطبقات اخرى في المجتمع ٠

قلنا ان المؤرخين في هذه الفترة أهملوا تاريخ الامة ولذا جاءت كتاباتهم سردا لأخبار البلاطات والملوك او سجلا لعائلات الاشراف ، حيث نرى لائحة باسماء رجال الدولة والنساء ومشاغل الملك اليومية أو موت رجال الدين والادباء مهملين أحداثا اجتماعية وسياسية مهمة ، ولذلك فان تواريخهم لم تبرز لنا مزايا عصرهم بشمول ، وهم بالتالي لم يتنبهوا للواقع المرير بان أمراء قرطبة لم يستطيعوا صهر الفئات المختلفة في المجتمع ٠

ان ذلك الاهمال لطبقات المجتمع الدنيا يوازيه عدم الاهتمام بالنبلاء الاسبان ، والسؤال الذى يطرح نفسه هو ان كان قد كتب التاريخ من وجهة نظر ثانية غير النظرة الاموية ، وعمّا اذا وجد هؤلاء النبلاء من الاسبان من كتب عنهم وأنصفهم !

نعرف ان هناك تاريخا عن ابن حفصون وعن عبد الرحمن ابن مروان الجلّيقي الذى كان سيدا مريدا (Merida) وبطليوس (Badajos) ، وتاريخا لبني قاسي ولكن لا نعرف من كتبها ٠ هنالك أيضا مؤلفات لاصحاب المعاقل وللجند الستة السوريين الذين جاؤا لاسبانيا واستقروا

هناك [١] . هذه أيضا نجهل منهجها وطابعها وعمّا اذا كان ميلها أمويا أم عكس ذلك .

ومن مؤرخي هذه الفترة الاولى ابن القوطية [٢] ، وهو ابو بكر محمد ابن عمر ابن عبد العزيز من حفدة سارة القوطية . ولد ابن القوطية بقرطبة ودرس في اشبيلية حيث اهتم بعلوم اللغة والتاريخ ، وكتابه ، تاريخ افتتاح الاندلس ، هو احد الكتب التي كان يلقيها على تلاميذه . يحكي ابن القوطية في هذا الكتاب عن تاريخ الاندلس من لدن فتحه الى نهاية أيام الامير عبد الله بن محمد (٢٩٩ هجرية ، ٩١٢ ميلادية) . ويبدأ الكتاب على النحو التالي : "أبو بكر محمد ابن عمر ابن عبد العزيز أخبرنا ما يلي" ، مما يدل على أن الكتاب هو مجموعة أخبار رواها ابن القوطية وكتبها أحد تلاميذه .

كان ابن القوطية المتوفي سنة ٣٦٧/ ٩٧٧ من موالي البيت الاموى ولكنه أدخل في رواياته عنصرا قوميا قوطيا ، ففي أخبار ارطباس مثلا مع

---

(١) رسالة في فضل الاندلس وذكر رجالها ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، ٢: ١٨٣ – ١٨٤ .

(٢) ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ٢ : ٧٨ – ٧٩ ، ابن خاقان ، مطمح الانفس ، ص ٥٦ .

الصميل بن حاتم وميمون العابد ، يظهر العرب في صورة الجهلاء ويصور أرطباس بالرجل القوطي ذى المواهب العظيمة والاخلاق الحميدة [(١)] . في الوقت ذاته ، نراه لا يتكلم عن خصوم بني أمية مهملا الفئات اليهودية والمسيحية في المجتمع الاسباني . وهكذا فهو يجمع بين ولائه للامويين وتعصبه لأصله القوطي .

كتاب ثان تجدر الاشارة اليه هنا وهو أخبار مجموعة . نشرها وترجمها لافونتي الكانترا (Lafuente Alcantara) ، وهي مجموعة مذكرات وفقرات تاريخية سجلها صاحبها شيئا فشيئا دون ان يراعي الربط المنهجي او الترتيب الزمني . في هذا الكتاب اهتمام بالتاريخ الاندلسي ، ويظهر انه من تأليف عدة كتّاب وضعوا أخبارا تختلف نوعا وفكرا وذوقا : بعضها يذكر الحروب وشؤون السياسة ، وبعضها يهتم بالامور الدينية وبالفقه والاخلاق ، ولكن هناك قاسم مشترك بين أجزاء الكتاب ، الا وهو حب البيت الاموي والقرشيين ، وكسائر كتب هذه الفترة يهتم بعرب الاندلس والبيت الاموي دون غيرهم في المجتمع مهملا بذلك بقية طبقات أهل الاندلس الاسلامي وأجناسهم الاخرى إهمالا يكاد ان يكون كاملا .

---

(١) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص ٢٨ ـ ٣٤ .

وتختلف الآراء حول الفترة التي ألف فيها هذا الكتاب : خ · ريبيرا (J. Ribera) يقول بانها كتبت في عصر عبد الرحمن الناصر في القرن الرابع الهجرى ، العاشر ميلادى ، أما لافونتي الكانترا ، فمثل دوزى ، قال بانها كتبت في القرن الحادى عشر الميلادى ، وذلك استنادا لفقرة جاءت في الكتاب : "··· وليت الله كان أبقاه حتى يفعل ، فان مصيرهم الى بوار الا ان يرحمهم الله"(1) · وقد ظن دوزى ان ذلك اشارة الى الفتنة في القرن الحادى عشر الميلادى · أما ريبيرا فيرى ان ذلك اشارة الى سعي عبد الرحمن الناصر في اضعاف سلطان رؤساء العرب واحلال موالي الاندلسيين محلهم في الوظائف الكبرى ، وقد استنتج ريبيرا بان أصحاب كتاب أخبار مجموعة عرب قرشيين ، فان حالة المسلمين بنظرهم كانت سيئة في ذلك الوقت بعد أن فقد الجنس العربي نفوذه القديم · وهكذا افترض ريبيرا ان أخبار مجموعة ألف في القرن الرابع هجرى ، العاشر الميلادى(2) ·

---

(1) أنظر : أخبار مجموعة ، تح · لافونتي الكانترا (مدريد : ١٨٦٧) ، ص ٢٣ ؛ أيضا : R. Dozy, Histoire de l'Afrique et de l'Espagne, pp. 10-12.

(2) أنظر : غ· بالنسيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص ١٩٩ – ٢٠٢ ؛ R. Dozy, Histoire de l'Afrique et de l'Espagne, pp. 14-17.

قلنا انه في هذه الفترة كان التاريخ محدودا ولكنه اتسع مع الزمن بتمازج الشعوب والعلوم ، ثم زاد استقلالا في القرن الحادى عشر ولو أنه بقي بصفاته المميزة تاريخا أندلسيا . هذا لا يعني ان المؤلفين الاندلسيين لم يهتموا بالبلاد الاسلامية الاخرى بل بالعكس ، هنالك من كتب عن تاريخ المشرق كعريب بن سعد المتوفي سنة ٣٧٠/ ٩٨٠ الذى لخص كتاب الطبرى وزاد عليه تاريخ المغرب والاندلس .

كان عريب من قرطبة ، مولى لبني أمية ، ولذلك جاء كتابه ، خاصة فيما يتعلق بالاندلس ، "أخبار بلاط" ، وميلا واضحا للامويين . فهو لا فرق عنده بين المنصف والظالم ، يدل على ذلك عندما كتب عن الامير عبد الله ، فهو لا يذكر مثلا كيف قتل عبد الله أخاه المنذر حتى يستأثر بالسلطة (١) . ولكي يظهر لنا الفارق بين هذه الفترة والفترة التي تليها ، أى القرن الخامس الهجرى ، الحادى عشر الميلادى ، علينا فقط ان نقرأ ما كتبه ابن حيان القرطبي عن لسان ابن حزم في الموضوع ذاته . قال إن عبد الله كان قتّالا تهون عليه الدماء ، احتال على اخيه المنذر بن محمد وقتله وهو نازل لمقاتلة ابن حفصون الثائر الاسباني ، ثم قتل ولديه معا بالسيف ، محمد

---

(١) أنظر التحليل في R. Dozy., Histoire de l'Afrique et de l'Espagne, pp. 61-63.

كذلك عن عريب بن سعد كمؤرخ وكاتب ، Ibid. PP. 37-65.

والد الخليفة الناصر لدين الله ، وأخاه ، عدوه المطرّف وغيرهم [1] .

من هنا نرى كيف ان عريب لم يشأ او لم يجرؤ على المجاهرة بالحقيقة ، عكس ابن حزم في القرن الخامس الهجرى ، الحادى عشر الميلادى ، فقد جاهر بتلك الحقيقة رغم حبه للامويين . كل ذلك يدل على ان تغير الاطار السياسي والاجتماعي قد غيّر المفاهيم والنظرة الى الامور والحوادث .

وميل عريب بن سعد للامويين يجب أن لا يجعلنا نتجاهل بعض النقاط الهامة في كتابه . فوظيفته ككاتب للحكم الثاني المتوفي سنة ٣٦٦/ ٩٧٦ جعلته يطلع على وثائق مهمة فيستفيد منها في مؤلفاته ، ولكن كتاباته على العموم تمثل وتختتم الفترة الاولى من تاريخ الاندلس ، فترة مؤرخي الملوك والحكام . وهو ، وان كان يعتبر أحيانا من فئة الذين كتبوا في التاريخ العام ، فانه بقي في نطاق المسيحية واليهودية والايرانية ولم يتخط ذلك لينطلق للامم السالفة ، كاليونان والهند والصين وغيرهم .

ولا نستطيع ان نترك هذه الفترة دون ان نشير الى نوع آخر من التاريخ الذى نال رواجا وشهرة في الاندلس . ذلك هو كتابة التراجم

---

(١) ابن حيان القرطبي ، المقتبس في تاريخ رجال الاندلس ، تح . ملشور انطونيه (باريس : ١٩٣٧) ، ص ٤١ .

والسير . فالتراجم أسهمت منذ البداية في التأريخ الاسلامي واستطاعت بمرور الزمن ان تظفر بمكانة رفيعة ، فسيرة الوسول مثلا اعتمدت على رجال كان قبول اسنادهم يتوقف على ما يعرف من سيوهم ، ثم ان النزاع بين الفرق في الاسلام نشب معظمه حول الشخصيات المختلفة وفضائل الناس او عيوبهم ، فأعطت التراجم بذلك فرصة للمؤرخين ليصبحوا مفيدين لاسباب تتعلق بالاسناد. كما وان كثيرا من فروع المعرفة والعلوم فهم تاريخها كمجموعة تراجم العلماء ، والمثال على ذلك ، تواريخ بعض العلوم كالطب وكتب الملل والمقارنة بين الامم . وهكذا فمبدأ التراجم طبق فيما بعد في تاريخ العلم والمعرفة عند الامم المختلفة مثال على ذلك ابن جلجل وصاعد الاندلسي الذين رتّبوا سير العلماء بحسب الامم التي انتموا اليها (١) .

انتشر في الاندلس هذا النوع من الكتابة وهناك انموذج معاجم رجال جامعة مثل كتاب ابن الفرضي ، ومعاجم اعلام الفقهاء التي وضعها في القرن الحادى عشر ابو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر ، وفهرسة ابن خير الاشبيلي في القرن الثاني عشر ميلادى . كذلك ألّفت كتب في تراجم صنوف معينة من الرجال كالزهّاد والمتصوفين والكتّاب والمحدثين والفقهاء وغيرهم ، ومنها ما ألف في رجال من

---

(١) F. Rosenthal, A History of Muslim Historiography (Leiden: Brill, 1968), pp. 92, 101.

مدينة معينة ام من ناحية من النواحي [(١)] .

نتوقف هنا عند مؤرخين إثنين ، هما الخشني وابن الفرضي ـ الاول هو ابو عبد الله محمد بن الحارث بن اسد الخشني القيرواني ، جاء الى الاندلس سنة ٣١١ او ٣١٢/ ٩٢٣ او ٩٢٤ . خدم الحكم المستنصر واشتهر بكتابه تاريخ قضاة قرطبة من الفتح الاسلامي حتى سنة ٣٥٧ / ٩٦٨ ، وتوفي في قرطبة سنة ٣٦١ / ٩٧١ [(٢)] .

كتب الخشني وفي حوزته الكثير من الوثائق القيمة فجاء كتابه ليعطي فكرة واضحة عن الحياة الاجتماعية في عصره . نجده بعيدا عن كتابة الاساطير او اللجوء الى العوامل الغيبية في سرده للحوادث ، كذلك نراه لا يهتم بمداهنة ارباب الدولة ، فهو رغم صحبته الحكم المستنصر يذكر

---

(١) رسالة في مراتب العلوم ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، تح . احسان عباس ، ٢ : ١٧٩ ـ ١٨٠ ، ايضا : ابن عبد البر ، القصد والامم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم (القاهرة : مكتبة القدس ، ١٣٥٠ هـ) ؛ ع . بالنسيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص ٢٧٦ ـ ٢٧١ ؛

H. A. R. Gibb, "Tarikh" Studies in the Civilization of Islam (Boston: Beacon Press, 1968), pp. 122-124.

(٢) انظر ترجمته في ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ٢ : ١١٤ ـ ١١٥ ، الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس (القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧) ، ص ٣٣٧ .

اشياء غير مستحبة عن البيت الاموى ، فيقول مثلا بان عبد الرحمن الداخل كان عصبيا عنيفا ، ولكنه يعبر ايضا عن اعجابه عندما يصف هشام الربضي بطيبة القلب والرحمة ، والحكم الربضي بالنشاط والحزم ٠ هذا الكتاب يعطينا صورة واضحة عن المجتمع السياسي الاندلسي آنذاك فيصور طبقات الاندلس من قرشيين يطمحون الى الحكم وينزعون الى الشر والفوضى ، وأسر منحدرة عن اصول اسبانية ، وخدم من غلمان وصقالبة ، ونصارى وزهاد مسلمين ، ثم يحكي عن قرطبة وما كان يشغل الناس من أمور الدين والدنيا ، وعن توقيرهم للعلم فنجد انفسنا في قلب قرطبة في عهد الامارة ونتعرف على نظام القضاء في الاندلس ونكتشف الصفات الفاضلة التي تحلّى بها قضاة ذلك العصر ٠[1]

والمؤرخ الثاني في هذا الباب هو ابن الفرضي الحجارى وهو أبو الوليد عبد الله بن محمد بن الفرضي ،المتوفي سنة ٤٠٣/ ١٠١٢ ، من أهل قرطبة[2] ٠ كان قاضيا شاعرا وشهرته في كتابه تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ، وهو على ما يبدو من أقدم معاجم أهل العلم ٠ يذكر المؤلف في بدايته انه قصد الاختصار فيما جمعه عن فقهاء الاندلس وعلمائهم ورواتهم ، ثم يقول : "وغرضنا فيه : ذكر أسماء الرجال وكناهم وأنسابهم ، ومن كان

---

(١) الخشني ،قضاة قرطبة وعلماء افريقية (القاهرة : ١٣٧٢) ٠

(٢) انظر : الضبي ،بغية الملتمس ، ص ٣٣٤ ـ ٣٣٦ ؛ غ ٠ بالنسيا ، تاريخ الادب الاندلسي ، ص ٢٧٠ ـ ٢٧٣ ٠

يغلب عليه حفظ الرأى منهم ، ومن كان الحديث والرواية املك به واغلب عليه ، ومن كانت له الى المشرق رحلة ، وعمن روى ، ومن اجل من لقي ومن بلغ منهم مبلغ الاخذ عنه ، ومن كان يشاور في الاحكام ويستفتى ، ومن ولي منهم خطة القضاء ، و : من المولد والوفاة ، ما امكنني : على حسب ما قيدته "[1] . ويقول ابن الفرضي انه سأل الشيخ والاقران حتى اجتمع له ما اراده فجاء في كتابه من المعلومات ما لم يقيد في اى كتاب غيره في الاندلس [2] .

هكذا نرى ابن الفرضي يبدأ كتابه باعطاء القارئ فكرة عن المنهج الذى سيتبعه والمادة التي سيكتب عنها مراعيا بذلك الامانة الفكرية . كذلك يذكر المصادر التى استقى منها او سمعها بكل دقة حتى يبدو للقارئ احيانا انه يختصر في ترجماته كي لا يذكر شيئا ليس متاكدا منه .

---

(١) ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ١ : ٩ .

(٢) المصدر السابق عينه .

× × ×

وشيئا فشيئا أخذ الاندلسيون يهتمون بخارج نطاق بلدهم ودياناتهم ، فرحلاتهم الى المشرق الاسلامي وتعرّفهم على المؤلفات المترجمة وغيرها ، وضعتهم وجها لوجه أمام أمم أخرى وديانات مختلفة . هكذا توسعت آفاقهم وأثيرت امامهم المشكلات الفكرية التي سبق وشغلت المفكر الاسلامي في المشرق منذ القرن الثالث هجرى ، التاسع ميلادى . فهناك في بغداد وغيرها كان المؤرخ الاسلامي قد واجه اما قديمة ومعاصرة له ، وصلت الى الذروة دون ان يكون لديها اى تراث ديني او اسلامي ، فأخذ يفكّر في معنى ومغزى تاريخ تلك الامم وما خلّفته للعالم الاسلامي ، وانصبّ يدرس ذلك التاريخ ، يشرح ويقابل ويقارن ، ويغوص في تراث فارس واليونان القديم وغيره ليتفّهم أفكار وعادات تلك الشعوب محاولا اكتشاف العامل الذى يحرّك الحضارة ويبعثها ، ثم يرفعها الى القمة ليعود ويرميها في طور الانحطاط والزوال .

ومؤرخو الامم كتبوا التاريخ بطرق مختلفة تتوقف على اهتماماتهم وفلسفتهم في الحياة . ذلك المفهوم الحياتي الفلسفي بوز عندما قسّم بعضهم الامم القديمة ، فالجاحظ مثلا ، الذى عاش في القرن الثالث هجرى ، التاسع ميلادى ، يقسّم الامم التي فيها الاخلاق والادب والحكم

والعلم الى اربعة [١] : العرب والفرس والروم والهند [٢] . اما اليعقوبي، فانه اختصر في الجزء الاوّل من كتابه ابتداء الكون واخبار الاوائل من الامم المتقدمة والممالك المتفرقة ، وفي جزئه الثاني يتكلّم عن سيرة الرسول والخلفاء حتى سنة ٢٥٨ هجرية [٣] . وتاريخ اليعقوبي على ما يبدو من اوائل التواريخ التي نحت ذاك المنحى العالمي الذى كان الادب قد مهد الطريق اليه .

اما البيروني (توفي حوالي ٤٤٢/١٠٥٠) فانه قسّم الامم الى ثمانية : الروم والاغريق والقبط والاسرائيليون واللخميون والغسانيون واليمنيون واهل كندة وأمة الاسلام [٤] ، وقد كانت غاية البيروني اعطاء تقويم

---

(١) وتقسيم الامم السالفه الى اربعة يعود الى الاغريق . انظر :
T. Khalidi, Islamic Historiography (Albany: State University of New York Press, 1975), p. 90 and note 2.

(٢) Ibid. P. 90.

(٣) يبدأ اليعقوبي في تاريخ ، ج : ١ ـ بالتكلّم عن آدم وحواء ونوح وابرهيم واسحق حتى يصل الى انبياء اسرائيل ، ينتقل بعدها الى المسيح وملوك السريان ثم ملوك الموصل ونينوى وبابل والهند واليونان وملوك البربر حتى يصل الى العرب واسواقها .

(٤) البيروني ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، تح ١٠ . ساخو (ليبزيغ : ١٨٧٨) . ص ٢٠ .

تاريخي للامم المختلفة فحقّق في المدة التي حكم فيها الولاة كلّ بمفرده ، كما وانه حاول ايجاد اوجه شبه او قواسم مشتركة بين الامم المعاصرة [(١)] .

والمسعودى (توفي سنة ٣٤٥ / ٩٥٦) قسّم الامم الى سبعة [(٢)] ، تميزت بالشيم والخلق الطبيعية واللغات [(٣)] ، الفرس والكلدان واليونان واهل مصر والاتراك وأهل الصين والهند .

اما في الاندلس ، وفي اواخر القرن الرابع هجرى ، العاشر ميلادى ، فنرى للمرة الاولى اهتماما بأمم ما قبل الاسلام ومحاولة للتعرّف اليها من خلال سير علمائهم ، فنصادف كتابا يعدّ وثيقة هامة في تاريخ العلوم وتطور حركة الترجمة والتأليف في القرن الرابع الهجرى ، العاشر ميلادى . ذلك هو طبقات الاطباء والحكماء لابي سليمان حسان ابن جلجل . وميزة كتاب ابن جلجل انه يستند فيما رجع اليه من مصادر الى تراجم عربية

---

(١) F. Rosenthal, A History of Muslim Historiography, p. 137.

(٢) وتقسيم الامم الى سبعة لم يكن معروفا في التاريخ الاسلامي قبل المسعودى . انظر :
T. Khalidi, Islamic Historiography, p. 90 and note 2.
وفي مفهوم الامة انظر ناصيف نصار ، مفهوم الامة بين الدين والتاريخ (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٨) .

(٣) المسعودي ، التنبيه والاشراف (ليدن : ١٨٩٤) ص ٧٧ .

لاصول قديمة من لاتينية وغيرها ، وربما كان كتاب ابن جلجل اول كتاب استفاد من هذه الترجمات التي تمت في عصره او قبلها بقليل [(١)] .

لقد كتب ابن جلجل سير علماء ما قبل الاسلام حسب الامم التي انتموا اليها واستفاد من عدة كتب تاريخية وعلمية دخلت الاندلس ، ففي ذلك العصر ترجمت بعض المؤلفات التاريخية الى العربية ولربما كان أهمها كتاب باولوس اوروسيوس (Paulus Orosius) والذى يذكره ابن جلجل باسم "هوروشيوش" [(٢)] . وكتاب الحشائش لديسقوريدس ، كذلك يبدو انه ادرك نقولا الراهب الذى ترجم في أيام الحكم المستنصر كتاب ديسقوريدس في الطب من اليونانية الى اللاتينية ، ويظهر ان ابن جلجل قد أسهم بنفسه في هذه الترجمات . كذلك عرف في الاندلس كتاب الادوار والالوف لابي معشر المنجمي المتوفي سنة ٢٧٢ هجرية ، وقد استفاد ابن جلجل من هذه المراجع وغيرها [(٣)] فطوّر كتابته عمن سبقه ،

---

(١) أنظر المقدمة في ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكماء ، تح . فؤاد السيد (القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، ١٩٥٥) .

(٢) انظر اوروسيوس ، تاريخ العالم ، تحقيق د . عبد الرحمن بدوى (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢) . وهو تحقيق للترجمة العربية لاوروسيوس التي كانت متداولة منذ منتصف القرن الرابع الهجرى ، العاشر ميلادى .

(٣) للتفصيل انظر مقدمة فؤاد السيد في ابن جلجل ، طبقات الاطباء .

في بلاد الاندلس وألهم صاعد الاندلسي الذى استقى فيما بعد من ابن جلجل ومراجعه .

وجّه ابن جلجل كتابه لأحد أشراف عصره ولا شك انه أحد أبناء الخلفاء الامويين فهو يصفه في آخر مقدمته "الاموي القرشي نجل الخلفاء ..." (١) . ثم يتابع : "سألت ايها الشريف الاديب ان أكتب اليك بما تأدى اليّ علمه مما تصفحت من كتب الماضين وسير المتقدمين،عن أول من وضع صناعة الطب وتكلّم فيها في بدء الزمان ، وقبل الطوفان وبعده ، وفي أي زمان كان كل متكلّم فيه ،ممن شنع اسمه وفشا ذكره وصحت براعته ونمت حكمته وخلّد علما نافعا وذكرا باقيا" (٢) . ثم يمدح ابن جلجل هذا القرشي الاموي ويخبره بأنه حقق في الكتب القديمة قبل ان يكتب اليه ، في كتاب الالوف لابي معشر المنجم ، وكتاب هوروشيوش صاحب القصص (٣) وكتاب القراونقه

(١) ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص ٤ .

(٢) ابن جلجل ،المصدر نفسه ، ص ١ .

(٣) يذكره بانه " تاريخ للروم عجيب فيه اخبار الدهور وقصص الملوك الاول وفوائد عظيمة " .المصدر نفسه، ص ٢٠ .

(Chronica) ليرونم الترجمان (١) ، كذلك تتبع أخبار حكماء اليونان وأسماء ملوكهم .

يقسم ابن جلجل الحكماء ممن كانوا في الدولة السريانية والكسروية قبل الطوفان وبعده ، ثم حكماء اليونانية في دولتهم ثم الروم ثم الاسكندرانيون ثم من لم يكن في أصله روميا ولا سريانيا ولا فارسيا . يصل بعدها الى الاسلام وهنا نراه يرى مجيء الرسول كنقطة التحول في التاريخ العالمي . فالامم السالفه أهميتها حضارية بقدر ما أعطت للاسلام : " لما اظهر الله الاسلام وفشت دعوة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلّم ، وذلك في دولة هرقل وقيصر ، وكان مسكنه بالشام بانطاكية انحسمت بدعوة الاسلام كل دعوة ظاهرة. ثم أعلا الله كلمة التقوى ومنار الهدى ، فصارت للعرب الدولة العظمى ،

---

(١) هو سفرونيوس يوسيبوس ايرينموس الترجمان — كان قديسا مسيحيا وشيخ المتكلّمين وأحد علماء الكنيسة اللاتينية في عصره . ولد بين ٣٤٠ و ٣٥٠ ميلادية في ستريدون Stridon (دلماسيا) ، وتوفي في بيت لحم سنة ٤٢٠ ميلادية واشتهر باسم القديس ايرونيم St. Jerome . اما لقب ترجمان فلانه اشتهر بالترجمة خاصة ترجمة "الكتاب المقدس" الشهير بـ Vulgate ، الى اللاتينية ، وكتاب قوانقة (Chronica) ترجمه من اليونانية الى اللاتينية عن يوسيفوس القيسراني Eusebius ، اسقف قيسارية ، وزاد فيه كثيرا فاصبح المرجع الرئيسي للاحداث التاريخية القديمة . عنه انظر : تواريخ الكنيسة المعروفة كتاريخ
A. Fliche & V. Martin, Histoire de l'Eglise (Bloud & Gay, 1945), 3: 415-417.

والرئاسة الكبرى ، والحكمة البالغة العلى ، وخمدت كل دولة قاهرة وكل ملة ظاهرة ، واختار الله له يثرب دارا ، والحجاز قرارا ، والانصار اصحابا ".[(١)]

هنا نرى مشكلة أساسية في تاريخ ما قبل الاسلام فقد أثيرت التساؤلات بعد مجيء محمد الذى كان من الاهمية بحيث اعتبر ما سبقه من تاريخ سلسلة من التحضيرات فائدته حضارية وثقافية فحسب ، ولم يأبهوا بذلك التاريخ من الوجهة السياسية والدينية ، ومن الملاحظ ان هذا التاريخ ينقلب تاريخا سياسيًا عندما يصل المؤرخ الى الفترة الاسلامية وذلك تسهيلا لاستخدام أهل الحديث[(٢)] .

ويتكلم ابن جلجل عن حكماء الحضارة الاسلامية ممن برع في الطب والفلسفة ، منهم مسلمون ومسيحيون كمحمد بن زكريا الوازى ويوحنا البطريق ويوحنا بن ماسويه وغيرهم . وهنا تجدر الاشارة الى بعض الفارق بين ما كتب ابن جلجل عن الرازى وكتابة صاعد الاندلسي في الفترة الثانية من

---

(١) ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص ٥٣ .

(٢) P. Ch. Gendron, "Historiografia medieval hispana-arabica", pp. 353-404; F. Rosenthal, Technique and Approach of Muslim Scholarship (Roma: Pontificium Institutum Biblicum, 1947), pp. 69-71.

التاريخ الاندلسي . فابن جلجل يخبرنا عن سيرة الرازى مثلا وعن مؤلفاته وعن نقدان نظره [(١)] دون تحليل لفلسفته ، عكس ما فعله صاعد فيما بعد ، الذى حلّل فكر الرازى واتهمه بانحرافه عن ارسطو وعن الحق مدافعا بذلك عن الفلسفة الارسطوطاليسيه الحقّة [(٢)] وهذا وغيره يدلّ على ان القرن الرابع هجرى ، العاشر ميلادى ، الذى عاش فيه ابن جلجل ، كان فترة بدء الانفتاح الحضارى الذى سيتطوّر فيما بعد .

ويتكلم ابن جلجل عن حكماء الاسلام الذين سكنوا المغرب ثم عن الطبقة الاندلسيه الحكمية منهم والطبيّة فيبدأ بمقدمة عن كتاب الابريشم (الجامع والمجموع) [(٣)] ، نرى صاعد الاندلسي قد اوردها في طبقات الامم وتصرف في كتابتها [(٤)] . نرى هنا تأثير ابن جلجل على صاعد والنزعة

---

(١) ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص ٧٨ .

(٢) طبقات الامم ، ص ١٤٣ ـ ١٤٤ .

(٣) انظر مقدمة فؤاد السيد في ابن جلجل ، طبقات الاطباء .

(٤) طبقات الامم ، ص ٢٤٨ .

التاريخية الباحثة عن تاريخ الامم وعلومهم كمدخل لفهم التاريخ الاسلامي .

وينهي ابن جلجل كتابه مخاطبا الامير القرشي المذكور بقطعة سأوردها لاهميتها:

"قد ذكرت ايها الشريف ، ما احاط به علمي ، وبلغه ادراكي ، من وصف الحكماء والاطباء المشهورين غير المشكوك فيهم ، من لدن آدم عليه السلام ، الى الزمان الذى كنا فيه ، وهو زمن المؤيد بالله ، بحوزه الاندلس ، وذكرنا من كان منهم بالمشرق والمغرب ، ولم نذكر من كان بالمشرق مشهورا ، من لدن دولة الراضي الى أيام الطايع لله اذ لم تكن حوزتنا ولا جهتنا . ولا ظهر رجل بارع في تلك الدول ، فيكون معروفا برئاسته ومشهورا باحسانه ، مع تراخي تلك الدول ، بما دخل فيها من ملك الديلم والاتراك ، الذين لا نفاق لشيء من العلم عندهم ، وانما يظهر الحكماء بظهور دول الملوك الطالبين للحكمة . واقتصرنا على من عرفنا بناحيتنا بالاندلس ، اذ كانوا مشهورين معروفين ظاهرين ، في دول أئمة للعلم طالبين . وعن الحكمة باحثين ملوك ابناء ملوك واقتصرنا على ذكر المشهورين الظاهرين الخادمين ، وأضربنا عن ذكر من كان في زمانهم ، من لم يوازيهم ، ولا حل محلهم ،اذ لم يكونوا من اتساع الذكر بمحل هؤلاء . ووصفت صفاتهم واقدارهم وما ظهر لهم من النوادر والاخبار ، واقتصرنا على قليل من كثير ، لئلا يمله قاريه ، وليسهل على النفس حفظه . والكلام اذا طال تقل وحسبنا ان نبهنا وأنبانا من كل شيء بأحسنه واخفه ... " (١)

هذه الفقرة هي بمثابة مقدمة لصاعد الاندلسي ، فابن جلجل يهتم بتاريخ الامم من خلال علومهم ولكن على نطاق الطب والعلوم الالهية والفلسفة ، فيكتب عن أفراد هم " شموس " في تلك الامم لانكبابهم على تلك العلوم . كذلك نلمس عند ابن جلجل تقسيما نوعيّا للامم ، لفئة اهتمت بالعلم فتميزت ، وفئة لم تهتم بالعلم كالديلم والاتراك : فنظرة ابن جلجل للتاريخ

---

(١) ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص ١١٦ .

على ما يبدو هي نظرة حضارية ، والتاريخ هو وسيلة لفهم تطور الحكمة والشريعة . كل هذه الافكار سيطوّرها من سيأتي بعد ابن جلجل في القرن الخامس للهجرة ، الحادى عشر ميلادى ، فان الاحوال السياسية والتيارات الخارجية والداخلية ستضع فكرة ابن جلجل في اطار مختلف وسيأتي مؤرخون وفلاسفة ومفكرون ليكتبوا عن الامم والعلوم القديمة بمنظار ثان وأبعاد مختلفة .

× × ×

في القرن الخامس الهجرى ، الحادى عشر ميلادى ، ابتدأت فترة جديدة في التاريخ الاندلسي ، فترة النموّ والازدهار ، فترة ابن حزم ، ابن حيان وصاعد الاندلسي .

كانت الدولة الاموية يومها قد بدأت تتفكك وتنهار واخذت بعض المدن تستقل ، فموت عبد الرحمن بن محمد بن ابي عامر (شانجول) سنة ٣٩٩/ ١٠٠٩ ، كانت بداية عهد الفتنة البربرية ، اقتطع بعدها كلّ حاكم قسما من الدولة وأخذ يحاول الابقاء عليها بأى وسيلة كانت . وهكذا ولاكثر من ستين سنة تنازع الحكام فيما بينهم حتى اذا ما اتحدت النصرانية وتقدمت ، كانت المسلمين متفككة لا تستطيع ان تقف وقفة موحدة فاستولى الفونسو السادس على طليطلة سنة ١٠٨٥ ميلادية وكانت بداية النهاية . لكن ذلك لم يؤثر على الحركة الفكرية في الاندلس بل بالعكس ، فقد اتبعت الاقاليم والمدن المستقلة تقاليد خلفاء الامويين ، عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر ، ولم تعد قرطبة وحدها

مركزا للعلم والثقافة وانما اصبحت هنالك مدن كاشبيليه وبطليوس والمرية وغرناطة مراكزا للادباء والفنانين والشعراء . أما طليطلة وسرقسطة فقد أصبحتا مرتعا للرياضيين وعلماء النجوم والطب والفلاسفة .

في تلك الفترة من التناقض حيث استمر الفكر والفن مزدهرا رغم عدم الاستقرار السياسي ، برز ثلاثة مفكرين ، ابن حزم الاندلسي وابن حيان القرطبي وصاعد الاندلسي فكان عصر الازدهار والاكتمال .

كان تقليد الرواية ما يزال حيا فاستطاع مؤرخو هذه الفترة ان يصحّحوا أخبار من سبقهم فهم ، ورغم موالاتهم للامويين ، أصبحوا في ظل الوضع الجديد ، اكثر قدرة على التصريح بعلمهم وافكارهم ، فمعظم كتّاب القرن الحادى عشر انصرفوا الى التفكير والتحليل ، عرفوا المعنى الحقيقي للمشاكل التي عصفت ونخرت بالاندلس فوسعوا افق كتاباتهم ليشمل كل القوى والبيوتات المعروفة التي توصلّت اخيرا للاطاحة بخلافة قرطبة ، تلك الخلافة التي أسست على ركائز اجتماعية واهية دون أى انصهار لفئات المجتمع المختلفة .

تتمثل هذه المدرسة الجديدة اولا في ابن حـــــزم ٣٨٣ ـ ٤٥٤/ ٩٩٤ ـ ١٠٦٣ [(١)] . كان أبوه أحد وزراء المنصور والمظفّر ابن المنصـــور ، وكان ابن حزم وزيرا لعبد الرحمن المستظهر. كان يحب البيت الاموى وينتمـــي للمدرسة التاريخية التي أسميناها مدرسة "الرواة ومؤرخي البـــلاط" .

ما ان سقط البيت الاموى حتى قاده تأثره لان يفكر بالاسبـــــاب الرئيسية لهذا الانحدار فكان أن نمق الدراسة التاريخية باتجاه خاص جديـــد . بقي يحب الامويين ، ومع ذلك لم يغفل عن اخطائهم . راى تفتت الاندلـــس بعد ان كانت متماسكة في عهد عبد الرحمن الناصر والمنصور فقاده ذلـــك الى التأمل والتفكر في أسباب تفكك الدول اجمالا .

كان للتاريخ مكانة هامة في نظر ابن حزم ولو أنه احتل حيـــــزا

---

(١) واسمه علي بن أحمد بن سعيد بن حزم . انظر : غ. بالنسيـــا ، تاريخ الادب الاندلسي ، ص ٢١٣ ـ ٢٣٩ ، ايضا : رسائل ابـــن حزم الاندلسي ، تح . احسان عباس ، ٣ اجزاء حيث يجد الباحـــث تحقيقا لرسائل ابن حزم وتحليلا لكتاباته ونظرياته التاريخيـــة والادبيـــة .

صغيرا من مؤلفاته [١] . فهو يعتقد بان التاريخ "علم" ذو خصائص وغايات متميزة ، اما عن العلوم فيقول بأنها سبعة عند كل أمة وهي علم شريعتها وعلم اخبارها وعلم لغتها — وفيها تتميز كل أمة — وعلم النجوم وعلم العدد وعلم الطب وعلم الفلسفة وفيها تتفق الامم كلها [٢] . اما الامم التي يتحدث ابن حزم عنها فهي الامم الاسلامية وبنو اسرائيل والروم وامم الشمال من ترك وخزر وغيرهم وأمم السودان والهنود والصينيون والامم الدائرة كالقبط واليمانيين والسريانيين والاشمانيين وعمون وموآب والفرس .

نرى ابن حزم هنا يسبق صاعد في تقسيم الامم الى ثمانية . أما لماذا الاطلاع على تواريخ الامم فابن حزم يجيب انه للتزهيد في الدنيا المتقلبة وللقدوة الحسنة وللعبرة بالزوال ولتمييز الصواب من الخطأ في الاخبار ، ثم للّذه في القراءة والتعلّم والتنشيط ، فالتاريخ برأي ابن حزم مفيد لبناء الشخصية الانسانية اخلاقيا ونفسيا وهو ، لسهولته ، يستطيع ان يكتسبه الانسان من دون معلم [٣] .

هذه الغايات نستطيع ان نتلمس بعضها في كتاب صاعد الاندلسي فهو عندما يتكلّم عن علماء اليونان مثلا يسميهم "بالشموس" الذين انتفع الناس بآثارهم واستضاؤا بأنوارهم واهتدوا باعلامهم [٤] ، ولعل هؤلاء المفكرين بدأوا بالاعتقاد انهم "شموس" لان انهيار الدولة تركهم كالطبقة "الوحيدة" التي وعت مكانتها بحس اكثر رفاهية ، وكذلك عندما يتكلّم عن الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر ، يقول بانه استجلب من بغداد ومصر وغيرها من ديار المشرق "عيون التواليف في العلوم القديمة والحديثة بفضل محبته

---

(١) هنالك دراسات عديدة عن حياة وفكر ابن حزم جاء ذكر اسمائها في رسائل ابن حزم الاندلسي ، تح . احسان عباس . ١ : ٤٨١ .

(٢) ابن حزم ، رسالة في مراتب العلوم ، تح . احسان عباس (القاهرة : ١٩٥٤) ، ص ٧٨ .

(٣) أنظر : رسائل ابن حزم الاندلسي ، تح . احسان عباس ، ٢ : ٥١٠ وحاشية رقم ٣ .

(٤) طبقات الامم ، ص ١٣٩ .

للعلم وبعد همته في اكتساب الفضائل والاقتداء بأهل الحكمة من الملوك "(١) .

كان ابن حزم واسع الاطلاع خاصة على تواريخ الامم : اطلع على التوراة والانجيل وتاريخ يوسيفوس (Josephus) ، وكتاب هوروشيوس ، هذا فضلا عن اطلاعه على الروايات الشفوية ، ثم ان لوالده الفضل الاكبر في توجيهه للتاريخ بحكم شخصه ومكانته . هذه الامور اتاحت لابن حزم التعرّف على دقائق ما يجرى في الدولة وعلى شخصيات العصر ومحاورة الاقران وهو يقول في هذا المضمار "ولقد شاهدنا الناس وبلغتنا اخبار اهل البلاد البعيدة وكثر بحثنا عما غاب عنا منها ووصلت الينا التواريخ الكثيرة المجموعة في أخبار من سلف من عرب وعجم في كثير من الامم "(٢) .

كان ابن حزم ، فضلا عن سعة اطلاعه ، ذا نقد دقيق وقد ادرك اهمية الجغرافيا والاقتصاد لفهم التاريخ (٣) . فهو عندما يحدد بلادا ما يحاول ان يعطي القارئ فكرة اكثر وضوحا وتفهما اوسع عن حالة تلك البلاد ويثير بذلك التساؤل والتحليل عن العوامل السياسية والاقتصادية . كذلك فهو

---

(١) طبقات الامم ، ص ٢٢١ . هذا واننا نعرف بانه كانت هناك مراسلات بين صاعد وابن حزم . ايضا : طبقات الامم ، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٢) ابن حزم ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، (القاهرة : المطبعة الادبية ، ١٣١٧ - ١٣٢١ هـ) ، ١ : ١٧٥ .

(٣) رسائل ابن حزم ، تح . احسان عباس ، ٢ : ١٢ ، ١٣ .

يعطي نظرة شمولية لفهم التاريخ ، سابقا بذلك ابن حيان وصاعد الاندلسي الذى يضع كل أمة في اطارها التاريخي والجغرافي قبل التكلّم عنها .

كان التاريخ بالنسبة لابن حزم وسيلة لا غاية ، وسيلة لخدمة الشريعة ولنمو الشخصية الانسانية ، فالغاية هو الخالق المتكامل وكل شيء فان وزائل ، وتلك الامم السالفة وعلومها لها مغزاها اذا ساعدت على فهم الاشياء وينبوعها وتسلسلها عبر الزمن . وكأنّ حال الاندلس وملكها الذى سار من المجد الى الانحلال قد أقنعه بزوال المخلوقات وبقاء الخالق ، فعلم التاريخ وحتى علم الشريعة ، هما وسيلة ، والفائدة منهما بقدر ما يوصلان الى الغاية المنشودة ، وهي صلاح البشر .

هذه الفكرة نراها ، فيما بعد عند صاعد الاندلسي ، فعلماء التاريخ يكاد ان لا يذكرهم في طبقات الامم ويركّز على العلوم القديمة كما عرفها اليونان والرومان . وكلمة فلسفة على ما يبدو عنده تعني علوما عديدة في فنون الحكمة فيقول وهو يتكلّم مثلا عن اهل مصر : "وكان بعد الطوفان علماء بضروب علوم الفلسفة في العلوم الرياضية والطبيعية والالهية وخاصة بعلم الطلّسمات والنيريجات والمرائي المحترقة والكيمياء وغير ذلك." [1] ثم أنه وهو يعدد العلماء من كل أمة تبدو عنده نزعة فلسفية افلاطونية تذكرنا بابن

---

(١) طبقات الامم ، ص ١٥٨ .

حزم وتجعل فكرة تلك الفلسفة او "الحكمة الخالدة" [(١)] في تطورها حقيقـــة ، تتسع وتمتد وتتشعب حتى تصل الى المسلمين ·

تكلمنا فيما سبق عن حقبة التفكك حين تدهور الحال في الاندلـــس ، وتراجع العرب امام الممالك المسيحية فكان الانهيار السياسي والتألق الفكـــري ، وكأنما رابط يربط بين هذين الامرين · في ذلك العصر القلق عـــاش رجل وقف ملكاته على التاريخ جاعلا منه وسيلة وغاية بالوقت نفسه · ذلك هـــو ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي · المتوفي سنـــة ٤٦٩/ ١٠٧٦ · شغل وظيفة صاحب الشرطة او صاحب المدينة في قرطبـــة زمانا [(٢)] ·

الكتب التي بقيت لنا من مؤلفات ابن حيان اثنان اولها المقتبـــس

---

(١) F. Rosenthal, Technique and Approach of Muslim Scholarship, pp. 69-74.

(٢) انظر : ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الاندلس ومحدثيهم وفقائهم وادبائهم ، تح · عزت العطار الحسيني (القاهرة : ١٩٥٥) ، ١ : ١٥٠ ، ابن بسام ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تح · احسان عبـــاس (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٩) ، ٢/١ ، ٥٧٣ ، مقدمة محمود مكي في المقتبس (دار الكتاب العربي ، ١٩٧٣) ، ص ٨ ــ ١٥٣ ، غ· بالنسيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص ٢٠٨ ــ ٢١١ ؛

P. Ch. Gendron, "Historiografia medieval hispana-arabica", pp. 353-404.

من انباء اهل الاندلس ويقع في عشرة اجزاء لم يكتشف منه حتى اليوم سوى اربعة . والمتين ويقع في ستين مجلّدة وهو تاريخ ابن حيان الكبير كما سماه ابن بسام في الذخيرة . هذا "التاريخ الكبير" لم يبق منه سوى فقرات نقلها من أتى بعده كابن بسام وابن الخطيب .

انقطع ابن حيان لكتابة التاريخ ، وفي "المتين" يظهر أصالة في التفكير وفهما دقيقا للحوادث السياسية الجارية . كان من موالي البيت الاموى ولكن ذلك لم يمنعه عن التحليل والتفكر في أسباب سقوط خلافتهم . كذلك ، وعلى نمط ابن حزم ، وجّه انتقاداته للفقهاء الذين نسوا تعليم الشريعة وتذللوا الى الحكام فقال "... فقد خصّ الله تعالى هذا القرن الذى نحن فيه من اعوجاج صنفيهم لدينا هذين ، بما لا كفاية له ولا مخلص منه ، فالامراء القاسطون قد نكبوا بهم عن نهج الطريق ... والفقهاء أئمتهم صموت عنهم ، صدوف عما اكد الله عليهم في التبيين لهم ، قد أصبحوا بين آكل من حلوائهم ، خائض في أهوائهم ، وبين مستشعر مخافتهم آخذ بالتقيه في صدقهم ، واولئك هم الاقلون فيهم ، فما القول في ارض فسد ملحها الذى هو المصلح لجميع اغذيتها "(1) .

---

(1) ابن بسام ، الذخيرة ، ٣/ ١ : ١٨٠ ــ ١٨١ .

وهكذا نرى ابن حيان شاهدا على عصره وعلى تاريخ الاندلس كلــــه محللا مختلف مظاهر الحياة الانسانية ، ينظر الى تقلب الازمان والحـــوادث كدروس حياتية يجب ان يعتبر بها المرء ، وينظر الى تاريخ الامم السالفـــة نظرة فلسفية متعظا ومعتبرا ، يراها تزول بزوال ملوكها وسؤددها فيتلفت الـــى الواحد الباقي الذى لا يزول [١] .

فالتاريخ عند ابن حيان علم نافع يتعظ الانسان فيه باخبار الامــم السالفة ويتعلم ويقتدى ويتفهمّ غاية الخلق . اما العلم فلقد اعتبره ابــن حيان عطية من الله وفضيلة يحصل عليها الانسان . " ... خلق الانســان علّمه البيان ، واجرى بيده فلك القلم العظيم الشأن فعلمه ما لم يعلم واشهده ما لم يحضر وكرّر عليه نبأ ما لم يلحق من القرون الماضية والامم البائـــدة وأراه سبيل منقلبهم عن هذه الدنيا الفانية ، التي استعمرها فيها قرنا بعــد قرن ليبلوهم فيما اتاهم فتأفتوا في شهدها ، وتهالكوا كالأذبة عليها ، لا الآخـر بما انتهى اليه عن الاول معتبر ولا الغابر بما مر عليه الماضي مزدجر ، حكمــه بالغه فما تغني النذر ، اذ كل مقدر كائن ، وكل مربوب مسخر " [٢] .

---

(١) ابن بسام ، الذخيرة ، ١ / ٢ ، ٥٧٥ .

(٢) ابن بسام ، الذخيرة ، ١ / ٢ ، ٥٧٥ .

اما انصرافه للتاريخ فيبدو من خلال كتابته ، فما ان انبعثت الفتنة البربرية حتى توقفت يده عن الكتابة فقال : "وانسأتني المدة الى ان لحقت بيدى منبعث هذه الفتنة البربرية الشنعاء المدلهمه المفرقة للجماعة ، الهادمة للمملكة المؤثلة ، المغربة الشأو على جميع ما مضى من الفتن الاسلامية ، فغاضت اهوالها تعاظما أدلهني عن تقييدها ، ووهمني الا مخلص منها فعطّلت التاريخ الى ان خلا صدر منها .... فاستأنفت من يومئذ تقييد ما استقبلته من احداثها ، فانعمت البحث عن ذلك عند من بقي يومئذ من أهل العلم والادب لدينا ، فلم اظفر منه الا بما لا قدر له ، لزهد من قبلنا قديما وحديثا في هذا الفن ، وتغيهم له عن انواع العلم ..." (1) .

---

(1) ابن بسام ، الذخيرة ، ١/ ٢ ، ٥٧٦ .

وللتاريخ عند ابن حيان مفهومه الخاص الشمولي الذى يحيط بالحياة الانسانية بجميع مظاهرها ـ لذلك ، وهو المحلل في التاريخ ، لم يكتف بنقل الاخبار والروايات القديمة بل نقد الاخبار ذات الهوى لانه اراد تاريخا دقيقا مبينا على قواعد نظرية تحليلية . لم يرضى أن يفسّر حوادث التاريخ تفسيرا أحديّ الجانب مهما كان ذلك مهما . بل وسّع جوانب التاريخ غير مقتصر على ذكر الحوادث والاخبار والسياسة ، بل تعدّى ذلك للتفكر بالاسباب والنتائج . حلّل النواحي الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية فكتب عن الامراض والزلازل والثورات الداخلية والمجاعات ، ووصف الاسواق والضرائب وتطرق الى العقائد الدينية المتطّرفة ، والى أمور فكرية وثقافية متعددة استقى منها من جاء بعده من المؤرخين وكان ذلك تمهيدا لتفكير ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادى [١] .

---

(١) انظر : P. Ch. Gendron, "Historiografia medieval hispana-arabica", p. 384;

ايضا ابن بسام ، الذخيرة ، ١ / ٢ ، ٥٧٨ .

عاش ابن حيان حوالي تسعين سنة ، عاصر عظمة الخلافة الاموية كما عاصر الاحداث الدامية التي أدت الى سقوطها ، وهذا اثّر على ما يبدو في حياته وكتاباته حيث نتلمس شيئا من القسوه والمرارة وسلاطة اللسان (١) . وهذه الحدة لم يستطع التخلي عنها مؤلفو هذه الفترة فعبّر عنها كل واحد منهم بطريقته .

في ذلك العصر ، بين المؤرخ المفكّر ابن حيان ، والمفكّر المؤرخ ابن حزم ، عالم ثالث تأمّل في عصره وما قبل عصره ، وعايش الاحداث والاقران ، ذلك هو صاعد الاندلسي ثمرة المتناقضات ، الانحطاط السياسي والتألق الفكري . فمن هو صاعد وما هي أهمية كتابه طبقات الامم ؟ .

(١) ابن بسام ، الذخيرة ، ١ / ٢ ، ٥٧٤ ، ايضا : المقتبس ، تح . انطونيه ، ص ٤١ ، رسائل ابن حزم ، تح . احسان عباس . ٢ : ٢٩ .

٢ ـ صاعد الاندلسي وطبقات الامم

صاعـــــد الاندلســــي

صاعد الاندلسي هو فقيه وعالم ومؤرخ وقاض ، اسمه الكامل ابو القاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد التغلبي [١] ، والمعروف بصاعد الاندلسي او القاضي صاعد [٢] ، من قبيلة تغلب جاءت الى الاندلس عند الفتح الاسلامي ، وكان جده عبد الرحمن بن محمد بن صاعد بن وثيق

---

(١) ابن بشكوال ، الصلة في ائمة الاندلس ، ١ : ٢٣٢ ، وهذا هو المصدر المفصل عن حياة صاعد . هذا النص على ما يبدو مأخوذ عن كتاب تاريخ فقهاء طليطلة لابن مطاهر وهو مفقود . المصادر الباقية كالضبي في بغية الملتمس ، ص ٧٦ ، والمقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (تح . دوزي ، ليدن : ١٨٥٥ـ ١٨٦١) ، ١ : ١٢٣ ، ٢ : ٥١٢ ، وياقوت ، ارشاد الاريب الى معرفة الاديب (مصر : المطبعة الهندية ، ١٩٢٣) ، ٥ : ٨٦ ، و ٦ : ٨٢ ، تذكر فقط اسم صاعد وعناوين كتبه دون ان تتطرق الى سرد حياته . تلك السيرة يستطيع الباحث ان يستنتج الكثير منها عند قراءة "طبقات الامم" ، انظـــر أيضـــا :
R. Blachère, Livre de Categories des Nations (Paris: Larose, 1935), pp. 6-12.

(٢) في حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (طهران : الاوفست . ط. ثالثة ، ١٩٤٧) ، ٢ : ١٠٩٦ ،
في ياقوت ، ارشاد الاديب ، ٥ : ٨٦ ، "الجياني" .
في مخطوطة س ، "اللغوي المالقي الاندلسي" .
في مخطوطة ك ، "ابو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي" .
في مخطوطة د ، "القاضي ابو القاسم صاعد التغلبي" .
وفـــي Encyclopedia of Islam, vol IV (Leyden: 1934) "الطليطلي" .

ويكن أبا المطرّف قد سافر للمشرق وبعدها تولى قضاء شذونه ثم استعفاه لينصرف للعلم [(١)] ، وكان ابوه ذا مركز مرموق في قرطبة [(٢)] .

ولد صاعد في المرية سنة ٤٢٠/ ١٠٢٩ ، وبدأ دروسه في قرطبة وأكملها في طليطلة ، عاصمة بني ذى النون آنذاك . والمصادر لا تعطينا فكرة واضحة عن طفولة صاعد وانما نعرف من طبقات الامم بأنه طاف البلاد الاندلسية في سن شبابه الباكر طلبا للعلم ، ويبدو انه كان تلميذا لابن حزم [(٣)] ، كما وانه يخبرنا في طبقاته عن المراسلات التي كانت تجرى بينه وبين ابن حزم المذكور [(٤)] .

تتلمذ صاعد أيضا على يد ابي محمد القاسم ابي الفتح بن محمد بن يوسف وقد كان على ما يبدو متفوقا في علم اللسان والقرآن والفقه [(٥)] . كذلك نستنتج من كتاب الطبقات بان صاعد ذهب الى طليطلة سنة ٤٣٨/ ١٠٤٦ ليدرس العلوم والفقه والادب [(٦)] ، وكانت

---

(١) ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، ١ : ٣٠٩ ــ ٣١٠ .

(٢) الضبّي ، بغية الملتمس ، ص ٧٦ .

(٣) ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، ٢ : ٣٩٦ ، أنظر ايضا غ . بالنسيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص ٢٣٩ ، ايضا : Pons Boigues, Ensayo, no. 106.

(٤) طبقات الامم ، ص ٢٤٥ ــ ٢٤٦ ، ايضا ، ابن بشكوال ، الصلة ، ٢ : ٣٩٦ .

(٥) انظر : Categories des Nations, p. 8

(٦) طبقات الامم ، ص ٢٣٨ ــ ٢٤٠ .

طليطلة يحكمها بنو ذو النون — ومؤسس هذه السلالة هو اسمعيل الظافر الذى حكم سنتين وجاء بعده ابنه يحيى الذى ساد بالقوة لمدة سبعة وثلاثين سنه من ٤٢٩ الى ٤٦٧/ ١٠٣٧ الى ١٠٧٤ . في أيامه ازدهرت طليطلة وأصبحت مركزا للفن والفكر وأخذت تضاهي قرطبة واشبيلية [١] . وقد كانت صلة الوصل بين شمالي وجنوبي الاندلس ، نخص بالذكر هنا رجال الفكر الذين يخبرنا صاعد عنهم والذين اشتهروا في العلوم المختلفة امثال الوقاصي ، والتجيبي ، وابن العطار ، وابن خميس ، وغيرهم [٢] .

في طليطلة تتلمذ صاعد على يد هشام بن هشام الكناني المعروف بالوقشي وقد وصفه صاعد بانه من أعلم الناس بالنحو واللغة ومعاني الاشعار وعلم العروض وصناعة البلاغة ... متحققا بعلم الحساب والهندسة ... يجمع الى ذلك آداب الاخلاق مع المعاشرة ولين الكنف وصدوق اللهجة [٣] . كذلك

---

(١) المقرى ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ١ : ٣٤٧ ، ٢ : ٣١٥ ، ٥١٥ ، لسان الدين بن الخطيب ، كتاب اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تحقيق ا. ليفي بروفنسال (بيروت : دار المكشوف ، ١٩٥٦) ، ص ١٧٧ — ١٨٢ .

(٢) طبقات الامم ، ص ٢٣٢ — ٢٤٠ .

(٣) طبقات الامم ، ص ٢٣٨ — ٢٣٩ .

تتلمذ صاعد على يد أبي اسحق ابراهيم ابن ادريس التجيبي في الرياضيات وعلم الرصد (١) .

هنالك تأثيرات أخرى على حياة صاعد ، اذ يظهر من الفصل الاخير عن العبرانيين مثلا بانه كان على علاقة مع علماء تلك "الامة" في سرقسطة وطليطلة . تلك العلاقات لا نستطيع البت فيها بشكل قاطع لان المعلومات التي يعطينا اياها في الطبقات غير كافية لتكوين استنتاج مكتمل .

لا شك ان الفضل في دخول صاعد على بلاط المأمون يعود الى معرفته وعلمه والى جهود استاذه القاضي ابي الوليد الوقشي ، ويقول ابن بشكوال في الصلة ، "واستقضاه المأمون يحيى بن ذى النون بطليطلة ، وكان متحرّيا في أموره ، واختار القضاء باليمين مع الشاهد الواحد في الحقوق ، وبالشهادة على الخط ، وقضى بذلك ايام نظره" (٢) .

من الارجح أن صاعد قسّم وقته في بلاط المأمون وبين واجبات عمله وشغفه بالعلم والكتابة ، فألّف الكتب المختلفة التى ضاعت كلّها وقد عرفنا عنها لانه ذكرها في طبقات الامم ، وهو كل ما تبقى من تآليف صاعد العلمية والتاريخية والفلسفية .

---

(١) طبقات الامم ، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

(٢) ابن بشكوال ، الصلة ، ١ : ٢٣٢ .

الكتاب الاول هو في علم الرصد ، وقد أتى صاعد على ذكر مضمونه مرار [١] ، دون ان يشير الى عنوانه ، ولربما كان اختصارا لما ذكره غيره من المؤلفين في علم النجوم .

الكتاب الثاني بعنوان جوامع اخبار الامم من العرب والعجم [٢] ، اما الكتاب الثالث فانه يتكلّم عن ديانات العرب المختلفة وهو على الارجح شبيه بكتاب ابن حزم في الموضوع ذاته [٣] . كذلك فالزركلي في الاعلام [٤] يذكر بان صاعد كتب تاريخا عن الاندلس وتاريخا عن الاسلام ولا ندرى ان كانت هذه الكتب هي بعض ما ذكرنا اعلاه من تآليف صاعد .

كتب صاعد "طبقات الامم" سنة ٤٦٠/ ١٠٦٨ [٥] . وكان يومها قد شارف على الاربعين واستفاد من وجوده مع رجال العلم والفكر في طليطلة وخارجها .

---

(١) طبقات الامم ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٦ .

(٢) طبقات الامم ، ص ٩٩ ـ ١٠٠ ، حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١ : ٦١٠ ، اما المقرى في نفح الطيب ، ٢: ١٢٣ ، فقد قال: "وللقاضي ابي القاسم صاعد بن احمد الطليطلي كتاب "التعريف باخبار علماء الامم من العرب والعجم" ، و "كتاب جامع اخبار الامم"" .

(٣) طبقات الامم ، ص ٩٢ . قال صاعد وهو يتكلّم عن امة الهند : "لهم .. اراء كثيرة ومذاهب متفرقة على حسب ما بيناه في كتابنا في مقالات اهل النحل والملل .

(٤) الزركلي ، الاعلام (بيروت : ط . ٣ ، ١٩٦٩) ، ٣ : ٢٧١ .

(٥) طبقات الامم ، ص ٢١٥ .

نراه كذلك منفتحا على الشعوب والديانات الاخرى ،واحدى أسباب هذا الانفتاح هو لا شك تأثير استاذه ابن حزم الذى كان واسع الاطلاع والمعرفة . فتواريخ الامم كما ذكرنا كانت متوفرة في مصادر معينة كالتوراة والانجيل وتاريخ يوسيفوس وغيرها . كذلك فان صاعد اطلع على تاريخ هوروشيوش الذى نقل عن اللاتينية في أيام عبد الرحمن الناصر . ثم اننا نلمس من طبقات الامم بان صاعد كان يعتمد على الروايات الشفوية ،ولقاء الشيخ ومحاورة الاقران ،فوظيفته كقاضي جعلته يتنبّه لما يجرى حوله من دقائق الامور ومقابلة شخصيات العصر . كان يناقش ويعلّم ويعلّق على كتبه أمام تلاميذه الذين بدورهم نشروا تلك الكتب في الشرق والغرب (١) . ولما توفي صاعد الاندلسي سنة ٤٦٢/ ١٠٧٠ ،أبنه ابن الحديدي ،أحد كبار موظفي بلاط المأمون (٢) .

تقسيم طبقات الامم ومنهجه

يعطي صاعد ،وهو يقسّم الامم القديمة ،عامل اللغة الصدارة في تكوين الامة ،بينما يعطي المملكة الواحدة والارض الواحدة أهمية ثانوية خاصة في مرحلة تاريخية لاحقة (٣) .

---

(١) المقرى ، نفح الطيب ، ١ : ٩٠٥ .

(٢) لعله يحيى بن سعيد بن أحمد بن يحيى الحديدى ويكنى ابا بكر ، انظر ترجمته في ابن بشكوال ، الصلة ، ٢ : ٦٣٢ ـ ٦٣٣ .

(٣) ولعله اخذ هذه الفكرة عن المسعودى ،انظر :
T. Khalidi, Islamic Historiography, pp. 89-90.

يقول صاعد ان الامم السالفة كانت قبل تشعب الامم وافتراق اللغات سبعة : اولا ، الفرس ، مملكة واحدة ولسانها واحد فارسي ؛ ثانيا ، الكلدانيون، وهم السريانيون والبابليون والكنانيون والاموريون ؛ والجرامقة ، وهم أهل الموصل ؛ والنبط وهم اهل سواد العراق ، سكنوا الشام وجزيرة العرب ، لسانهم سرياني ؛ ثم تفرّعت اللغة العبرانية والعربية من اللغة السريانية ، فغلب العبرانيون ، وهم بنو اسرائيل ، على الشام فسكنوها ، وغلبت العرب على البلد المعروف بجزيرة العرب . ثالثا ، اليونانيون والروم والافرنجة والجلالقة وبرجان والصقالبة والروس والبرغر واللان وغيرها من الامم ، هؤلاء مملكتهم واحدة ولغتهم واحدة . رابعا ، القبط ، وهم أهل مصر واهل الجنوب ، اصناف السودان من الحبشة والزنج وغيرهم ؛ وأهل المغرب ، لغتهم واحدة وملكهم واحد . خامسا اجناس الترك . سادسا ، الهند والسند ومن اتصل بهم . وسابعا ، الصين . كل امة من تلك الامم لها مملكة واحدة ولغة واحدة ، وهي محيطة بجميع البشر وديانتها صابئة .

افترقت تلك الامم السبعة وتشعبت لغاتها وتباينت اديانها فوجدها صاعد تنقسم الى طبقتين ، طبقة عنيت بالعلوم وطبقة لم تعن بها .

الطبقة التي انكبت على العلوم ثمانية وهي مميزة بالنسبة لصاعد الاندلسي . هم أهل الهند والفرس والكلدان واليونان والروم وأهل مصر والعرب والعبرانيون .

اما الطبقة التي لم تعن بالعلم فهي بقية الامم بعد التي ذكرها صاعد، وهؤلاء هم : "أشبه بالبهائم منهم بالناس لان من كان منهم موغلا في بلاد

الشمال ما بين آخر الاقاليم السبعة الى نهاية المعمور في الشمال فافراط بعد الشمس عن مسامتة روسهم برّد هواهم وكثف جوهم فصارت لذلك أمزجتهم باردة واخلاقهم فجة فعظمت ابدانهم وغلب عليهم الجهل والبلادة"[1] . ثم يقول: "هؤلاء لم يستعملوا افكارهم في الحكمة ولا راضوا انفسهم بتعلّم الفلسفة"[2] .

وأنبه تلك الامم ممن لم يعن بالعلم أهل الصين والاتراك . الصين كثيرة العدد وفخمة المملكة ، أتقنت الصنائع العمليه واحكام المهن التصويرية . اما الترك فهم أمة كثيرة العدد وفخمة المملكة تميزت في معاناة الحروب ومعالجة آلاتهما ، هاتان الامتان امتازتا باشياء عمليّة تستطيع قوى النفس البهيمية ان تتفوق بهما ، وصاعد ، على ما يبدو ، يمجّد قوى العقل التي تميز الانسان عن الحيوان ، كل ما سما الانسان بعقله كلما اقترب الى الكمال ، فالانكباب على العلوم هو نقطة تحول حاسمة اذ بواسطته تتميز الامم وتتطور تاريخيا ، ذلك التاريخ فهمه صاعد من خلال أفراد انكبّوا على علوم يعتبرها رئيسية في مصير الامة وتطورها .

إذن ، فالامم التي اهتمت بالعلوم ثمانية ، وهم النخبة التي ترفعت عن التفاخر بالقوى البهيمية ، "هم اعلام الدجى وسادة البشر وخيار الامم"[3] : أهل الهند والفرس والكلدان واليونان والروم ومصر والعرب والعبرانيون .

---

(١) طبقات الامم ، ص ٧٩ .

(٢) طبقات الامم ، ص ٨١ .

(٣) طبقات الامم ، ص ٨٥ .

نجد صاعد وقد اضاف امة على الامم السبعة المألوفة وهي "الامـــة" العبرية . ففي الاندلس لعب اليهود دورا بارزا في الثقافة العربية وكان يلقب عصرهم هناك "بالعصر الذهبي" . كان عبد الرحمن الناصر يسمح للطبيب اليهودي حسداى بن شبروط بمجالسته وقد ابتدأت يومها الدراسات التلمودية في الاندلس ،ولم تلبث هذه البلاد أن اصبحت مركز للدراسات العبرية فتحسّن حال اليهود وساهموا بنصيب وافر في الثقافة الاندلسية .

يبدأ صاعد بالتكلّم عن أمة الهند ،فيضع الامة في إطارها التاريخي والجغرافي والديني ، أمة الهند بالنسبة لصاعد هي "معدن الحكمة وينبوع العدل والسياسة" [1] . نذكر هنا بان المفكرين في المشرق والمغرب الاسلامي تساءلوا عن منشأ العلوم القديمة وكانت القضية بالنسبة الى معظمهم قضية تاريخية ثقافية . وأخذوا يبحثون عن المدى التي كانت فيه الحضارة الاسلامية مدينة للحضارات الاخرى .

ان الاثر اليوناني لاقى هجوما عنيفا ولكن لم يستطع العالم الاسلامي نكرانه وخشي بالوقت نفسه ان ينسب ذلك الى المسيحية كون الحضارة تسرّبت الى العالم الاسلامي عبر بيزنطه (الروم) . وكانت أيضا مشكلة الحضارة الفارسية ،والرواية اليونانية التي تقول ان الاسكندر نقل علوم الفرس الى بلاد

---

(١) طبقات الامم ، ص ٨٧ ـ ٨٨ .

اليونان ،كانت معروفة عند العلماء المسلمين • كذلك فان بعض حلقات مفكـــري الاسلام اعتقدت ان الهنود هم واضعوا العلوم جميعها او أكثرها ،من هـــؤلاء المسعودي ويحيى بن عدي (١) والجاحظ (٢) •

يقول صاعد بان أمة الهند هي فخمة الممالك وينبوع العدل والسياســة وأهل الاحلام والآراء الفاضلة والامثال السائرة والنتائج الغريبة واللطايـــف العجيبة (٣) • ولقد استطاع أهل الهند بفضل حكمة ملكهم الاول البراهمـــا الكبير ان يكتشفوا أصول النجوم والرصد وتأثير النجوم على خلق الحيوانـــات ووجود المبدأ الاول الذى منه انبثقت الموجودات • وفي موضع آخر يذكر صاعـــد بأن بوداسف هو الذى نقل عبادة النجوم الى الفرس (٤) وبان اصول علم النجـــوم نجده في كتاب السند هند الذى تقلده علماء الاسلام (٥) اما لعبة الشطرنـــج التي اخترعها أهل الهند فهي صورة لبنيتهم الاجتماعية ،فكما ان أحجـــار

---

(١) F. Rosenthal, Technique, pp. 73 note 5 and 74.

(٢) الجاحظ ،ثلاث رسائل ،تح • يوشع فنكل (القاهرة : المطبعـــة السلفية ،١٣٤٤هـ) ،حيث يميز بين المسيحية البيزنطية وعلوم اليونان • ومن اجل بحث شيق في موضوع تسرب العلوم القديمة الى الاسلام ومغزاها انظر :

F. Rosenthal, Technique, pp. 69-74.

(٣) طبقات الامم ، ص ٨٨ •

(٤) طبقات الامم ، ص ١٠٤ ـ ١٠٥ •

(٥) طبقات الامم ، ص ٩٤ •

الشطرنج لا تتغير ، كذلك ملوكهم وكهنتهم ، كما وان لعبة الشطرنج مفيدة "للتنبيه في وجوب الاحتراز من الاعداء وكشف الاسرار " [١] . اما عادات أهل الهند وطبيعتهم القومية فهي تتميز بنوع من التقشف والزهد بالدنيا ، والموت عندهم هو مهربا الى الحياة الثانية نتيجة اعتقادهم بصفاء أرواحهم .

يعترف صاعد الاندلسي وهو يتكلم عن الهند بعدم معرفته الكاملة للعلم هناك ويقول بانه استقى معلوماته من كتاب كليلة ودمنة [٢] . يذكر كذلك كتابا وصل من الهند اسمه "يافر" وتفسيره "ثمار الحكمة" ، فيه أُصول اللحون وتاليف النغم [٣] . كذلك يبدو في هذا الباب بانه غرف معلوماته من كتاب "الالوف" لابي معشر جعفر بن عمر البلخي ، وباختصار فان صاعد يعتقد بان الهند هي منبع الفلسفة والعلوم الطبيعية والالهية ، وهذه ميزتهم عن باقي الامم في العالم .

وينتقل بعدها صاعد الى الامة الثانية ، الفرس "ملوك الملوك" [٤] اشتهروا بحسن السياسة والتدبير ، بصناعة الطب وأُحكام النجوم وعلم الرصد . موجعه كتاب للبلخي المذكور اعلاه : الاول كتاب المذاكرات والثاني كتاب

---

(١) طبقات الامم ، ص ٩٧ .
(٢) طبقات الامم ، ص ٩٦ .
(٣) طبقات الامم ، ص ٩٦ .
(٤) طبقات الامم ، ص ٨٧ ، ١٠٢ .

الالوف [١] ، وكتاب لاحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان المعـــروف بابن ذى الدمينة واسمه كتاب الاكليل [٢]

تميزت أمة الفرس بالنسبة لصاعد بالحكمة السياسية لان مبدأ العدالـــــة والعلاقة بين الملكية والدين ابتدأت عند ملوكهم ،كذلك امتاز الحاكم بالتقـــوى والاخلاق في علاقته مع شعبه . هنا قد نلاحظ التفسير الافلاطوني حيث يبـــدو من بين سطور طبقاته بان الملك المثالي هو كما وصفه افلاطون [٣] .

ويبدو ان صاعد اكتشف حكمة متشابهة بين أهل الفرس واليونان قـــادت تصرف الملوك في الامم القديمة ثم تجسدت تلك الحكمة في علماء عكسوا من خـلال تآليفهم وعلومهم سير التاريخ العالمي .

الامة الثالثة ،الكلدانيون : "أمة قديمة الرياسة نبيهة الملـــوك" [٤] .

يقول صاعد بأن الكلدانيين تفوقوا بعلم النجوم ويذكر المهن التعليمية والعلـــوم الرياضية والالهية ،علم الطلسمات وصناعة السرّ ،ويعدد العلماء الذين هم بالواقـع من أشخاص الاساطير كهرمس وغيره . مرجعه كتابا سرائر الحكمـــــــة [٥]

---

(١) طبقات الامم ، ص ٩٨ ، ١٠٣ .

(٢) طبقات الامم ، ص ١٠٨ .

(٣) في المسعودى ان ملوك الفرس تعلموا الفلسفة عن افلاطون .
انظر : T. Khalidi, Islamic Historiography, p. 92 and note 3

(٤) طبقات الامم ، ص ١٠٧ .

(٥) طبقات الامم ، ص ١٠٨ .

والاكليل.[١]

كان الكلدانيون أول أمة أسست ملكا بعد الطوفان . كانوا كذلك أول من بنى المدن والطرقات وأول من اشتغل بعلم الفلاحة وبنى الاقنية في العراق . باختصار كان الكلدانيون أول البانين وأول المزارعين وأول علماء النجوم[٢] .

الامة الرابعة التي تكلّم عنها صاعد هي امة اليونان ، "امة عظيمة القدر في الامم طايرة الذكر في الافاق فخمة الملوك عند جميع الاقاليم"[٣] .

اما عن فلاسفة اليونان فهم "ارفع الناس طبقة واجلّ اهل العلم منزلة لما ظهر منهم الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة"[٤] . يتوسع صاعد هنا وهو يتكلّم عن ارسطوطاليس ، ثم يذكر الاطباء الفلاسفة امثال ابقراط ، والرياضين امثال اوقليدس وارخميدس وغيرهم ، يعدد بعدها علماء النجوم امثال بطليموس ويخبر عن المدارس الفلسفية اليونانية ويعطي شرحا عن الطبيب الرازى الذى يعتبره مشنّعا على ارسطوطاليس وتابعا للتعليم الفيثاغورى[٥] .

---

(١) طبقات الامم ، ص ١٠٨ .

(٢) انظر التحليل عن فصل صاعد عن الكلدانيين في
M. S. Khan, "A chapter on Ancient Chaldean Sciences in an Eleventh Century Hispano - Arabic Work", Islamic Quarterly, 16 (1972), pp. 12-35.

(٣) طبقات الامم ، ص ١١٣ .

(٤) طبقات الامم ، ص ١١٥ .

(٥) طبقات الامم ، ص ١٤٣ ـ ١٤٤ .

يستشهد صاعد في هذا الفصل كما في غيره كثيرا بالمسعودي ويحكي عن حركة الترجمة والشرح والتبيين لكتب اليونانيين . يقول ان الفلسفة الحقيقية هي يونانية وبأن اليونانيين هم المرجع الرئيسي لعدة علوم لها قيمتها العلمية والتاريخية . تلك العلوم برأي صاعد ليست من نتاج الاغريق وحدهم بل ان أمما أخرى كالفرس وأهل الهند شاركت في ذلك ولكن اليونان تقدمت في الفلسفة والعلوم بينما تقدمت امة الفرس في السياسة وامة الهند في الحكمة والعدالة . فاليونان تشربت تراث الامم الاخرى ،وطورته لأعلى درجاته في العالم القديم ، ولما جاء الاسلام ترجم تلك العلوم الى العربية . يبدو صاعد هنا وكأنه حاول ان يبني علاقة تاريخية بين تراث تلك الشعوب وتراث الاسلام ،وان يقول بأن العلم في الاسلام هو وريث التراث الفلسفي الاغريقي (١)

باختصار فان هذا القسم من الكتاب هو من أفضل ما جاء في طبقات الامم ،وهو يضعنا في حركة الترجمة والاهتمام بالعلوم القديمة في ذلك العصر ويعطي تلخيصا وافيا للحركة الفلسفية والعلمية عند الاغريق .

الامة الخامسة هي الروم "ضخمة المملكة فخمة الملوك" (٢) ، بانها

(١) هذه ايضا فكرة المسعودي والفارابي ،انظر :
T. Khalidi, Islamic Historiography, pp. 97-98.

(٢) طبقات الامم ، ص ١٤٥ .

رومفشى اللطيني واليه نسبت ، تميزت عن مملكة الاغريقيين بعد ان نكبت جيـــــوش قسطنطين ملك الروم .

كانت الروم صابئة حتى قام قسطنطين بن هيلاني بدين النصرانيـــــة : ان الصابئة والديانة المسيحية اللتين مارسهما الروم تمثلان في فكر صاعد النقطـــــة الاساسية لحضارة تلك الشعوب ، لذا فهو يعدد علماء حرّان ونيسابور في القـــرن الثالث الهجرى ، التاسع الميلادى ، ويحكي كذلك عن كبار المترجمين والفلاسفـــة والاطباء من الصابئة والنسطوريين في عصر هارون الرشيد والمأمون مستقيا مـــــن كتاب الفهرست لابن النديم وترجمات حنين بن اسحق وكتاب المذكرات .

وبعد الروم تكلّم صاعد عن أهل مصر : أهل ملك عظيم وعز قديم فـــــي الدهور الخالية والازمان السالفة [(١)] ، مرجعه كتاب للوصيفي ، المؤلف في تاريـخ مصر .

تبدو معرفة صاعد عن مصر سطحية حيث يمزج بين الخرافة والخيال ، حتى اذا ما عدد علماء الاسكندرية ، فعل ذلك بطريقة موجزة لا تعطي الفكرة المطلوبـة من كتاب هو بالاساس تاريخ للعلوم . نرى صاعد هنا يواجه أُمة فيها نوع مـــــن الغموض وهو عندما وصف مصر القديمة حاول ان يعطي تفسيرا علميا للقـــــوى الخارقة التي كانت تسيّر هذه الامة [(٢)] ، وتلك القوة ميزت على ما يبدو أمة مصـــر

---

(١) طبقات الامم ، ص ١٥٥ .

(٢) طبقات الامم ، ص ١٥٦ ــ ١٥٨ .

القديمة ٠

الامة السابعة التي تكلم صاعد عنها هم العرب ـ نراه يعدد دوما الملوك الجبابرة وكأنه يقيس الامة بقدرة ملوكها ، كذلك فهو يصف أهل الوبر قطّان الفلوات بالقوة والبلاغة وكأنّه يعتقد بان حياة الصحارى تضفي على النفس الخيال والتوسع ٠

قال صاعد بان العرب في الجاهلية برعوا في علم لسانهم واحكام لغتهم ونظم الاشعار وتأليف الخطب ٠ قال : "وكانت مع ذلك اهل علم الاخبار ومعدن معرفة السير والامصار" ٠ [1] فمن سكن في مكة كانوا يدخلون البلاد للتجارة فيعرفون اخبار الناس ، ومن كان بالحيرة عرف اخبار الاعاجم ومن كان بالشام عرف اخبار الروم وبني اسرائيل ، واليونانيين ، ومن كان بالبحرين عرف اخبار وبار وطسم وجديس وغيرهم ومن كان بعمان اخبر عن الفلسفة والهند وفارس اما الذى كان في اليمن فقد علم اخبار الامم جميعها لانه كان في مملكة حمير وفي ظل الملوك السيّارة الى الشرق والغرب والجنوب والشمال ٠ كذلك عرف العرب عن النجوم واوقاتها معرفة حاجة لا معرفة علمية ٠

يضع صاعد بلاد العرب في اطارها الجغرافي والتاريخي ويعطي مساحات المدن المهمة ٠ هذا يدل على مفهوم صاعد الواسع في الكتابة : فالتاريخ لم

---

(١) طبقات الامم ، ص ١٧٢ ٠

يعد سرد اخبار ملوك وعائلات وحروب وانما أصبح هناك مفهوم شامل وعوامل متعددة لتطور التاريخ منها الفكرى ومنها الجغرافي ومنها الاجتماعي . هذه الشمولية أيضا ميزت كتّاب القرن الحادى عشر ميلادي عمن سبقهم ، وقد رأينا ذلك عند ابن حزم وابن حيان .

ومجيء النبي محمد بالنسبة لصاعد هو نقطة تحوّل تاريخية فقد "ضم شاردها وسكن نافرها" .(١) وتحولت أمة العرب عن عبادة الاوثان لتتبع ديانة الاسلام . هذا التحول له آثاره التاريخية ، وتاريخ الامم السالفة له اهميته بقدر ما اعطى للاسلام ، اذ ان عامل الدين قد توج تلك العلوم ونمقها وقربها الى الكمال . والخلفاء الراشدون الذين باشر صاعد بالتكلم عنهم هم انموذج التقوى والقوة والسعة .(٢) اما عثمان بن عفان فان صاعد يلقبه "بالشهيد" .(٣) وعن تلك الفترة "... فهدوا البلاد وغلبوا الملوك واحتووا على الممالك" .(٤) اما العلوم التي انتشرت في تلك الفترة فهي اللغة والشريعة وصناعة الطب .

الفترة الاموية بالنسبة لصاعد فترة مهمة في تاريخ العلوم . هنا يذكر

---

(١) طبقات الامم ، ص ١٧٨ .

(٢) طبقات الامم ، ص ١٧٩ .

(٣) انظر رقم (٢) .

(٤) انظر رقم (٢) .

خالد بن يزيد بن معاوية وبراعته في علم الطب والكيمياء · ويبرز فضل خالـــــد الاموي ،والمنصور العباسي وعصريهما مؤكدا على التطور المتواصل في الثقافـــــة · شدد صاعد على اهتمام العرب الاولين باللغة والدين والطب وحكى عن خالـــــد بن يزيد بوجه خاص · كذلك عندما تكلم عن العباسيين ،ذكر المنصور واهتمامـــه بالفقه والفلسفة وعلم النجوم وعن تبنّيه للعلماء ،فالفترة العباسية لم تكن فيما بعد لتبقى مزدهرة لولا الاسس الثقافية والعلمية التي وضعت في العصور التـــــــــي سبقتها [١] ·

كذلك لم يستطع صاعد وهو يتكلم عن الدولة العباسية ان يخفي اعجابـــه وتقديره لهذه الدولة وانصرافها للعلوم من فلسفة وغيرها · اما انقراض تلـــــك الدولة فقد نسبـــــه الى الاتراك والنساء ·

ويأتي صاعد الى بلاد الاندلس فيقول بانها كانت خالية من العلم الا من بعض الطلسمات حتى افتتحها المسلمون [٢] · وبقيت مدة لا يعنى اهلها من العلوم

---

(١) طبقات الامم ، ص ١٨٠–١٨١ ، انظر ايضا :
N. Abbot, Studies in Arabic Literary Papyri, vol I (Chicago: The University of Chicago Press, 1957), pp. 19, 21, 27.

وعن علم الرصد والنجوم عند العرب انظر :
M. S. Khan, "Qadi Said's Account of Medieval Arab Astronomy", in Islamic Culture, vol. 54 (1980), pp. 153-159.

(٢) طبقات الامم ، ص ٢١٣ ·

الا بعلم الشريعة وعلم اللغة الى ان توطد الملك لبني امية . بعد ذلك يضع الاندلس في اطارها التاريخي والجغرافي ويبدأ بتعداد العلماء هناك مركزا على العلوم القديمة كما عرفها اليونان وتنسب الى الرومان خطأ كما ذكر صاعد حتى اذا ما ذكر علم السير والاخبار فعل ذلك بطريقة عرضية وكأنه يتخذ من التاريخ وسيلة توصله الى ما هو مهم في العلوم (١) . كذلك يتضح لنا في كثير من الاحيان ان صاعد اهتم بالعلوم العقلية اكثر منها النقلية .

ذكر صاعد وهو يعدد علماء الاندلس الفقيه ابن حزم الاندلسي ويبدو معجبا بعلمه استفاد منه ومن تعليمه ومذهبه . لكن ذلك الاعجاب لم يمنعه عن انتقاده ، فهو عندما يتكلم عن كتاب التقريب لحدود المنطق ، يقر بان ابن حزم عارض ارسطو معارضة من لم يفهم غرضه وبأن كتابه كثير الغلط (٢) .

يعدد صاعد علماء "البرهان" ثم يتكلم عن العلم الطبيعي والعلم الالهي فيتحدث عن قلة علماء الاندلس في هذا الباب . اما عن علم الطب فصاعد يعترف

---

(١) يدل على ذلك عندما ذكر ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغاني وكتابه في التاريخ المعروف بالصلة الذى وصل به تاريخ ابي جعفر الطبرى . انظر ، طبقات الامم ، ص ٢٤٥ .

(٢) طبقات الامم ، ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، وهذا الانتقاد على ابن حزم والهجوم على الرازى والمدافعة عن أرسطو يبرز لنا تيارا ارسطوطاليسيا عند علماء الاندلس وصل الذروة عند ابن رشد وابن خلدون .

بان أهل الاندلس لم يستوعبوا الصناعة تماما وكانت غايتهم في ذلك العلم خدمة الملوك . هذا لم يمنع بعضهم عن طلب الصناعة لذاتها كحمد بن أبا (١) الذى عاش في ايام الامير محمد ، وكيف ان الناس قبله كانوا يعوّلون في الطب على قوم من النصارى وكتب الابريشم (الجامع والمجموع) . في مجال الطب هذا نرى صاعد يرجع الفضل في اكتساب العلوم الى الامم السالفة ـ كالنصارى والروم . وبالوقت ذاته فصاعد لا ينسى فضل المشرق الاسلامي الذى كان علماء الاندلس يؤمونه للاستفادة والتعلم يعودون بعدها الى الاندلس لتأتي كتاباتهم منوعة وشاملة : كانت تلك المؤلفات تجمع بن تراث المشرق الذى تمازج مع تراث الامم المختلفة ، وتراث الاندلس الذى نشأ في طليطلة واشبيلية وغرناطة ، ليأخذ طابعه المميز : طابع اسبانيا الاسلامية .

ويأتي صاعد الى الامة الثامنة ، بنو اسرائيل ليقول بانهم لم يشتهروا بعلم الفلسفة وانما بعلوم الشرائع وسير الانبياء وأخبارهم وبدء الخليقة ، وبان علماء المسلمين اخذوا عنهم ذلك كعبد الله بن عباس وكعب الاحبار ووهب بن منبه . يذكر بعد ذلك حساب تاريخ شريعتهم ، وشهورهم القمرية والشمسية : يذكر كل ذلك بطريقة دقيقة تدل على معرفة واهتمام كبيرين خاصة

---

(١) طبقات الامم ، ص ٢٤٨ .

وهو بعد ذلك يقول : "وهذه الامة هي بيت النبوة ومعدن الرسالة من بني آدم وجمهور الانبياء..منهم [١] . يضع بعدها صاعد "أمة" اليهود في اطارها التاريخي والجغرافي ويحكي عن تشتت اليهود بعد ان أجلاهم عمر بن الخطاب لانه "لم يرد دينين في ارض العرب" [٢] .

انكبت تلك الامة على العلوم بعد ان تفرقت ولكن صاعد لا يعرف كثيرا عن علماء المشرق منهم كاطلاعه على علماء الاندلس فصاعد يبدو عالما بأخبارهم واقفا على أعمالهم . يذكر هنا حسداى بن اسحق ، خادم الحكم ، فيشرح كيف فتح لأهل الاندلس منهم باب علمهم من الفقه والتاريخ بعد ان كانوا قبله يضطرون لان يلتجأوا في قصة دينهم وسني تاريخهم ومواقيت أعيادهم الى يهود بغداد . كذلك يتكلم صاعد عن ابن الفيوال وابن جناح وغيرهم [٣] ، ومعظم هذه المعلومات هي عن يهود الاندلس قبل ابن ميمون .

---

(١) طبقات الامم ، ص ٢٦٦ .

(٢) طبقات الامم ، ص ٢٦٧ .

(٣) طبقات الامم ، ص ٢٦٨ ـ ٢٧٠ .

الكتـــــاب واهميتـــــــه

اتخذ كتاب طبقات الامم دوره البارز في عالم الكتابة والفكر . ويجدر بنا قبل البحث باهمية الكتاب ان نتكلم عن عناوين الكتاب المختلفة التي يصادفهـــا القارئ . العنوان الاكثر شيوعا هو طبقات الامم[(١)] واحيانا التعريف بطبقـــات الامم[(٢)] . واحيانا تاريخ الامم[(٣)] . نقرا كذلك في وفيات الاعيان مقتطفـات من كتاب اسمه طبقات الحكماء والفقرات شبيهة بعض الشيء بكتاب الطبقـــات[(٤)] . وياقوت في ارشاد الاديب يذكر اسم اخبار الحكماء[(٥)] .

مشكلة ثانية تواجه الباحث وهي عنوان كتاب لصاعد "صوان الحكمـــــة" وصوان الحكم في طبقات الحكماء[(٦)] او تاريخ صوان الحكمة[(٧)] .

---

(١) حاجي خليفة ،كشف الظنون ، ٢ : ١٠٩٦ ؛ المقرى ، نفح الطيب ، ١ : ٩٠٥ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح . نـزار رضا (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٤) ، ص ٧١ .

(٢) مخطوطة ك ، س ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١ : ٤٢٠ "كتـــاب صغير الحجم كثير النفع" .

(٣) مخطوطة د ؛ المقرى ، نفح الطيب ، ١ : ٥١٢ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، تح . احسان عباس (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٢) ، ٥ : ١٥٤ .

(٥) ياقوت ،ارشاد الاديب ، ٥ : ٨٦ .

(٦) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ٢ : ١٠٩٧ "طبقات الحكماء المسمى بصـوان الحكمة" ؛
Pons Boigues, Ensayo, p. 140.

(٧) طاش كبرزاده ، مفتاح السعادة (حيدر اباد : مطبعة المعارف ، ١٩١٠) ، ١ : ٢١٨ ، يقول "وتاريخ الحكماء لصاعد وتاريخ صوان الحكمة وغير ذلك" .

وبروكلمان في تاريخه [١] ذكر كتاب طبقات الامم ثم ذكر صوان الحكمة كتاب ثان لصاعد واضاف بان تاريخ الحكماء الذى ذكره ياقوت قد يكون هو نفس كتاب صوان الحكم في طبقات الحكماء ٠

ان التشابه في اسماء وعناوين ومحتويات تلك الكتب تجعل الباحث غير قادر على البت بهذا الشان بصورة قاطعة ولعله يمكن الوصول الى ما يشبه اليقين بشأنها اذا عملت مقارنة دقيقة للغاية بين نص صاعد كما هو بين ايدينا وبين النصوص المنقولة منه في مختلف المصادر المقارنة كمعجم الادباء لياقوت وتاريخ الحكماء للقفطي وغير ذلك ٠

---

(١) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ٦ : ١٢٨ ٠

مصـــــير طبقـــــات الامـــــم

اتخذ طبقات الامم اهميته في الشرق والغرب على السواء . وقد ذكـــر ابن الابار بان ابا محمد عبد الله بن محمد بن مرزوق اليحسوبي حمله للاسكندرية واسمعه لابي طاهر السلفي المصرى [١] . اما في الاندلس، فان تلميذا لصاعد ، ابو بكر عبد الباقي ابن محمد الملقب بابن بريال الانصارى [٢] ، فسر الكتـــاب واعطاه باسلوبه الادبي رونقا ، ومن ثم انشئت مدرسة في اسبانيا برعاية تلميذيـــن من تلاميذ ابن بريال ، ابي محمد عبد الحق ابن عطية والقاضي ابن ابي عامـــر بن شرويه [٣] المتوفي سنة ٥٤٣/ ١١٥٣ وكان من تلاميذهما ابن بشكوال ، المتوفي سنة ٥٧٨/ ١١٨٣ ، والضبّي ، المتوفي سنة ٥٩٩/ ١٢٠٣ ، وابن الابار المتوفـــي سنة ٦٥٨/ ١٢٦٠ : هؤلاء جميعهم اخذوا عن الطبقات ذاكرين مصدرهم فـــي معظم الاحيان [٤] .

---

(١) توفي سنة ٥٦٧/ ١١٨١ _ أنظر ايضا ، المقرى ، نفح الطيـــب ، ١ : ٩٠٥ .

(٢) ترجمته في ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، باعتناء بـــل وابي شنـــب (الجزائر : ١٩١٩) ، ص ٣٦٦ .

(٣) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ١:٦ .

(٤) أنظـــر Blachère, "Une Source de l'histoire des Sciences chez les arabes, les Tabakat al-Umam de Said al Andalusi", Hesperis, vol.8, (1928) pp. 357-361.

هنالك ثلاثة كتاب اهتموا بتاريخ العلوم ،واخذوا عن صاعد ،وكانت كتاباتهم أحد المراجع لتواريخ العلوم في اوروبا . هؤلاء هم ابن القفطي المتوفي سنة ٦٤٦/ ١٢٤٦ ، وابن أبي اصيبعه المتوفي سنة ٦٦٨/ ١٢٧٠ وابن العبرى المتوفي سنة ١٢٨٦ .

نقل ابن القفطي في تاريخ الحكماء عن كتاب الطبقات دون ان يذكر مصدره سوى ثلاث مرات رغم ان ربع كتابه كما يقول بلاشير منقول عن صاعد ، اما ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء فانه يبدو اكثر امانة لانه يذكر مصدره في معظم الاحيان ولو انه في اخبار المغرب والاندلس يتلافى ذكر المصدر (١) . وابن العبرى في مختصر الدول ، اخذ عن الطبقات خاصة عندما تكلم عن الشعوب التي اهتمت بالعلوم والشعوب التي لم تهتم بها وعن ثقافة شعوب العالم المختلفة .

وفي القرن السابع عشر اخذ المقرى المتوفي سنة ١١٠٤/ ١٦٣٢ عن كتاب صاعد عندما تكلم عن الحركة العلمية في الاندلس في القرن الخامس الهجرى او الحادى عشر الميلادى (٢) .

---

(١) من اجل بحث واف في الموضوع انظر :
Blachère, "Une Source d'histoire des Sciences chez les arabe", in Hesperis, vol. 8, 1928, pp. 357-361.

(٢) M. S. Khan, "Proposal for a New Edition of Qadi Said al-Andalusi: Tabaquat al-Umam", in Islamic Quarterly, vol. 12, (1968), p. 132.

كذلك فان حاجي خليفة المتوفي سنة ١٠٦٧ / ١٦٥٧ ، يدخل في كتابه البيبلوغرافي آراء عن تطور علم النجوم في عهد الخليفة المامون وآراء عامة بالنسبة للنشاط الفكرى للشعوب المختلفة شبيهة جدا بآراء صاعد الاندلسي .

وهكذا فان كتاب طبقات الامم نال رواجا وشهرة لا يستهان بها : منهم من نقل عنه ومنهم من شرع في كتابة تاريخ للعلوم متبعا الترتيب ذاته .

لا نستطيع ونحن نحاول تقويم طبقات الامم بطريقة موضوعية الا وان نعترف بانه جاف مختصر . غير انه - بالمقابل - يجب ان نعترف ايضا ان الايجاز كان هدفا من اهدافه في كتابه [1] ، وانه رغم ذلك الايجاز يعد من أهم مصادرنا عن العلوم الدخيلة ، خاصة ان المؤلف حشد فيه عددا ضخما من اسماء العاملين في مختلف فروع هذه العلوم بالاضافة الى اسماء مؤلفاتهم فيها ، مازجا للمرة الاولى في تاريخ الثقافة العربية الاسلامية - بين فن (الفهرسة) كما نجده في فهرست ابن النديم وفن

---

(١) طبقات الامم ، ص ٨٦ ، ١٧٨ .

تقسيم الامم الذى لم يتعرض له كثيرا المؤرخون المسلمون · وبعد : فان الكتاب مرتب ترتيبا جميلا في طبقات ، وكل طبقة مرتبة ترتيبا واضحا بحسب العلوم ثم هناك ترتيب زمني للعلماء داخل كل علم ، وهذا يؤكد مسألة "الاستمرارية الحضارية" المماثلة في ذهن صاعد ، الاستمرارية التي اشرت اليهما من قبل ·

II - طبقـــــات الامـــــم

لصاعـــــد الاندلســــي

هـذا كتاب طبقات الامم من تأليف
صاعد عليه الرحمة [١]

قال القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد : أعلم أن جميع الناس في مشارق الأرض ومغاربها وجنوبها وشمالها ، وان كانوا نوعا واحدا ، فانهم يتميّزون [٢] بثلاثة أشياء : الأخلاق والصور واللغات [٣] .

وزعم من عني [٤] بأخبار الامم ، وبحث في سير الاجيال [٥] ، وفحص عن طبقات القرون ، أن الناس كانوا في سالف الدهور وقبل [٦] تشعّب القبائل [٧] وافتراق اللغات سبع أمم [1] .

---

(١) هذا ....الرحمة : ورد في ل وحدها .
(٢) ل : متميّزون .
(٣) الاخلاق .... اللغات : مطموس في د .
(٤) ل : وزعم ابن يحيى .
(٥) ل : سير الاخبار .
(٦) د : قبل .
(٧) س : الامم .

---

(1) انظر المقدمة اعلاه ، ص ١٩ ــ ٢١ .

فالأمة الاولى الفرس وكانت [١] مساكنها [٢] في [٣] وسط المعمور وحدّ بلادها من الجبل الذي في شمال العراق لعقبة حلوان [٤] [1] الذي فيه الماهات [٥] (2)

---

(١) د : كانـــت ٠

(٢) ك ل : مساكهـــم ٠

(٣) فـــي : سقطت من س ٠

(٤) س : والمتصل بعقبة حلوان ؛ ل : المتصل بعقبة حلوان ٠

(٥) ك : الكابـــات ٠

---

(1) انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان (بيروت : دار صادر ، ١٣٧٦/ ١٩٥٧) مادة حلوان ؛ عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار ، تح ٠ احسان عباس (بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠) ، ص ١٩٥ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى ٠

(2) انظر البكري ، معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقاء (القاهـــرة : ١٩٤٥ ــ ١٩٤٩) ، ٤ : ١١٧٦ ؛ معجم البلدان ، (مـــادة : ماه) ؛ الروض المعطار ، ص ٥١٩ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر اخرى ٠

والكرج [1] والدينور [2] وهمذان [3] وقم [4] وقاشان [5] وغيرها، الى بلاد ارمينية والباب والابواب [6] المتصل ببحر الخزر ، الى بلاد اذربيجان [7]

---

(1) انظر : معجم البلدان ، ٤ : ٤٤٦ (مادة : كرج) ، الروض المعطار ، ص ٤٩١ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر اخرى .

(2) انظر : معجم البلدان ، (مادة : دينور) ، الروض المعطار ، ص ٢٤٨ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر اخرى .

(3) انظر : معجم البلدان ، (مادة : همذان) ، الروض المعطار ، ص ٥٩٦ .

(4) انظر : معجم البلدان ، (مادة : قم) ، الروض المعطار ، ص ٤٧٢ .

(5) انظر : معجم البلدان ، (مادة : قاشان) ، الروض المعطار ، ص ٤٤٧ .

(6) انظر : معجم البلدان ، (مادة : باب) ، الروض المعطار ، ص ٧٧ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر اخرى .

(7) انظر : معجم البلدان ، (مادة : اذربيجان) ، الروض المعطار ، ص ٢٠ .

وطبرستان (١) (1) وموقان (٢) (2) والبيلقان (3) والران (٣) (4) والشابران (٤) (5)
والطالقان (6) وجرجان (7) الى بلاد خراسان كنيسابور (8) والمرويـــــــن (9)

---

(١) س : طبرسهتان
(٢) وموقان : مطموسة في د .
(٣) س : والوان ؛ ك : وابدان ؛ ل : واران .
(٤) ك : والسامران .

---

(1) انظر : معجم البلدان ، (مادة : طبرستان) ؛ الروض المعطـــــار ، ص ٣٨٣ ـ ٣٨٥ .

(2) انظر : معجم البلدان ، (مادة : موقان) ؛ الروض المعطار ، ص ٥٦٦ ، وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى .

(3) انظر : الروض المعطار ، ص ١١٩ ؛ وفي حاشيته ذكر لمصادر اخرى .

(4) انظر : الروض المعطار ، ص ٢٦٤ .

(5) انظر : معجم البلدان (مادة باب ، شابران) .

(6) انظر : معجم البلدان ، (مادة : طالقان) ؛ الروض المعطـــــار ، ص ٣٨٠ .

(7) انظر : معجم ما استعجم ، ٢ : ٣٧٥ ، معجم البلدان ، (مـــادة : جرجان) ؛ الروض المعطار ، ص ١٦٠ ـ ١٦١ .

(8) انظر : المسعودى ، مروج الذهب ، تحقيق شارل بلا (بيــــروت : منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٦٦) ، ١ ، ص ٣٠٢ ، معجـــم البلدان ، (مادة : نيسابور) ؛ رسالة ابن فضلان ، تحقيق سامي الدهان . طبعة ثانية (دمشق : مديرية احياء التراث العربـــــي ، لا ٠ ت) ، ص ١٠٥ .

(9) انظر : معجم البلدان ، (مادة : مرو) ؛ الروض المعطـــــــار ، ص ٥٣٢ ـ ٥٣٣ .

وسرخس[1] وهراة[١] [2] وخوارزم[3] وبلخ وبخارا[4] وسمرقند[5] وفرغانه[6] والشاش[٢] [7] وغيرها من بلاد خراسان الى بلاد سجستان

---

(١) س : وسرسرس وهواة ·

(٢) س ك : والساس ·

---

(1) انظر : معجم البلدان ، (مادة : سرخس) ؛ الروض المعطار ، ص ٣١٦ ، وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى ·

(2) انظر : ابن حوقل ، صورة الارض (بيروت : منشورات دار الحياة ، لا · ت) ، ص ٣٦٦ ؛ معجم البلدان ، (مادة : هراة) ؛ الروض المعطار ، ص ٥٩٤ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر اخرى ·

(3) انظر : صورة الارض ، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ؛ معجم البلدان ، (مادة : خوارزم) ؛ الروض المعطار ، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، وفي الحاشية ذكر اخرى ·

(4) انظر : الروض المعطار ، ص ٨٢ وحاشية ٣ ، ص ٩٦ وحاشيته ١ ، ٢ ·

(5) انظر : معجم البلدان ، (مادة : سمرقند) ؛ الروض المعطار ، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر اخرى ·

(6) انظر : معجم البلدان ، (مادة : فرغانه) ؛ الروض المعطار ، ص ٤٤٠ ·

(7) انظر : صورة الارض ، ص ٤١٦ ؛ معجم البلدان ،(مادة : الشاش) ، الروض المعطار ، ص ٣٣٥ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر اخرى ·

وكرمان وفارس والاهواز وأصبهان ، وما اتصل بكل هذه البلاد [١] : كانت مملكتها [٢] واحده ، ملكها واحد ولسانها واحد فارسي . الا انهم كانوا يتباينون في شيء يسير من اللغات ، ويجتمعون في عدد الحروف وصورة تأليفها ، ولا يخرجهم اختلافهم بعد ذلك في سائر الاشياء من تلك اللغة ، كالفهلوية والدرية ، وغيرهما من لغات الفرس .

الامة الثانية ، الكلدانيون ، وهم السريانيون والبابليون ، وكانوا شعوبا [٣] منهم الكربانيون والاثوريون والارمنيون [٤] والجرامقة ، وهم أهل الموصل ، والنبط ، وهم أهل سواد العراق . وكانت بلادهم في وسط المعمور أيضا ، وهي العراق والجزيرة ، التي ما بين دجلة والفرات ، المعروفة بديار ربيعة ومضر والشام وجزيرة العرب اليوم [٥] ، التي هي الحجاز ونجد وتهامة والغور واليمن كلها ما بين زبيد الى صنعاء وعدن والعروض [1]

(١) س ك ل : وما اتصل بذلك كل هذه البلاد .

(٢) ك : كانت مملكة .

(٣) س : شعبا .

(٤) هذه قراءة د : وفي س : الكتانيون والاموريون والارمانيون
ك ل : الكونانيون والاشوريون والارمانيون .

(٥) العرب اليوم : سقطت من ك .

(1) انظر : الروض المعطار ، ص ٤٠٩ ، معجم ما استعجم ، ٣ : ٩٣٧ .

والشحر [1] وحضرموت وعمان وغير ذلك [١] من بلاد العرب : كانت هذه البلاد كلها [٢] مملكة واحدة ملكها [٣] واحد ولسانها واحد سرياني ، وهو اللسان القديم ، لسان آدم وادريس ونوح وابرهيم ولوط وغيرهم . ثم تفرّعت هذه [٤] اللغة العبرانية والعربية من اللغة السريانية فغلب العبرانيون ، وهم بنو اسرائيل ، على الشام فسكنوه ، وغلبت العرب على البلد المعروف بجزيرة العرب المتقدّم ذكرها [٥] ، وعلى الجزيرة [٦] المعروفة [٧] بديار ربيعة ومضر فسكنوا جميع ذلك . وانكمشت بقية السريانيين الى العراق وكانت دار مملكتهم العظمى مدينة كلواذا [٨] [2] .

---

(١) ك : وغيرها .
(٢) كلها : سقطت من س ك .
(٣) س : وملكها .
(٤) هذه : سقطت من ك .
(٥) د : المقدّم المذكور .
(٦) وعلى الجزيرة : سقطت من س .
(٧) ك : المتقدم ذكرها التي الى ديار .
(٨) س : كلواذ ، ك : كلواد .

---

(1) انظر : الروض المعطار ، ص ٣٣٨ ؛ معجم ما استعجم ، ٣ : ٧٨٣ .
(2) انظر : مروج الذهب ، ٧ : ٦٠٢ ؛ معجم البلدان ، (مادة : كلواذى) .

والامة الثالثة اليونانيون والروم والافرنجة [١] والجلالقة وبرجان والصقالبة والروس والبرغز واللان وغيرهم من الامم [1] التي حوالي بحر نيطس وبحيرة ما يطس وغيرها من المواضع التي في الربع الغربي الشمالي من معمور الارض ؛ كانت [١] مملكتهم واحدة ولغتهم واحدة ٠

والامة الرابعة : القبط ، وهم أهل مصر وأهل الجنوب ، وهم أصناف السودان من الحبشة والنوبة والزنج وغيرهم ؛ وأهل المغرب ، وهم البرابر ومن اتصل بهم الى بحر اقيانس [٢] المغربي المحيط ؛ لغتهم واحدة وملكهم واحد ٠

والامة الخامسة ، أجناس الترك من الكرلوك وكيماك [٣] والطغزغز [٤] والخزر والسرير وجيلان وخوزان وطلسان [٥] وكشك [٦] وبرطاس : كانت [٧]

(١) ـ (١) : سقط هذا النص من د وورد في النسخ الثلاث الاخرى ٠
(٢) ك : بحر قابس ٠
(٣) س ك ل : الجرلجية وكيمالة ٠
(٤) س : والطغرغر ٠
(٥) د : وطيلسان ؛ س : وكيلسان ٠
(٦) س : وكسل ٠
(٧) س : وكانت ٠

(1) عن هذه الامم ، انظر : أخبار أمم المجوس ، جمع الكسندر سيبيل (أوسلو : ١٩٢٨) ٠

لغتهم واحدة وملكتهم واحدة [1] .

والامة السادسة الهند والسند [١] ومن اتصل بهم ، لغتهم واحـــــدة وملكهم واحد ٠

الامة السابعة الصين ومن اتصل بهم من سكان بلاد عامور بن يافـــت بن نوح ، مملكتهم واحدة ولغتهم واحدة ٠

فهذه الامم السبعة كانت محيطة بجميع البشر وكانوا جميعا صابئة يعبـدون الاصنام تمثيلا بالجواهر العلوية والاشخاص الفلكية من الكواكب السبعة وغيرها ٠ ثم افترقت هذه الامم السبعة وتشعبّت لغاتهم وتباينت أديانهم ٠ قال صاعد : وجدنا [٢] هذه الامم على كثرة فرقهم وتخالف [٣] مذاهبهم طبقتين : فطبقة عنيت بالعلم فظهرت منها ضروب [٤] العلوم وصدرت [٥] عنها فنون المعارف [٦] ، وطبقة لم تعن بالعلم

---

(١) د : السند والبند ، س : السند والسرو ٠

(٢) س : ووجدنا ٠

(٣) ل : واختلاف ، ك : وخلال ٠

(٤) ك : صـــــروف ٠

(٥) ل : وسارت ، س : وصارت ٠

(٦) س : ضروب العلوم ٠

---

(1) صححت أسماء تلك الشعوب مــــن :

V. F. Minorsky, tr., Hudud al-'alam; The Regions of the World (Oxford University Press, 1937).

عناية يستحق منها اسمه وتعدّ بها من أهله [١] ، فلم ينقل عنها فائدة حكمة ولا دوّنت [٢] لها نتيجة فكرة . واما الطبقة التي عنيت بالعلوم فثماني أمم : الهند والفرس [٣] والكلدانيون واليونانيون والروم وأهل مصر والعرب والعبرانيون .

واما الطبقة التي لم تعن بالعلوم [٤] فهي بقية الامم بعد من ذكرنا ، كالصين [٥] ويأجوج ومأجوج والترك وبرطاس والسرير والخزر وجيلان وطلسان [٦] وموقان وكشك [٧] واللان والصقالبة والبرغز والروس وبرجان والبرابر [٨] واصناف السودان من الحبشة والنوبة والزنج وغانة وغيرهم .

وأنبه [٩] هذه الامم التي لم تعن بالعلوم الصين والترك . فأما الصين فاكثر الامم عددا ، وافخمها مملكة ، وأوسعها دارا ، ومساكنهم محيطة بمشارق الارض المعمور ما بين خط معدل النهار الى أقصى الاقاليم السبعة في الشمال

---

(١) ل : من أهل .

(٢) د ك ل : رويت .

(٣) الهند والفرس : سقطت من د .

(٤) د : بالعلم .

(٥) س ك ل : من الصين .

(٦) د : وطيلسان .

(٧) ك : وبرقان وكشل ؛ د : وكشل .

(٨) ك ل : والبربر .

(٩) د : واللـه .

وحظهم من المعرفة التي [١] بزّوا فيها سائر الام [٢] اتقان الصنائع العمليـة ، واحكام المهن التصويرية ، فهم أصبر الناس على مطاولة التعب وتجويـد [٣] الاعمال ومقاساة النصب في تحسين الصنائع . وأما الترك ، فامة كثيرة العـدد ايضا فخمة المملكة ، ومساكنهم [٤] ما بين مشارب خراسان من مملكة الاسـلام وبين [٤] مغارب الصين وشمال الهند الى أقصى المعمور في الشمال ، وفضيلتهم التي برعوا فيها واخذوا [٥] فضلها معاناة الحروب ومعالجة آلاتها ، [٦] فهـم أحذق الناس بالفروسية والثقافة ، وأبصرهم بالطعن والضرب والرماية . وامـا سائر هذه الطبقة التي لم تعن بالعلوم فهم اشبه بالبهائم منهم بالنـاس [٦] [٧] لان من كان منهم موغلا في بلاد الشمال ما بين آخر الاقاليم السبعـة الى نهاية المعمور في الشمال ، فافراط [٧] بعد الشمس [٨] عن سامتـة

---

(١) التي : سقطت من س .
(٢) د : بدأوا فيها سائر العلوم اعمال الام .
(٣) د : في تجويد .
(٤) ـ (٤) : سقط هذا النص من د وورد في النسخ الثلاث الاخرى .
(٥) د : واحـرزوا .
(٦) ـ (٦) : هذا النص مطموس في د .
(٧) ـ (٧) : هذا النص مطموس في د .
(٨) ل : فافراط الشمس بعد الشمس .

رؤوسهم برّد هواءهم وكثّف جوّهم فصارت لذلك أمزجتهم باردة واخلاقهم فجـــة فعظمت أبدانهم وابيضت الوانهم وانسدلت شعورهم فعدموا بهذا دقة الأفهـــام وثقوب[١] الخواطر وغلب عليهم الجهل والبلادة وفشا فيهم الغيّ والغبـــاوة ، وكالصقالبة والبلغر[٢] ومن اتصل بهم ومن كان منهم[٣] ساكنا قريبا من خـــط معدل النهار وخلفه الى نهاية المعمور في الجنوب ، لطول مقارنة الشمــــس رؤوسهم[٤] أسخن هواءهم وسخن جوّهم فصارت لذلك أمزجتهم حارة واخلاقهم[٥] محترقة فاسودت ألوانهم وتفلفلت[٦] شعورهم فعدموا بهذا رجاحة الاحــلام[٧] وثبوت البصائر ، وغلب عليهم الطيش وفشا فيهم النوك[٨] والجهل مثل من كـــان من السودان ساكنا بأقصى بلاد الحبشة[٩] ، والنوبة والزنج وغيرها . وأمـــا الجلالقة والبرابرة[١٠] وسائر[١١] سكان اكناف المغرب من هذه الطبقـــة ،

---

(١) د : ونفوذ .

(٢) ل : والبرغر .

(٣) منهم : سقطت من د .

(٤) د : لسمت رؤوسهم .

(٥) س ك : اخلاطهم .

(٦) د : وتعلقت .

(٧) د : الافهام .

(٨) ك ل : النول .

(٩) ك : الحبصة ، ل : الحصة .

(١٠) ك ل : والبرابر .

(١١) وسائر : سقطت من ك ل .

فأم خصّها الله عزّ وجلّ [١] بالطغيان ، والجهل [٢] ، وعمّها بالعدوان والظلم ، على أنهم لم يوغلوا في الشمال فتلحقهم آفة البلد ولا تمكنوا في الجنوب فتقضي اليهم [٣] طبيعة الموضع ، بل مساكنهم قريبة من البلاد المعتدلة الهواء . وأمّا الجلالقة فمساكنهم في مغارب بعض الاقليم [٤] الخامس [1] وما يتصل به من بعض الاقليم [٥] السادس [2] . وأمّا البرابر فمساكنهم في مغارب بعض الاقليم [٦] الثاني [3] وما يتصل به من الاقليم الثالث [4] وبعض الاقليم الرابع [5]

---

(١) عزّ وجلّ : سقطت من ك ل .

(٢) د : والجميل .

(٣) س : فتقصر بهم ؛ ك ل : فتقضي بهم .

(٤) س : الاقاليم .

(٥) س : الاقاليم .

(٦) س : الاقاليم .

---

(1) أنظر : صورة الارض ، ص ٢٣ وما بعدها ؛ معجم البلدان ، ١ (المقدمة : ٣١) ؛ ابو الفداء ، تقويم البلدان (باريس : رينود ودي سلان ، ١٨٤٠م) ص ٩ .

(2) أنظر : رقم (1) .

(3) أنظر : معجم البلدان ، ١ (المقدمة : ٢٩) ؛ تقويم البلدان ، ص ٨ .

(4) أنظر : رقم (3) .

(5) أنظر : معجم البلدان ، ١ (المقدمة : ٣٠) ؛ تقويم البلدان ، ص ٩ .

ولكن الله تعالى [١] يخص بفضله [٢] من يشاء [٣] ويعدل [٤] بنعمته عمن يشاء . وأمّا سائر من لم أذكره بشيء يخصّه من هذه الطبقة فهم أسوة [٥] هؤلاء في الجهل وان اختلفت مراتبهم فيه وتباينت قسمهم منه [٦] لأنهم أجمعون مشتركون فيما ذكرنا عنهم من أنهم لم يستعملوا أفكارهم في الحكمة ولا راضوا انفسهم بتعلّم [٧] الفلسفة الا ان جمهرتهم [٨] مع هذا ، وهم أهل المدن وخدّامهم من أهل البادية [٩] ، لا يخلون [١٠] حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها من سياسة ملوكية تضبطهم وناموس إلهي يملكهم [١١] . ولا يشذّ [١٢] عن هذا النظام الانساني ولا يخرج عن هذا

---

(١) تعالى : سقطت من ك .

(٢) س ك ل : يخص برحمته .

(٣) ك ل : عن من يشاء .

(٤) ل : وتعدى .

(٥) د : اسوأ .

(٦) د : قسمتهم منهم ؛ ل : قسمهم بينه .

(٧) ك ل : بتعليم .

(٨) س : جمرتهم .

(٩) د : البلاد .

(١٠) د : لا تكون .

(١١) ل : وتانوس التي بملكيهم .

(١٢) ل : يشف .

التأليف العقلي [١] الا بعض قطان الصحارى وسكان الفلوات والفيافي كرعاع البجة وهمج [٢] غانة وغثا الزنج ومن أشبههم . وأمّا الطبقة التي عنيت بالعلم فهم صفوة الله تعالى [٣] من خلقه ونخبته من عباده ، لانهم صرفوا عنايتهم الى نيل فضائل النفوس [٤] الناطقة الصانعة لنوع الانسان والمقوّمة لطبعه [٥] وزهدوا [٦] فيما رغب فيه الصين والترك ومن نزع منزعهم من التنافس في أخلاق النفس الغضبية والتفاخر بالقوى البهيمية اذ علموا أن البهائم تشركهم فيها وتفضلهم في كثير منها . [٦] [٧] فأما في الصنعة واحكام التصوير واتقان الشكل [٨] فكالنحل الحكمة [٩] لتسديس مخازن قوتها [١٠] والعنكبوت المتقنة خيوط [١١] بيوتها وتجويد [١٢] تناسب الدوائر المقاطعة لها ، وغيرها من البهائم التي ظهرت منها [٧] الصنائع العجيبة والأفاعيل الغريبة حتى ضربت

---

(١) ل : التالف الفعلي ، ك : التالف .

(٢) د : وهم .

(٣) تعالى : سقطت من س ك .

(٤) س ك : النفس .

(٥) ك ل : طبيعته .

(٦) ... (٦) : سقط هذا النص من ك وورد في النسخ الثلاث الاخرى .

(٧) ... (٧) : هذا النص غير واضح في د .

(٨) س : التشكيل .

(٩) ل : المحكم .

(١٠) س : فوقها .

(١١) س : لخيوط .

(١٢) ل : وتجريد .

العرب بها الامثال فقالوا : أصنع من سرفة [١] وهي دودة تكون في الخمص وتبلغ من صنعتها [٢] أنها تصنع [٣] بيتا مربّعا من عيدان . وقالوا : أصنع من تنوط [٤] وهو طائر يبلغ رفقه في صنعته [٥] أن يجعل عشه مدلّى من الشجرة [٦] . وأما في [٧] الجرأة والشجاعة فكالاسد والنمر وغيرهما من السباع التي لا يتعاطى الانسان [٨] اقدامها ولا يدّعي بسالتها . وكذلك [٩] أيضا سائر القوى الحيوانية من الجود والبخل [١٠] وغيرهما فان بعض البهائم فيها مزيّة على الانسان [١١] . وكذلك ضربت العرب [١٢] بها الامثال [١٣]

---

(١) د : سربة .

(٢) د : صنعها .

(٣) د : الى ان تصنع .

(٤) ل : بيوط .

(٥) د : صينعته .

(٦) د : الشجر .

(٧) في : سقطت من ك ل .

(٨) ك : الانساني .

(٩) د : وكذاك .

(١٠) س : الجولة والنخيل .

(١١) ك : الانساني .

(١٢) ل : ولذلك ضرب العرب .

(١٣) ك ل : الامثال بها .

فقالت : أسخى من ديك وأختل من ذئب (١) و (٢) أجرى من ليث ومن ذباب (٢) وأخبّ من ثعلب ومن ضبّ وأجشع (٣) من كلب وأظلم من حيّة واكسب من ذرة ومن نملة ومن ذئب وأندّ (٤) من نعامة وأهدى من قطاة وأحذر من غراب (٥) وأبخل من كلب وألحّ من خنفساء وأجبن من صفرد (٦) وأروغ من ثعلب وأصبر من عود وأحنّ من شارف (٧) . وكذلك أيضا (٨) قوى الاجسام وصدق الحواس لا ينكر أحد ان حظ بعض البهائم منها (٩) أوفر من حظ الانسان (١٠) . ولذلك قالت العرب في أمثالها : أبصر من عقاب ومن فرس وأصح من ذئب ومن ظليم ، وأضبط من نملة لانها (١١) تجر النواة وهي أضعافها ،

---

(١) د : احيل من ديك .

(٢) ... (٢) : سقط هذا النص من س ك .

(٣) س : أجوع من كلب ؛ د : اجشع من لهب

(٤) د س : وابحث ؛ ك ل : وأنجب .

(٥) س ك ل: وأحذر من عقعق .

(٦) د : واصبر من صرد ؛ س ك : صرد ؛ ل : صرو .

(٧) د : من ناب ؛ ل : باب .

(٨) ايضا : سقطت من ك .

(٩) ل : فيهـا .

(١٠) ك : الانساني .

(١١) س ل : فانها .

وأسمع من قراد [١] ومن سمع ومن فرس [٢] في غلس [٣] ، وأسمع من دلدل [٤] ، وهو القنفذ الضخم واشأى [٥] من فرس ، وسوى هذا مما ضربوا فيه الامثال بأنواع البهائم (ق) . فلهذا الغرض الشريف والمقصد [٦] الكريم من حيث [٧] القوى الانسانية والكلف بالفضائل الشريفة [٨] والأنفة من مشاكلة [٩] البهائم والابانة من مشابهة السباع كان أهل العلم مصابيح [١٠] الدجى وأعلام الهدى وسادة البشر وخيار الامم الذين فهموا غرض الباري

---

(١) د : قـرد .

(٢) د : وفرفوس .

(٣) د : سيّا في غلس .

(٤) د : دارك ، س : ذكر له .

(٥) واشأى : مطموسة في د .

(٦) والمقصد : سقطت من د ، س : القصد .

(٧) د : حبّ .

(٨) د ك ل : البشرية .

(٩) ل : مشاكلي .

(١٠) س : تصابيح .

(ق) صححت جميع الامثال من كتاب حمزة بن الحسن الاصفهاني ، الدرّة الفاخرة في الامثال السائرة ، (مصر : دار المعارف ، لا . ت) .

تعالى منهم وعرفوا الغاية المنصوبة لهم . (١) فصلوات الله عليهم ويا وحشة الدنيا لفقدهم (١) .

واذ قدّمنا ان هذه الطبقة التي عنيت بالعلم ثماني أمم ، وكان قصدنا التعريف بعلومهم والتنبيه (٢) على علمائهم ، فلنشرع في ذلك على حسب ما نذهب اليه من الايجاز والاختصار ان شاء الله تعالى .

أمّا الامة الاولى ، وهم (٣) الهند ، فأمة كثيرة العدد عظيمة القدر فخمة الممالك قد اعترف لها بالحكمة وأقرّ لها بالتدبير (٤) في فنون المعرفة جميع الملوك السالفة (٥) والقرون الخالية . وكان ملوك الصين يقولون ان ملوك الدنيا خمسة وسائر الناس اتباع لهم فيذكرون (٦) ملك الصين (٧) (٨) وملك الهند وملك الترك وملك الفرس (٩) وملك الروم (٨) . وكانوا يسمون ملك الصين ملك الناس لأن أهل الصين أطوع الناس للمملكة وأشدهم انقيادا للسياسة ،

---

(١) ... (١) : سقط هذا النص من ك ل .

(٢) والتنبيه : مطموسة في د .

(٣) ل : وهي .

(٤) ك ل : بالتبرير .

(٥) س : الفلول السابعة .

(٦) ك ل : ويذكرون .

(٧) ملك الصين : مطموسة في د .

(٨) ... (٨) : هذا النص غير واضح في د .

(٩) ملك الفرس : سقطت من ل .

وكانوا يسمّون ملك الهند ملك [١] الحكمة لفرط [٢] عنايتهم بالعلوم وتقدمهم [٣] في جميع المعارف . وكانوا يسمون ملك الترك [٤] ملك السباع لشجاعة الترك وشدة [٥] بأسهم . وكانوا يسمّون ملك الفرس ملك الملوك لفخامة مملكته وجلالتها ونفاسة قدرها [٦] وعظم شأنها ، ولانها جارت [٧] على الملوك وسط معمور [٨] الارض واحتوت دون سائر الممالك [٩] على أكرم [١٠] الاقاليم . وكانوا يسمون ملك الروم ملك الرجال لان الروم أجمل الناس وجوها وأحسنهم أجساما وأشدهم [١١] أسرا . وكان [١٢] الهند عند جميع الامم

---

(١) د : بملك .

(٢) س : بفرط .

(٣) د : وتعرفهم .

(٤) ك ل : ملك الفرس .

(٥) د : فشدة .

(٦) د س : خطرها ؛ ونفاسة قدرها : سقطت من ل .

(٧) س : حازت .

(٨) معمور : سقطت من د .

(٩) س : الملوك .

(١٠) د : أكثر .

(١١) ل : واسرهم .

(١٢) د : فكان .

على مرّ[١] الدهور وتقادم الازمان معدن الحكمة وينبوع العدل والسياسة وأهل الاحلام الراجحة والآراء الفاضلة والامثال السائرة والنتائج الغريبة واللطائف العجيبة ، وهم ، وان كانت ألوانهم في أول مراتب السواد فصاروا بذلك من جملة[٢] السودان ، فقد جنّبهم الله تعالى سوء[٣] أخلاق السودان ودناءة شيمهم[٤] وسفاهة[٥] أخلاقهم[٦] وفضلّهم على كثير من السمر والبيض .
ولبعض أهل العلم بأحكام النجوم في هذا تعليل وذلك[٧] انهم زعموا ان زحل وعطارد يتولّيان بالقسمة لطبيعة[٨] الهند[٩] ، فلولاية زحل لتدبيرهم اسودت ألوانهم ، ولولاية عطارد لذلك خلصت[١٠] عقولهم ولطفت اذهانهم

---

(١) د ك ل : ممرّ .
(٢) من جملة : سقطت من د ، س : جبلة .
(٣) سوء : سقطت من ك ل .
(٤) ل : سمجهم .
(٥) س : وشهامة .
(٦) ك ل : احلامهم .
(٧) وذلك : سقطت من د .
(٨) د : القسمة الطبيعية .
(٩) س : السند .
(١٠) د : خلقت .

مع مشاركة زحل في صحة النظر وبعد الغور . فكانوا لهذا حيث هم [١] من صفاء القرائح وسلامة التميز [٢] وخالفوا بذلك سائر السودان من الزنج [٣] والنوبة والحبشة [٤] وسواهم . فللهند التحقق [٥] بعلم [٦] العدد [٧] والاحكام بصناعة [٨] الهندسة والحظ الاوفى والقدح المعلّى من معرفة حركات [٩] النجوم وأسرار الفلك وسائر العلوم الرياضيّة ، وبعد هذا فانهم أعلم الناس بصنعة [١٠] الطب وأبصرهم بقوى [١١] الادوية وطبائع المولّدات وخواص

---

(١) س : نفسهم ، ك ل : حسم .

(٢) د ل : والتمييز .

(٣) ل : الفرنج .

(٤) س ك ل : الحبشان .

(٥) ك : والهند التحقيق .

(٦) د : بعلوم .

(٧) ل : المعدود .

(٨) ك : وصناعة .

(٩) د : أحكام .

(١٠) د : صناعة .

(١١) د : لقوى .

الموجودات . ولملوكهم السير [(١)] الفاضلة والملكات المحمودة والسياسات الكاملة [(١)] . وأمّا العلم الالهي ، فهم مجمعون [(٢)] على التوحيد لله والتنزيه له عن الاشراك به ، ثمّ أنهم [(٣)] مختلفون بعد ذلك [(٤)] في سائر أنواعه : فمنهم براهمه ومنهم صابئة . فأمّا البراهمه ، فهي [(٥)] فرقة قليلة [(٦)] العدد فيهم [(٧)] شريفة النسب عندهم . فمنهم من يقول بحدوث العالم ومنهم من يقول بأزليته ، الا أنهم مجمعون [(٨)] على ابطال النبوات وتحريم ذبح الحيوان [(٩)] والمنع من ايلامه وأكل أقواته [(١٠)] . وأمّا الصابئة ،

---

(١) ــ (١) : هذه قراءة د وفي ل : السمره الفاضل والمملكات المحمودة وسياسات الكامل ؛ ك : السمرة الفاضلة والمملكات محمودة وسياسات الكاملة ؛ س : السيرة الفاضلة والمملكات المحمودة والسياسات الكاملة .

(٢) ل : مجتمون على التوحيد لله سبحانه والتنزيه له ؛ د س : مجمعون منه على التوحيد لله عزّ وجلّ والتنزيه له ؛ ك : مجمعون علم التوحيد لله سبحانه والتنزيه له .

(٣) ك : منهم ؛ س ل : هم .

(٤) بعد ذلك : سقطت من س ك ل .

(٥) س د : وهي :

(٦) ل : قليل .

(٧) فيهم : سقطت من ك ل .

(٨) ل : مجتمعون .

(٩) وتحريم ذبح الحيوان : سقطت من د ؛ ذبح : سقطت من ك ل .

(١٠) وأكل أقواته : سقطت من س .

وهي [(١)] جمهور الهند ومعظمها [(٢)] ، فانها تقول بأزل العالم وأنـــــــه معلول [(٣)] لذات علة العلل التي هي البارى جلّ وعزّ ، وتعظم الكواكــــــب وتصوّر بها الصور تمثلها بها وتتقرّب اليها بأنواع القرابين على حسب ما علمـــوا من طبيعة كلّ كوكب منها ليستجلبوا [(٤)] [(٥)] بذاك قواها ويصرفوا في العالـــم السفلي على اختيارهم . [(٥)] ولهم في أزمان [(٦)] العودة [(٧)] وأدوار الكواكـــــب وأكوارها ، وفساد جميع المولدات [(٨)] من العناصر الاربعة عند كل اجتمـــاع يكون للكواكب [(٩)] السبعة في رأس الحمل وفي [(١٠)] عودة المولدات في [(١١)] كـــل دور آراء كثيرة ومذاهب مفترقة [(١٢)] على حسب ما بيّناه [(١٣)] في كتابنـــــا

---

(١) س : وهـــم .
(٢) ومعظمها : سقطت من س .
(٣) وانه معلول : سقطت من د .
(٤) ك : ليستميلوا .
(٥) ... (٥) : هذا النص مطموس في د .
(٦) د : زمـــان .
(٧) س : البردة ، ك ل : البـــدو .
(٨) د : المولودات .
(٩) س : الكواكب .
(١٠) د ك ل : في عـــودة .
(١١) ك : وفي كل دور .
(١٢) س : معترفـــة .
(١٣) ك : بيّنا ، ل : ما هنـــا .

"المؤلف[١] في مقالات أهل النحل والملل" . ولبعد[٢] الهند من بلادنا واعتراض الممالك بينهم وبيننا قلّت عندنا تواليفهم ولم[٣] يصل الينا الا طرف من علومهم ولا وردت علينا الا نبذ من مذاهبهم ولا سمعنا الا بالقليل من علمائهم . فمن مذاهب الهند في علم النجوم المذاهب الثلاثة المشهورة عنهم وهي مذهب السند هند[1] ومعناه الدهر الداهر[٤] ، ومذهب الارجبهد[٥] [2] ومذهب الاركند[3] . ولم يصل الينا منها على التحقيق[٦] الا مذهب السند هند وهو المذهب الذى تقلده جماعة[٧] من علماء[٨]

---

(١) المؤلف : سقطت من د ك ل .

(٢) د : لبعد .

(٣) س ك : فلم .

(٤) ومعناه الدهر الداهر : سقطت من د س .

(٥) ك ل : الازجيهر ، د : الارجبر .

(٦) س ك ل : التحصيل .

(٧) جماعة : سقطت من ك .

(٨) علماء : سقطت من س

---

(1) (Sûrya Siddhânta) انظر : مروج الذهب ، ١ : ٨٥ وما بعدها ، أيضا : ٧ : ٣٩٧ .

(2) (Aryabhatiya) انظر : رقم (1) .

(3) (Khandakhâdyaka) انظر : رقم (1) .

الاسلام وألفوا فيه (١) الزيجة كمحمد بن ابرهيم الفزارى (٢) (1) وحبش (٣) (2) بن عبد الله البغدادى ومحمد بن موسى الخوارزمي (3) والحسين (٤) بن محمد ابن حميد (٥) المعروف بابن الآدمي (٦) (4) وغيرهم . وتفسير السند هند الدهر الداهر ،(٦) كذلك حكى الحسين (٧) ابن محمد (٨) الآدمي

---

(١) د ك : منه .

(٢) د : الفرلدى .

(٣) س : وحنش ؛ د : وحسن ؛ ل : وقيس .

(٤) س : الحسين .

(٥) ابن حميد : سقطت من ك ل .

(٦) ـ (٦) : سقط هذا النص من ك ل .

(٧) د ك : الحسن .

(٨) محمد : سقطت من ك .

---

(1) ابرهيم بن حبيب المتوفي حوالي ١٦٠/ ٧٧٧ . انظر : مروج الذهب ، ٨ / ٨٠ ؛ الفهرست ، ص ١٨٨ .

(2) أحمد بن عبد الله الشهير بحبش (الحاسب المروزى) . خبير بعلم الهيئة من أهل بغداد ،توفي بحدود ٢٥٠/ ٨٦٤ . انظر: مروج الذهب ، ٨ : ١٢٥ ؛دائرة المعارف الاسلامية (Habash) EI^2 .

(3) المنجّم ، متوفي نحو ٢٣٠/ ٨٤٤ . رياضي ، مؤرخ مشهور . انظر : مروج الذهب ، ٨ : ٦٦٣ .

(4) عالم في هيئة الافلاك وحساب حركات النجوم ،صنّف زيجه الكبير وأتمه بعد وفاته تلميذه القاسم بن حمد بن هاشم المدائني العلوى ووسمه بكتاب "نظم العقد" وشهره سنة ٣٠٨/ ٩٢٠ . أنظر : القفطي ، تأريخ الحكماء (بغداد : مكتبة المتنبي ، لا . ت .) ، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٧ ؛ عيون الانباء ، ص ٤٧٣ .

في زيجه . ويقول [(١)] اصحاب السند هند ان الكواكب السبعة وأوجاتها وجوزهراتها [(1)] تجتمع كلّها في رأس الحمل خاصة في كلّ أربعة آلاف الف الف سنة [(٢)] وثلثمائة الف الف سنة وعشرين الف الف سنة شمسية . ويسمون هذه المدة مدة العالم لانهم يزعمون ان الكواكب وأوجاتها وجوزهراتها متى اجتمعت في رأس الحمل فسد جميع المكوّنات في الارض وبقي العالم السفلي خرابا دهرا طويلا حتى تتفرّق الكواكب والاوجات والجوزهرات في البروج [(٣)] ، فاذا كان ذلك بدء [(٤)] الكون وعادت حال [(٥)] العالم السفلي الى الامر الاوّل هكذا أبدا الى غير غاية [(٦)] عندهم . ولكلّ [(٧)] واحد من الكواكب والأوجات

---

(١) د : فيقول .
(٢) د : أربعة آلاف سنة .
(٣) س : البرج .
(٤) بدء : مطموسة في د .
(٥) ل : فان العالم .
(٦) ك : ثمان .
(٧) ولكل : مطموسة في د .

---

(1) لعلها الهازرونات ، مفردها الهازروان : الضابط لقوى الاشياء والمدبّر لها . انظر : مروج الذهب ، ١ : ٨٦ . ويقول محققه في الحاشية رقم : ١ من الصفحة عينها ، "من المحتمل ان المسعودى يريد بالهازروان ما يسميه البراهمة بالكلية والعرب بسنة السند هند ، فتعادل هذه السنة ٠٠٠٠٠٠ر٤٣٢٠ سنة من سني الدنيا ..." .

والجوزهرات أدوار ما (١) في هذه المدة التي هي عندهم مدة العالم (٢) قد ذكرتها في كتابي "المؤلف في اصلاح حركات النجوم" . وأمّا اصحاب الارجبهد (٣) فانهم وافقوا أصحاب السند هند الا في عدد مدة العالم فان مدتهم التي ذكروا (٤) أن الكواكب وأوجاتها وجوزهراتها تجتمع عندها في راس الحمل هي جزء من ألف (٥) من مدّة السند هند وذلك عندهم تفسير الارجبهد (٦) . وأمّا اصحاب الاركند (٧) فانهم خالفوا الفرقتين الاوليين في حركات الكواكب وفي مدة العالم خلافا لم تبلغني حقيقته . وممّا (٨) وصل الينا

---

(١) ما : سقطت من ك .

(٢) مدة العالم : مطموسة في د .

(٣) الارجبهد : مطموسة في د ، ك ل : الازجيهر ، س : الارجيهد .

(٤) ك ل : ذكروها .

(٥) ك : الف جزء .

(٦) س : الاركبير ، ك ل : الازجيهر ، د : الارجبهر .

(٧) ك : الاوكند ، د : الارفند .

(٨) د : ممن .

من علومهم [(١)] في الموسيقى الكتاب المسمى بالهندية "يافر" [(٢)] وتفسيره ثمار الحكمة فيه [(١)] من [(٣)] أصول اللحون وجوامع تأليف النغم . ومما وصل الينا من علومهم في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس كتاب "دمنة وكليلة" الذى جلبه برزويه الحكيم الفارسي من الهند الى أنو شروان ابن قباد ابن فيروز [(٤)] ملك الفرس [(٣)] وترجمه له من الهندية الى الفارسية [(٥)] ثم ترجمه في الاسلام عبد الله ابن المقفع الخطيب من اللغة الفارسية [(٥)] الى اللغة العربية ، وهو كتاب شريف الغرض جليل المنفعة. ومما وصل الينا من علومهم [(٦)] في العدد حساب الغبار الذى بسّطه ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي وهو أوجز حساب وأصغره وأقربه تناولا [(٧)] وأسهله [(٨)] مأخذا

---

(١) ـ (١) : هذا النص مطموس في د .

(٢) س ك ل : نافر .

(٣) ـ (٣) : هذا النص مطموس في د .

(٤) س : بن قنباسة بن ميرون .

(٥) ـ (٥) : سقط هذا النص من ل .

(٦) علومهم : مطموسة في د .

(٧) د : وأقربه واخصره ، س : وأخصره وأقربه مثالا .

(٨) ل : واسهلي .

وأبدعه تركيبا ، يشهد للهند بذكاء الخواطر وحسن التوليد وبراعة الاختـــراع . ومما وصل الينا من نتائج فكرهم [(١)] الصحيحة ومولدات عقولهم السليمة وغرائـــب صنائعهم [(١)] الفاضلة الشطرنج . وللهند مما يتركب من بيوتها من الاعــداد المضاعفة رموز وأسرار [(٢)] يعتقدونها من تقدمة [(٣)] المعرفة وغوامض ينتحلونهـــا من القوى الخارجة عن الطبيعة ، ولعمرى ان فيما يظهر عند استعمالهـــا ويبدو بتصريف قطعها [(٤)] حسن التأليف وعجيب الترتيب لغرضا جليلا ومقصدا [(٥)] فخما لما في ذلك من التنبيه [(٦)] على وجوه التحرّز [(٧)] من الاعداء والاشـــارة الى صورة الحيلة في التخلّص من المكاره ، وكفى بهذا فائدة جمّة وثمـــرة نافعة [(٨)] . وممن [(٩)] بلغنا ذكره من علمائهم بهيئة العالم وتركيب الافـــلاك

---

(١) ـ (١) : سقط هذا النص من د .

(٢) س ك ل : بأســرار .

(٣) ل : مقدمـــة .

(٤) س : بتصريف فكرها .

(٥) ومقصدا : سقطت من د .

(٦) د ل : التنبّه .

(٧) د : الحذر .

(٨) وثمرة نافعة : سقطت من د .

(٩) د : وممّـــا .

وحركات النجوم كنكة [١] الهندى [١] . فان أبا معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي [2] ذكر في كتاب "الالوف" أنه المقدّم في علم [٢] النجوم عند جميع العلماء من الهند في سالف الدهر ولم يبلغني تحديد عصره ولا شيء من اخباره غير ما ذكرنا عنه [٣] .

وأمّا الأمة الثانية وهي الفرس ، فأهل العزّ الشامخ والشرف البـاذخ [٤] وأوسط الامم دارا وأشرفها [٥] اقليما وأسوسها ملوكا . ولا نعلم أمة غيرهم

---

(١) د : كيكـة .

(٢) ك ل : علـوم .

(٣) ذكرنا عنه: مطموسة في د .

(٤) س ك ل : فأهل الشرف الشامخ والعز الباذخ .

(٥) س : وأشـرفهـم .

---

(1) او كيكة الهندى . أنظر : القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ٢٧٣ .

(2) ورد اسمه عند الغربيين في العصور الوسطى باسم (البماسـر : Albomassar) ، توفي سنة ٢٧٢/ ٨٨٦ . من أعلم الناس بأخبار الامم وتاريخ الفرس . أتهم بانتحال مؤلفات غيره وثبت هذا حديثا من أبحاث لوت (O. Loth) .
تصانيفه كثيرة خصوصا في علم النّجامة . أنظر : الفهرست ، تح . رضا تجدد (طهران : ١٩٧١) ، ص ٣٣٥ ؛ وفيات الاعيان ، ١ : ٣٥٨ ؛ الاعلام ، ٢ : ١٢٢ ، وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخـرى .

دام لها الملك وكانت لهم [١] ملوك تجمعهم ورؤوس تحامي عنهم من ناوأهم وتغالب بهم من عاداهم وتدفع ظالمهم عن مظلومهم [٢] ويحملهم من الامور على ما فيه حظهم وعلى اتصال [٣] ودوام وأحسن القيام وانتظام يأخذ ذلك آخرهم عن أولهم وغابرهم عن سالفهم ٠ قال صاعد : ولأهل العلم بتواريخ الامم تنازع في مدة مملكة الفرس ليس هذا موضع ذكره وقد أتينا باختلافهم في ذلك [٤] في كتابنا "في جوامع أخبار الامم

---

(١) لهم : مطموسة في د ٠

(٢) ــ (٢) : هذا نص ك ٠ وفي س : من نازلهم وتغالب بهم من عنا وبهم وترفع ظالمهم عن مظلومهم ٠ ل : وتقالب بهم من عاداهم وتدفع ظالمهم عن مظلومهم ٠ د : وتغالب عليهم من عاداهم وتدفع ظالمهم ٠

(٣) د : ايصال ٠

(٤) د : ذاك ٠

العرب والعجم" . وأصح ما قيل في ذلك ان [١] من ابتداء ملـــك كيومرث [1] بن أميم [٢] بن لاود بن سام بن نوح ،أبي الفرس كلّها ، الـــذى هو عندهم آدم أبو البشر [٣] ، الى ابتداء ملك منو شهر [2] أول ملـــوك [٤] الطبقة الثانية من ملوك [٤] الفرس نحو الف سنة كاملة . ومن ملك [٥] منو شهـــر الى ابتداء ملك كيقباد [3] بن رع [٦] ، أوّل ملوك الطبقة الثالثة من ملـــوك الفرس قريبا من مائتي سنة . ومن ملك كيقباد الى ابتداء ملك ساســـان ،

---

(١) ان : سقطت من د ، ك : أى .

(٢) ل : ابـــن اسيـــم .

(٣) د : وابو البشـــر .

(٤) ــ (٤) : سقط هذا النص من ل .

(٥) د : ملـــوك .

(٦) د : نـــرع .

---

(1) أبو البشرية في الميثولوجية الايرانية قتله أهيرمن ، ومثّله المسلمون بـآدم ، أنظر : مروج الذهب ، ١ : ٢٦٠ ــ ٢٦٢ ، ٣٢٣ ، الخوارزمي ، مفاتيـــح العلوم (مصر : ١٣٤٢ هـ) ، ص ٣٨ ، الهمذاني ، الاكليل (اوبســـالا Upsala : طبعة لوفجرين ، ١٩٥٤) ، ١ : ٣٣ .

(2) ملك من ملوك ايران [الفرس] الاسطوريين . أنظر : مروج الذهب ، ١ : ٢٦٥ ــ ٢٦٧ ، ٢٨١ ــ ٢٨٢ .

(3) الصواب وفاقا لما أورده المسعودى "كيقباوس بن كيقباد (كي قبـــاذ)" . ملك من دولة الكيان الاسطورية . أنظر : مروج الذهب ، ١ : ٣٢٤ .

(١) وهي الطبقة الرابعة من ملوك الفرس ، وذلك عند قتل الاسكندر لدارا ابـــن دارا ، آخر ملوك الطبقة الثالثة من ملوك الفرس نحو الف سنة . ومـــــن أول ملك (٢) الطوائف الى ابتداء ملك اردشير بن بابل الساساني ، أول ملـــــوك بني ساسان (١) وهي الطبقة الخامسة من ملوك الفرس ، خمس مائة سنة واحـــدى وثلاثين سنة . ومن ابتداء (٣) ملك اردشير (٤) بن بابل الى انقضاء دولـــــة الفرس من الارض وذلك عند قتل يزدجرد بن شهريار (٥) زمان خلافة عثمان بـــن عفّان رضي الله عنه (٦) في (٧) سنة اثنين وثلاثين من الهجرة ، أربــــع (٨) مائة سنة وثلاث وثلاثون سنة ، فذلك ثلاثة آلاف (٩) سنة ومائة سنة وأربــــع

---

(١) ـ (١) : سقط هذا النص من د .

(٢) س : ملـــوك .

(٣) ابتداء : مطموسة في د .

(٤) اردشير : مطموسة في د .

(٥) عند قتل يزدجرد بن شهريار : مطموسة في د .

(٦) عثمان بن عفان : مطموسة في د ، رضى الله عنه : سقطت في د .

(٧) د س : وفــــي .

(٨) د : وأربــــع .

(٩) س : الـــــف .

وستون سنة . وانّما ذكرنا مدة ملكهم وان لم يكن [١] من غرض هذا الكتاب ليدل بذلك على فخامة شأنهم وعظم سلطانهم ولهذا ومثله [٢] من سائر جلالتهم [٣] استحق ملوكهم عند سائر الملوك أن يقال لهم ملوك الملوك على حسب ما قدّمنا قبل هذا . وأعظم فضائل ملوك الفرس [٤] التي اشتهروا بها حسن السياسة وجودة التدبير لا سيّما ملوك بني ساسان منهم . فكان منهم ملوك لم يكن في سائر الاعصار وسالفها [٥] مثلهم رجاحة أحلام [٦] وكرم سيرة واعتدال مملكه [٧] وبعد صيت . ولخواص الفرس عناية بالغة بصناعة الطب ومعرفة ثاقبة [٨] بأحكام النجوم وبأثرها في العالم السفلي . وكانت لهم ارصاد للكواكب قديمة ومذاهب في حركاتها مختلفة . فمن ذلك المذهب الذى الف عليه ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي تاريخة [٩] الكبير وذكر انه

---

(١) س : تكن .

(٢) س : ومثلهم ؛ ل : ومثل .

(٣) د س : جلالتهم .

(٤) ل : الفارس .

(٥) وسالفها : سقطت من س ك .

(٦) د : أكلام .

(٧) ك ل د : هلكة .

(٨) ك ل : شافية .

(٩) ك : زيجه .

مذهب العلماء المتقدمين من أهل فارس وكثير من علماء سائر النواحي . وحكى أن مدة العالم عندهم جزء من اثني عشر ألفا من مدة السند هند ، وذلك (١) ثلاث مائة الف سنة وستين الف سنة (١) ، وان هذه المدة عندهم (٢) هي المدة التي تجتمع فيها أوساط الكواكب خاصة في رأس الحمل من غير أن يكون معها أوجاتها وجوزهراتها . وأثنى أبو معشر على هذا المذهب وقال إن أهل (٣) الحساب من فارس وبابل والهند والصين ، وأكثر الامم ممن كان (٤) له معرفة بصناعة النجوم ، وخاصة كنكه الهندى المقدم عند جميع العلماء من أهل الهند في سائر الدهور ، مجمعون على ان أصح الادوار أدوار هذه الفرقة وكانوا يسمونها "سني العالم" ، وبهذا الاسم كانت تسميها الامم (٥) الخالية من أهل الصناعة (٦) على قديم الدهور ، (٧) فأمّا أهل زماننا فانهم يسمونها "سني أهل فارس". (٧) وللفرس كتب جليلة في أحكام النجوم منها كتاب "صور

---

(١) ـ (١) : ورد هذا النص في ك ل كالآتي : ستمائة الف سنة وستون الف سنة .

(٢) عندهم : سقطت من ك ل .

(٣) د : وقال لا أهل .

(٤) ك : كانت .

(٥) د س ل : للامم .

(٦) ك : من أهل هذه الصناعة .

(٧) ـ (٧) : سقط هذا النص من ك ل .

درجات الفلك " (١) ينسب الى زرادشت (٢) و "كتاب التفسير " (٣) ، وكتاب "جاماسب " (٤) (1) ، وهو جليل جدا . وذكر بعض علماء (٥) الاخبار ان الفرس في أول امرها كانت موحدة على دين نوح عليه السلام الى ان أتى بوداسف (٦) (2) المشرقي الى طهمورث (٧) (3) ، ثالث ملوك الفرس ، بمذهب

---

(١) ك ل : كتاب في صور درجات الفلك ، د : دركات .

(٢) د س : ار داوست .

(٣) ل : وكتاب التمعر .

(٤) د س ك : جاماسف .

(٥) علماء : مطموسة في د .

(٦) ك : كوداسف .

(٧) ك : حهمورش .

---

(1) يدعوه المسعودى في مروجه "جاماسب العالم " ، خليفة زرادشت وأول الموابذة ، ولم يشر الى كتاب بهذا الاسم . أنظر : مروج الذهب ، ١ : ٢٧٠ وذكر Christensen فقيها بهذا الاسم في كتاب L'Iran sous les Sassanides (Copenhague: 1944), p. 57.

(2) (Bodhisattva) أو (Bouddha) : صاحب البدّية والصابئة . أنظر : مروج الذهب ، ١ : ٢٦٣ ، ٢ : ٣٨٠ ، ٣٨٢ .

(3) طهمورث بن ويونجهان بن ارفخشد بن اوشهنج . أنظر : مروج الذهب ، ١ : ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .

الحنفاء وهم الصابئون · فقبله منه وقسر الفرس على التشرّع به (١) فاعتقدوه نحـوا من ألف سنة وثماني مائة سنة الى ان تمجّسو جميعا · وكان سبب تمجسهم ان زرادشت الفارسي ظهر في زمان بستاسف (٢) (1) ملك الفرس لثلاثين سنة خلـت من ملكه (٣) ودعا الى دين المجوسية من تعظيم النار وسائر الانوار (٤) والقـول بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد القدماء التي هي عندهم البارى تعالـــى عمّا يقولون وابليس والـهيولة والزمان والمكان وغير ذلك من شريعة المجوسية فقبـل ذلك منه فستاسب وقام بدينه وقاتل أهل (٥) الفرس عليه حتى انقادوا جميعـــا اليه ورفضوا دين الصابئة واعتقدوا بزرادشت (٦) نبيا مرسلا اليهم من عند اللـه

---

(١) س : فيــــه ·
(٢) د : فشتاسف الملك ملك الفرس ، س ك ل : فستاسب ·
(٣) ل : ملكـــي ·
(٤) ك : الادوار ·
(٥) أهل : سقطت من ك ل ·
(٦) د : دارست ·

---

(1) بستاسف [يستاسف] بن طرايت · ملك اسطورى من ملوك ايـــران القدماء ، من دولة الكيانية · أنظر : مروج الذهب ، ١ : ٢٢٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣١٢ · راجع كذلك بعض أخباره فـــــي : J. Mohl Firdousi, Le livre des Rois, trad. Seule (Paris: 1876-78), 4: 359-751.

تعالى [١] . ولم يزالوا على دينه وملزمين [٢] لشريعته قريبا من الف سنة وثلاث ماثة سنة الى ان ضعضع ملكهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه واحتوى على المدائن [٣] قاعدة عزهم [٤] وطردهم عن بلاد العراق وما يتصل بها الى بلاد خراسان . ثم استأصل بقية [٥] ملكهم عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه [٦] ، وقتل يزدجرد بن شهريار [٧] آخر ملوكهم في خلافته وذلك في سنة اثنين وثلاثين [٨] من الهجرة وباد منهم خلق كثير [٩] في الحروب الواقعة بينهم وبين المسلمين في يوم القادسية ويوم جلولا [١٠] ويوم نهاوند وغيرها . وأسلم منهم جماعة ، وبقيت بقيتهم على دين المجوسية الى الآن أهل ذمّة كذمّة اليهود

---

(١) ك ل : عزّ وجلّ ، تعالى : سقطت من ك ل .

(٢) ك ل : على دينه وملّته ملزمين .

(٣) د : فدعن .

(٤) ك : قاعدة ملكهم وغربهم .

(٥) بقية : سقطت من ك ل .

(٦) رضى الله عنه : سقطت من ل .

(٧) د : سهريان .

(٨) د : في سنة ست وثلاثين .

(٩) د : خلق عظيم .

(١٠) ك : جلودا .

والنصارى بالعراق والأهواز وبلاد فارس وأصبهان وخراسان وغيرها من مملكة الفرس قبل الاسلام ٠

وأمّا الامّة الثالثة ، وهم [١] الكلدانيون ، فكانت أُمة قديمة الرئاسـة نبيهة [٢] الملوك ٠ كان منهم النمارده الجبابرة الذين كان أولهم النمـرود ابن كوش [٣] ابن حام باني المجدل [٤] الذى ذكره الله تعالى [٥] فـي القرآن [٦] فقال : ﴿قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ [1] وحكى أبـو

---

(١) د : وهـي ٠

(٢) نبيهة : سقطت من د ٠

(٣) ل : النمرود كنعان بن كوش ٠

(٤) ل : باني الحجول ٠

(٥) تعالى : سقطت من س ك ل ٠

(٦) ك ل : في كتابـه العزيـز ٠

---

(1) النحـل ، ٢٦ ٠

محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المعروف بابن ذي الدمينة [1] صاحب كتاب "سرائر الحكمة" ، و "الاكليل" ، وغيرهما : ان ارتفاع سمك المجدل كان [1] فيما ذكر أهل العلم خمسة آلاف ذراع وكان عرضه ألفا وخمس مئة ذراع [2] . ويزعم البابليون ان هذا النمرود البابلي باني الصرح كان أول ملوك الارض بعد الطوفان . وكان منهم نمرود ابرهيم عليه السلام وهو النمرود بن كنعان بن سنحاريب بن النمرود الاكبر صاحب الصرح وبانيه [3] . وكان منهم بخت نصر بن فيروزادان [4] ابن سنحاريب من ولد النمرود الاصغر بن كنعان الذى غزا بني اسرائيل وقتل منهم خلقا عظيما وسبا بقيتهم وغزا مصر وافتتحها

---

(١) كان : سقطت من ك ل .

(٢) د ك : وكان عرضه الفين وخمس مئة ذارع وفي ل : سقط هذا النص .

(٣) وبانيه : سقطت من س ك ل .

(٤) د ل : بن فيروزا ؛ ك : فيروزوان .

---

(1) ٢٨٠ / ٨٩٣ الى ٣٣٤ / ٩٤٥ . مؤرخ ، عارف بالفلك والفلسفة والادب . اشتهر بابن الحائك ، وعرف ايضا بالنسّابة . أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ١٦٣ ؛ الاعلام ، ٢ : ١٩٢ ، ١٩٣ ؛ وفي حاشيته ذكر لمصادر اخرى .

ورّوع [١] كثيرا من البلاد · ولم يزل ملك بخت نصر [٢] وجميع بـــــلاد [٣] الكلدانيين الى أن ظهر عليهم الفرس وغلبوهم [٤] على مملكتهم وبادوا كثيرا منهم فدرست [٤] أخبارهم وطمست آثارهم ·

وكان من الكلدانيين [٥] علماء جلّة وحكماء وفضلاء يتوسّعون في فنـــون المعارف من المهن التعليمية والعلوم الرياضية والالهية [٥] ، وكانت لهـــم [٦] عناية بارصاد الكواكب وتحقق بعلم [٧] اسرار الفلك ومعرفة مشهورة بطبائع النجـــوم وأحكامها [٨] وخواص المولدات وقواها وهم [٩] نهجوا لأهل الشق الغربي مـــن معمور الارض الطريق الى تدبير [١٠] الهياكل لاستجلاب قوى الكواكب واظهـــار

---

(١) د : ورّخ ·

(٢) د : آل بختنصر ·

(٣) د : بدور ·

(٤) ـ (٤) : هذا النص مطموس في د ·

(٥) ـ (٥) : هذا النص مطموس في د ·

(٦) وكانت لهم : مطموسة في س ·

(٧) س ك ل : وبعلم تحقق ·

(٨) د : وأكوانهـــا ·

(٩) ل : ومنهـــم ·

(١٠) س : تدمير ، د : التدبير ، ك : تدمر ·

طبائعها وطرح شعاعاتها عليها بأنواع القرابين [(١)] الموافقة لها وضروب التدابير المحفوظة لها [(٢)] . فظهرت منهم الافاعيل الغريبة والنتائج الشريفة من انشاء الطلسمات وغيرها من صناعة السحر . واشهر علمائهم عندنا وأجلّهم هرمس [(٣)] البابلي وكان في عهد سقراط الفيلسوف اليوناني . وذكر عنه [(٤)] أبو معشر جعفر بن محمد [(٥)] بن عمر البلخي في كتاب الالوف انه هو الذى صحح كثيرا من كتب الاوائل في علم النجوم وغيره من أصناف الفلسفة [(٦)] مما كان فسد ، وانه صنّف كتبا كثيرة في علوم شتى . قال ابو معشر : الهرامس [(٧)] جماعة أوّلهم [(٨)] الذى كان قبل الطوفان الذى يزعم العبرانيون انه خنوخ [(٩)]

---

(١) د : القوانين .

(٢) د س : المخطوطة لها ؛ ل : بها .

(٣) س ل : هو هرمس ؛ ك : أبو هرمس .

(٤) عنه : سقطت من ل .

(٥) وذكر عنه ابو معشر : سقطت من د ؛ ل : أبو جعفر بن محمد .

(٦) ل : الفلاسفة .

(٧) د : والهرامس .

(٨) د : أولهم هرمس .

(٩) ك : أخنوخ .

النبي ، وهو ادريس عليه السلام [1] . وكان بعد الطوفان منهم عدة ذو معرفة وتميز ، وكان المقدّم [١] منهم اثنان : أحدهما البابلي [٢] الذى ذكرنا ، والآخر تلميذ فيثاغورس [٣] الحكيم وكان من سكان مصر . قال صاعد : وقد وصل [٤] الينا من مذاهب هرمس البابلي ما دلّ على تقدّمه في العلم . من [٥] ذلك مذهبه في مطارح شعاعات الكواكب ومذهبه في تسوية بيوت الفلك ، ومن دليل كتبه في أحكام النجوم مثل كتاب الطول وكتاب العرض وكتاب قضيب الذهب . ومن علماء الكلدانيين بعد هرمس برخس [٦] [2] صاحب كتاب "اسرار النجوم في معرفة الملل والدول والملاحم" . ومنهم واليس صاحب كتاب

---

(١) ذوو معرفة وتميز وكان المقدّم : سقطت من ك ل .

(٢) د : هذا البابلي .

(٣) د س : فوتاغوريوس .

(٤) س : وقد وصلت .

(٥) ك ل : ومن ذلك .

(٦) د : فرخس ؛ ك ل : برجس .

---

(1) أنظر : طبقات الاطباء ، ص ٥ ــ ٦ .

(2) (Hipparchus) ازدهر ما بين ١٦٢ و ١٤٥ ق . م .

الصور وصاحب كتاب البريدج [الزبرج] (١) (1) المؤلف في المواليد وتحاويلها والمدخل الى ذلك وكان ملكا (٢) ومنهم اصطفين (٣) (2) البابلي له كتاب جليل في أحكام النجوم وكان عند شعيب (٤) النبي عليه السلام (٥) . ولم يصل الينا من مذاهب البابلي (٦) في حركات النجوم وصورة هيئة الفلك مذهب مستقصي

---

(١) ك ل : الزندح ؛ س : البرمرمج ؛ د : اليريدخ .

(٢) ل : ملوكا .

(٣) ك ل : اصطفان .

(٤) د : مبعث .

(٥) د س : صلى الله عليه وسلّم .

(٦) ك : البابليين .

---

(1) واليس [فاليس] الرومي ؛ وقيل فاليس المصرى : رياضي منجم صاحب الكتاب المشهور بين أهل هذه الصناعة المسمى بالبريدج وقيل [الزبرج] . فسره بزرجمهر . أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٢٦١ ؛ الفهرست ، ص ٣٢٨ .

(2) لم أعثر له على ترجمة باستثناء ما ذكره القفطي بقوله : "أحد حكماء الكلدانيين وكان عند مبعث رسول الله صلعم ، وكان عالما بتسيير الكواكب ، وأحكام النجوم ، وله كتاب جليل في أحكام النجوم" . أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٦٨ .

ولا جملة كافية ولا عندنا من آرائهم في ذلك ولا من أرصادهم غير الارصاد التي نقلها عنهم بطليموس اليوناني الفلوذى في كتاب المجسطي ، فانه اضطر اليها في تصحيح حركات النجوم المتحيّرة اذ لم يجد لاصحابه اليونانيين في ذلك ارصادا يثق بها ٠

وأمّا الامة الرابعة وهي اليونانيون ، فكانت أمة عظيمة القدر في الأمم طائرة الذكر في الآفاق فخمة الملوك عند جميع أهل الاقاليم ٠ منهم الاسكندر ابن فيليبوس (١) المقدوني المعروف (٢) بذى القرنين الذى غزا دارا ابن دارا ملك الفرس في عقر داره فثلّ عرشه (٢) ومزّق ملكه وفرّق جمعهم (٣) ثم تخطاه قاصدا الى ملوك المشرق من الهند والترك والصين فتغلّب على بعضهم وانقاد له جميعهم (٤) وتلقوه بالهدايا الفخمة واستكفّوه بالاتاوات الجزلة ، ولم يزل متردّدا في أقاصي الهند وتخوم الصين وسائر أكناف المشارق حتى أجمع (٥) ملوك الارض طرا على الطاعة لسلطانه والخضوع لعزّته والاقرار بأنه (٦) ملك الاقاليم والاعتراف بانه

---

(١) د : بليقوس ، س ك ل : فيلفوس ٠

(٢) ـ (٢) : هذا النص مطموس في د ٠

(٣) د : جمعه ٠

(٤) ك ل : جمعهم ٠

(٥) د ل : اجتمع ٠

(٦) ك : انــه ٠

رئيس الارض . وكان بعده من ملوك اليونانيين جماعة يعرفون بالبطالسة[١] واحدهم بطليموس دانت لهم الممالك وذلّت لهم الرقاب . ولم يزل ملكهم متصلا الى أن غلبتهم عليه[٢] الروم فانقرض ملكهم من الارض وانتظمت مملكتهم مع مملكة الروم فصارت مملكة واحدة رومية كما فعلت الفرس لمملكة[٣] البابليين حين استولت عليها وصيّرت المملكتين مملكة واحدة فارسية . وكانت بلاد اليونانيين في الربع المغربي الشمالي من الارض ويحدها[٤] من جهة الجنوب البحر الرومي والثغور الشامية والثغور الجزرية ، ومن جهة بلاد الشمال بلاد[٥] اللان وما حاذاها من ممالك الشمال ، ومن جهة المغرب تخوم بلاد أمانية التي قاعدتها مدينة رومية . ومن جهة المشرق[٦] تخوم[٧] بلاد أرمينية ، والباب والابواب ، والخليج المعترض[٨] ما بين بحر الروم وبحر نيطش الشمالي بوسط[٩] بلاد اليونانيين فيصير القسم الاعظم منها في حيز[١٠] المشرق منه والقسم الاصغر

---

(١) د س : بالبطالمة .

(٢) عليه : سقطت من د .

(٣) د : مملكة .

(٤) د : فحدّها .

(٥) بلاد : سقطت من د .

(٦) ك : الشرق .

(٧) تخوم : سقطت من س ك .

(٨) د : العرض .

(٩) د : يتوسط .

(١٠) د : جزء .

منها في [١] حيّز المغرب منه . ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وهي من أوسع اللغات وأجلّها . وكانت عامة اليونانيين صابئة [٢] معظمة للكواكب دائبة لعبادة الاصنام . وكان علماؤهم يسمّون "فلاسفة" ، واحدهم فيلسوف وهو اسم معناه باللغة اليونانية "محب الحكمة" . وفلاسفة اليونان من أرفع الناس طبقة وأجلّ أهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء [٣] الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية والمدنية [٤] وأعظم هؤلاء الفلاسفة قدرا عند اليونانيين خمسة : فأوّلهم [١] زمانا بندقليس ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم أفلاطون ثم ارسطوطاليس ابن نيقوماخوس : [٥] هؤلاء الخمسة هم المجمع على استحقاقهم اسم الحكمة [٦] عند اليونانيين . فأمّا

---

(١) في : سقطت من س .

(٢) د س ل : من صابئة .

(٣) د : للاعتناء .

(٤) والمدنية : سقطت من س ك ل .

(٥) ل : ابن سومافوس ، ك سوفافرس .

(٦)

---

(1) ترد أسماء العديدين من هؤلاء الفلاسفة في مصادر كالآتية : ابي سليمان السجستاني ، منتخب صوان الحكمة (المنسوب اليه) ، تح . بدوى (طهران : ١٩٧٤) ؛ ابي الوفاء مبشر بن فاتك ، مختار الحكم ومحاسن الكلم ، تح . بدوي (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠) ، مسكويه ، الحكمة الخالدة ، تح . بدوى (بيروت : دار الاندلس ، ط. ٢ ، ١٩٨١) .

بندقليس فكان في زمان داود عليه السلام على ما ذكره العلماء بتواريخ الامـــم ٠ وكان أخذ الحكمة عن لقمان الحكيم (1) بالشام ، ثمّ انصرف الى بلاد اليونانيين ، فتكلّم في خلقة العالم بأشياء تقدح ظواهرها في أمر المعاد فهجره لذلـــــك بعضهم (١) ٠ وطائفة من الباطنية تنتمي الى حكمته وتزعم ان له رموزا قلّما يوقـف عليها ٠ (٢) وكان محمد بن عبد الله بن مسره الجبلي الباطني (٢) (2) من أهل قرطبة كلفا بفلسفته دؤوبا على دراستها ٠ (٣) وبندقليس أوّل من ذهب الـــى الجمع (٣) بين معاني صفات الله تعالى ، وانها كلّها تؤدى الى شيء واحـــد ، وأنه إن وصف العلم والجودة والقدرة فليس هو ذو معان متميّزة تختص بهـــــذه

---

(١) بعضهم : سقطت من د س ل ٠

(٢) ــ (٢) : هذا النص مطموس في د ٠

(٣) ــ (٣) : هذا النص مطموس في د ٠

---

(1) نبيّ حضّ على مكارم الاخلاق ، خصّه القرآن بسورة عقدت على اسمـــه ، وكلمة الحكيم مطلقة تنصرف اليه ، صنع المسعودي له نسبا "لقمان الحكيــم بن عيفاء بن مدين بن صرور وزير داود الملك" ٠ أنظر : مـــــروج الذهب ، ١ : ٣٦ ، ودائرة المعارف الاسلامية (EI¹ Lukman) ٠

(2) متوفي سنة ٣١٩ هـ ٠ أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ١٦ ، طبقـــات الاطباء ، ص ١١٥ ٠ وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى ٠

الاسماء المختلفة [١] بل هو الواحد بالحقيقة [٢] لا يتكثّر [٣] بوجه ما أصـــلا خلاف [٤] سائر الموجودات فان الوحدانيات [٥] العالمية معرّضة للتكثير [٦] امـا بأجزائها واما بمعانيها [٧] واما بنظائرها [٨] ، وذات البارى متعالية عن هـــذا كلّه . والى هذا المذهب في الصفات ذهب أبو الهذيل محمد بن الهذيـــل العلاف [٩] البصرى [1] . وأمّا فيثاغورس فكان بعد بندقليس بزمان [١٠] [2] .

---

(١) د : الهامة .

(٢) د : بالفقه .

(٣) ل : يتكسّر ، د : يتكرّر بالفقه .

(٤) س ل : بخلاف .

(٥) ك ل : الوحدات .

(٦) د س : للتكثر .

(٧) ك : او بمعانيها

(٨) ل : أو بنظيرها .

(٩) ل : الخلاف .

(١٠) ك : بن فاني ، د : بن بيان .

---

(1) شيخ معتزلي . أنظر : مروج الذهب ، ٥ : ٢١ ، تاريخ الحكمـــاء ، ص ١٦ . ودائرة المعارف الاسلامية . (EI^2 Abū al-Hudhayl)

(2) في الواقع ان فيثاغورس هو قبل بندقليس بقليل . اشتهر فيثاغورس سنــــة ٥٣٢ ق . م . اما بندقليس ففي سنة ٤٤٠ ق . م .

وأخذ الحكمة عن أصحاب سليمان بن داود [١] بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام . وقد [٢] كان أخذ الهندسة قبلهم عن المصريين ثم رجع الى بلاد يونان وأدخل عندهم [٣] علم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين . واستخرج بذكائه [٤] علم الالحان وتأليف النغم وأوقعها تحت النسب [٥] العددية وادعى أنه استفاد ذلك من مشكاة النبوة . وله في قصد [٦] العالم وترتيبه على خواص العدد ومراتبه رموز عجيبة [٧] وأغراض بعيدة . وله في شأن المعاد مذاهب قارب فيها بندقليس : من أن فوق عالم الطبيعة عالم روحاني نوراني لا يدرك العقل [٨] حسنه وبهاءه ، وأن الانفس الزكيّة تشتاق إليه [٩] ، وأن كل انسان

---

(١) ل : بن داود عليه السلام .

(٢) وقد : سقطت من ك .

(٣) ك ل : وأخذ عنهم .

(٤) ل : واستخرج من كلّ له .

(٥) ك ل : النسبة .

(٦) ك : فطر ، ل : نظر .

(٧) س ك : أمور عجيبة .

(٨) العقل : سقطت من ل .

(٩) د : تساق اليه ، ل : مشتاق اليه .

أحسن تقويم نفسه بالتبرؤ من العجب والتجبر والرياء والحسد [(١)] وغيرها من الشهوات الجسدانية [(٢)] فقد صار أهلا ان يلحق بالعالم الروحاني ويطلّع على ما يشاء [(٣)] من جواهره من الحكمة [(٤)] الالهية ، ولذا الاشياء الملذة للنفس تأتيه حينئذ ارسالا [(٥)] لا كالالحان الموسيقية الآتية الى حاسة السمع فلا يحتاج ان يتكلف لها طلبا . ولفيثاغورس تواليف شريفة في الارثماطيقي والموسيقى وغير ذلك . وأمّا [(٦)] سقراط فكان من [(٧)] تلاميذ فيثاغورس واقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية وأعرض عن ملاذ [(٨)] الدنيا ورفضها ، وأعلن بمخالفة اليونانيين في عبادتهم الاصنام ، وقابل رؤساءهم بالحجج [(٩)] والادلّة [(١٠)] فثوروا [(١١)]

---

(١) تغيّر النص في ك ل فجاء : أحسن تقويم نفسه بالتبرير ومن العجب والحسد .

(٢) د : الحيوانية .

(٣) د : شاع .

(٤) ل : كلمة .

(٥) هذه قراءة د ، وفي ك ل : فبالاشياء الملذذة للنفس حينئذ ارسالا ، س : والى الاشياء الملذه للنفس حشر ارسالا .

(٦) وأما : سقطت من ل .

(٧) ل : فيه .

(٨) ل : بلاد .

(٩) د س : بالحجاج .

(١٠) والادلة : سقطت من د .

(١١) ك ل : فتوافر .

العامة عليه واضطروا ملكهم [(١)] الى قتله فأودعه الملك الحبس عمدا اليهم [(٢)] ثم سقاه السمّ تفاديا من شرّهم بعد مناظرات جرت له مع الملك محفوظة ؛ وله وصايا شريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وبندقليس ، الا أن له في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة [(٣)] خارجة عن المذاهب المحققة [(٣)] . وأمّا أفلاطون ، فشارك [(٤)] سقراط في الاخذ عن فيثاغورس . الا أنه لم يشتهر بالحكمة الا من [(٥)] بعد سقراط وكان شريف النسب من بيت علم واحتوى على جميع فنون الفلسفة وصنّف كتبا كثيرة مشهورة في ضروب الحكمة [(٦)] ذهب فيها الى الرمز والاغلاق وخرّج جماعة من التلاميذ [(٧)] وكان يعلّم الفلسفة وهو ماش [(٧)] فعرف هو وتلاميذه بالمشّائين ، وفوّض [(٨)] التعليم والمدارسة في آخر عمره [(٩)] الى ذوى البراعة [(١٠)] من أصحابه [(٩)] ، وتخلّى عن الناس وتجرّد لعبادة ربّه . فمن كتبه المشهورة كتاب

---

(١) س : بملكهم .

(٢) ك : اليه .

(٣) ـ (٣) : سقط هذا النص من د ل .

(٤) د : فشاركه .

(٥) من : سقطت من ل .

(٦) ل : في تعريف الحكمة .

(٧) ـ (٧) : سقط هذا النص من د .

(٨) د : وفرض .

(٩) ـ (٩) : سقط هذا النص من د .

(١٠) ك : الى ذوى اليونانية .

فادن في النفس(١) ، وكتاب السياسة المدنية ، وطيماوس الروحاني(٢) في ترتيب العوالم الثلاثة العقليّة التي هي عالم الربوبيّة وعالم العقل وعالم النفس ، وكتاب طيماوس الطبيعي في تركيب عالم الطبيعة ؛ (٣) كتب بهذين الكتابين الى تلميذ له يسمى طيماوس . وأمّا ارسطوطاليس فهو ارسطوطاليس ابن نيقوماخوس الجهراشني(٤) الفيثاغوري ، وتفسير نيقوماخوس "قاهر الخصم" ، وتفسير ارسطوطاليس "تام الفضيلة" ، حكى ذلك أبو الحسن علي بن الحسين(٥) المسعودي . وكان نيقوماخوس فيثاغوري(٦) المذهب(٧) وله تواليف مشهورة(٨) في الارثماطيقي . وكان ابنه(٩) ارسطوطاليس تلميذ أفلاطون ، ويقال انه لازمه عشرين سنة . وكان(١٠) أفلاطون يؤثره على سائر تلاميذه ويسميه " العقل " . والى ارسطوطاليس انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم وسيّد علمائهم ،

---

(١) د : في التيقن .
(٢) د : وكتاب طيماوس الروحاني ، ك ل : الى طيماوس الروحاني .
(٣) د : في سائر كتب عالم الطبيعة .
(٤) د : الخراشي .
(٥) د : الحسين بن علي .
(٦) س : فيثاغورس .
(٧) د : بالمذهب .
(٨) د : مشهور .
(٩) د : ابـن .
(١٠) س : فكـان .

وهو أوّل من خلّص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقيّة وصوّرها بالاشكال الثلاثة وجعلها [١] آلة العلوم النظريّة حتى لقب "بصاحب المنطق" . وله في جميع العلوم [٢] الفلسفية [٣] كتب شريفة كلية وجزئية ، فالجزئية [٤] رسائله التي يتعلم منها معنى واحد فقط [٤] ، والكليّة بعضها تذاكير يتذكر بها [٥] وبقراءتها ما قد علم من علمه ، وهي السبعون كتاب [٦] التي وضعها لأوفارس [١] وبعضها تعاليم يتعلّم منها ثلاثة أشياء : أحدهما علوم الفلسفة ، والثاني أعمال [٧] الفلسفة ، والثالث الآلة المستعملة في علم [٨] الفلسفة وغيره من العلوم . فالكتب التي في علوم الفلسفة ، بعضها في العلوم التعليمية ، وبعضها في العلوم

---

(١) د : وحملها .

(٢) ك : للعلوم .

(٣) ل : الفلسفة .

(٤) ـ (٤) : سقط هذا النص من ك ل .

(٥) بها : سقطت من د .

(٦) د ك ل : الكتاب .

(٧) د : امسال .

(٨) ك ل : علوم .

---

(١) ذكره القفطي في تاريخ الحكماء ، ص ٢٨ . ولم أعثر له على ترجمة في مصادر أخرى .

الطبيعية ، وبعضها في العلوم الالهية . وأمّا الكتب التي في العلوم التعليمية فكتابه في المناظر ، وكتابه في الخطوط ، وكتابه في الحيل ؛ واما الكتب التي في العلوم الطبيعية فمنها ما يتعلم منه الامور التي تعم جميع الطبائع ،(١) ومنها ما يتعلّم منه الامور التي تخص كل واحد من الطبائع ؛ فالامور التي يتعلّم منها الامور التي تعمّ جميع الطبائع (١) فهي : كتابه المسمى بسمع الكيان ، فهذا الكتاب (٢) يعرّف (٣) بعدد المبادئ لجميع (٤) الاشياء الطبيعية وبالاشياء التوالي للمبادئ وبالاشياء المشاكلة (٥) للتوالي . اما المبادئ ، فالعنصر (٦) والصورة ، وأمّا التي هي (٧) كالمبادئ فليست مبادئ بالحقيقة بل بالتقريب (٨) كالعدم (٩) ؛ وأمّا التوالي ، فالزمان (١٠) والمكان (١١) ؛ وأمّا المشاكلة

---

(١) ـ (١) : سقط هذا النص من د .

(٢) فهذا الكتاب : سقطت من ك .

(٣) ك : ويعرف .

(٤) ل : بجميع .

(٥) ك ل : المشاكلي .

(٦) ك ل : فالعنصر بالعنصر .

(٧) هي : سقطت من ك ل .

(٨) د : بالقريب .

(٩) كالعدم : سقطت من ك ل ؛ د س : فالعدم .

(١٠) ك ل : كالزمان .

(١١) والمكان : سقطت من س ك ل .

للتوالي ، فالخلاء وما لا نهاية له [١] ، وأمّا [٢] التي نتعلّم منها الامـــور الخاصة [٣] فبعضها من الاشياء [٤] الـــتي لا كون لها وبعضها في الاشيـــاء المكوّنة [٥] . اما التي في الاشياء التي لا كون لها [٦] فالاشياء التي نتعلّـــم من [٦] المقالتين الاولتين من كتاب السماء والعالم . واما التي في الاشيـــاء المكوّنة ، فبعض علمها عامي وبعضها خاصي . والعامي بعضه في الاستحـــالات وبعضه في الحركات ، أما الاستحالات ففي كتاب الكون والفساد ، واما الحركـــات ففي [٧] المقالتين الآخرتين من كتاب السماء والعالم . وأمّا الخاصي فبعضه فـــي البسائط وبعضه في المركبات ، أمّا الذى في البسائط ففي كتاب الآثار العلوية ، وأما الذى في المركبات فبعضه في وصف كليّات الاشياء المركبة وبعضه فـــي وصف [٨] أجزاء الاشياء المركّبة . أما الذى في وصف كليات المركبات ففي كتـــاب

---

(١) س ك ل : فالخلا والملا وما لا نهاية له .

(٢) ك ل : واما الامور .

(٣) د : الامور الحاضرة .

(٤) فبعضها في الاشياء : مطموسة في د .

(٥) ل : الملوّنـــة .

(٦) ــ (٦) : هذا النص مطموس في د .

(٧) ك ل : هي ، د : فـــي .

(٨) ك ل : وصف بعض أجزاء .

الحيوان ، وفي كتاب النبات . وأمّا الذى في وصف أجزاء المركبات ، ففي كتاب النفس ، وفي كتاب الحس والمحسوس ، وفي كتاب الصحة والسقم ، وفي كتاب الشباب والهرم . واما الكتب التي في العلوم الالهية فمقالاته [١] الثلاثة عشرة التي في كتاب ما بعد الطبيعة . وأما الكتب التي في أعمال الفلسفة فبعضها في إصلاح أخلاق النفس وبعضها في السياسة . فأمّا التي في اصلاح الاخلاق فكتابه الكبير [٢] الذى كتب به الى ابنه [٣] وكتابه الصغير الذى كتب به الى ابنه أيضا [٣] . وكتابه المسمى اوديميا [٤] . وأمّا التي [٥] في السياسة ، فبعضها في سياسة المدن [٦] ، وبعضها في سياسة المنزل [٧] . وأمّا الكتب [٨] التي في الآلة المستعملة في علوم الفلسفة فهي كتبه الثمانية المنطقية التي لم يسبقه أحد

---

(١) د س ك : فمقالته .

(٢) الكبير : سقطت من د ل .

(٣) ــ (٣) : هذا النص سقط من ك ل .

(٤) ك ل : ارديما ؛ د : اويما .

(٥) ك ل : الذى .

(٦) د ك ل : البدن .

(٧) د : المدن .

(٨) س : الكتاب .

من علمناه الى تأليفها ولا تقدمه (١) الى جمعها . وقد ذكر ذلك أرسطوطاليس (٢) في آخر الكتاب السادس منها وهو كتاب سوفسطيقا فقال : وأما صناعة المنطق وبناء السلوجسمات فلم يجد لها فيما خلى (٣) أصلا متقدما (٤) بنى عليه ، لكنا وقعنا على ذلك بعد الجهد الشديد والنصب الطويل ، وهذه الصناعة وإن كنا ابتدعناها (٥) واخترعناها فقد حصّنا جهتها ورقّمنا أصولها ولم نفقد شيئا مما ينبغي أن يكون موجودا فيها كما فقدت أوائل الصناعات (٦) لكنها كاملة مستحكمة متينة ، أساسها مرمومة (٧) ، قواعدها وثيق بنيانها ، معروفة غاياتها ، واضحة أعلامها ، قد قدمت أمامها أركانا ممهدة (٨) ودعائم موطّدة ، فمن عسى ان ترد (٩) عليه هذه الصناعة بعدنا فليغتفر خللا إن وجده فيها ،

---

(١) د س : مقدمة ، ك ل : تقدم .

(٢) ارسطوطاليس : سقطت من س ك ل .

(٣) د : مأخذا .

(٤) د : مقدما .

(٥) ك ل : بحق ابتدعناها .

(٦) الصناعات: سقطت من ك ل .

(٧) ل : مرقوسة .

(٨) د : اركانا عديدة .

(٩) ك : ترو .

وليعتبر مما بلغته الكلفة منا اعتداده [١] بالمنّة العظيمة واليد الجليلة ، ومن بلغ جهده فقد بلغ عذره . وكان ارسطوطاليس معلما للاسكندر الملك بن فيليبوس [٢] بن الاسكندر المقدوني وبآدابه عمل في سياسة رعيّته وسيرة ملكه فانقمع به الشرك في بلاد اليونانيين وظهر [٣] الخير وفاض العدل . ولارسطوطاليس [٣] اليه [٤] رسائل كثيرة جليلة منها رسالة يحضّه فيها على المسير لحرب دارا ابن دارا ملك الفرس . ومنها [٥] رسالة جاوبه بها عن كتابه اليه من أرض الهند [٧] يصف [٦] ما رآه في بيت الذهب بأعالي أرض الهند [٧] ، وهو البيت الذى كان فيه "البدده" [٨] ، وهي الاصنام الممثلة بالجواهر العلوية . فجاوبه ارسطوطاليس بهذه الرسالة يعظه فيها ويزهده في الدنيا [٩] ويرغبه [١٠] في النعيم الدائم . فهؤلاء الخمسة هم سادة

---

(١) د : اعتداره ، ك ل : بها اعتداده .

(٢) س : فيلقوس ، د ك ل : فلقوس .

(٣) ـ (٣) : هذا النص مطموس في د .

(٤) اليه : سقطت من ك ل .

(٥) ومنها : سقطت من د .

(٦) س : يصفه .

(٧) ـ (٧) : سقط هذا النص من ك .

(٨) س : الزودة .

(٩) ويزهده في الدنيا : سقطت من ك ، د : وزهده .

(١٠) د : ورغبه .

الحكماء عند اليونانيين المعتنون بعلم الفلسفة . ولهم فلاسفة مشهورون [١] غير هؤلاء مثل تاليس الملطي [٢] ، صاحب فيثاغورس ؛ وذو مقراطيس القائل [٣] بانحلال الاجسام [٤] الى جزء لا يتجزأ ، وله في ذلك تواليف . وانكساغورس [٥] وغيرهم ممن كان قبل أرسطوطاليس ومعاصرا له . وكان [٦] بعد ارسطوطاليس جماعة سلكوا سبيله وشرحوا كتبه ، فمن أجلّهم تامسطيوس [٧] والاسكندروس وفرفوريوس [٨] : هؤلاء الثلاثة هم أعلم الناس بكتب الفيلسوف وأقعدهم بكتب علم الفلسفة [٩] بعده [١٠] . ومن فلاسفة اليونانيين المتأخرين الذين كانوا في

---

(١) د : مشهورة .

(٢) د : ماليس الملطي ؛ ك : باليس ؛ ل : فاليس .

(٣) د ل : القايلون .

(٤) ل : الاقسام .

(٥) د : والكساغورس ؛ ك ل : انكساغيرس .

(٦) ك ل : وقد كان .

(٧) د ك ل : ماسطيوس .

(٨) س : وفرفورنوس ؛ وفرفوريوس .

(٩) ك ل : وأوحدهم بكتب علوم ؛ د : وأقعدهم بعلم الفلسفة .

(١٠) بعده : سقطت من ك .

عهد الاسلام وفي [١] مملكة بني العباس ، معاصرا ليعقوب بن اسحق الكندي ، قسطا بن لوقا البعلبكي الشامي [1] مشهور التحقق بالعدد والهندسة [٢] والنجوم والمنطق والعلوم الطبيعية ماهر بصناعة الطب وله كتب مختصرة بارعة منها كتابه في المدخل الى الهندسة [٣] المؤلف على المسألة [٤] والجواب لا نظير له ، وكتابه في المدخل الى علم هيئة الافلاك وحركات النجوم ، وكتابه في الفرق بين الحيوان الناطق والصامت ، وكتابه في الفرق بين النفس والروح وكتابه [٥] في نسبة الاخلاط ، [٦] وكتابه في غلبة الدم ، وغير ذلك من كتبه . وأمّا علماؤهم ، وهم [٧] المشهورون ببعض علوم [٨] الفلسفة [٩] المعنيون بجزء [١٠]

---

(١) د ك ل : في مملكة .

(٢) ك ل : التحقيق الحكم بالعدد والهندسة ؛ د : التحقيق .

(٣) ك ل : الى علم الهندسة .

(٤) س : المسلة ؛ د : الملة .

(٥) وكتابه : سقطت من ك ل .

(٦) ل : في صفاء الاخلاط .

(٧) وهم : سقطت من س ل .

(٨) علوم : سقطت من ك ل .

(٩) ل : الفلاسفة .

(١٠) ل : بجزء ما .

---

(1) أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .

من أُجزائها ، فكثير منهم من (١) المختصين بعلوم الطبيعة والطب أبقراط (٢) ، سيّد الطبيعيين في عصره وكان قبل الاسكندر نحو مائة سنة وله في الطب تواليف شريفة موجزة الالفاظ جليلة المعاني ككتاب الفصول (٣) ، وكتاب تقدمة المعرفة (٤) ، وكتابه افيذيميا ، وكتاب ماء (٥) الشعير ، وكتاب الجنين ، وغير ذلك من كتبه . ومنهم جالينوس من أهل مدينة برغمس من أرض اليونانيين ، إمام الاطباء في وقته ورئيس الطبيعيين في عصره ، مؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب وغيرها من علوم (٦) الطبيعة وعلوم (٧) البرهان . وقد ضمّ جالينوس أسماء (٨) تواليفه الى فهرسة (٩) تشتمل على عدة أوراق وذكر مرتبة قراءتها ونبّه على طريق تعلّمها ، وهي مائة تأليف ونيف . وقد (١٠) قال ابو الحسن علي بن الحسين المسعودى : كان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتي سنة ، وبعد أبقراط بنحو

---

(١) د : ثمّ .

(٢) د : بقراط .

(٣) ككتاب الفصول : سقطت من ك .

(٤) د ك : مقدمة المعرفة .

(٥) ماء : سقطت من د ك .

(٦) د : علم .

(٧) د : علم .

(٨) س : من أسماء .

(٩) س : فهرسها .

(١٠) وقد : سقطت من د .

ستمائة سنة [(١)] ، وبعد الاسكندر بنحو خمس مائة سنة ونيف . ولا أعلم بعد ارسطوطاليس أعلم بعلم الطبيعة [(٢)] من هذين الفاضلين : أعني ابقراط وجالينوس ، ومن الطبيعيين سوى هذين : اسقلبيادس [(٣)] وارسطرخس [(٤)] ولوقس وبولس [(٥)] وغيرهم ممن اشتهر بالعلم الطبيعي الا أن أكثرهم ضعيف النظر بعيد عن الصواب قد نبّه ارسطوطاليس وجالينوس في كتبهما على خطئهم وردّ عليهم آراءهم بالحجج [(٦)] الصحيحة والبراهين الواضحة . ومن علمائهم الرياضيين ابلونيوس [(1)] النجار صاحب كتاب [(٧)] المخروطات [(٨)] المؤلف [(٩)] في علم أحوال [(١٠)] الخطوط المنحنية [(١١)] التي ليست بمستقيمه ولا مقوّسة . ومنهم

---

(١) ك ل : مائة سنة .
(٢) د : بالعلم الطبيعي .
(٣) ك ل : اسعليناوس .
(٤) د س : ارسطوطاليس ؛ ك ل : ارسطراخس .
(٥) د : وروفش وبوليش .
(٦) د : بالحجاج .
(٧) كتاب : سقطت في ك ل .
(٨) د : المحروكسات .
(٩) ك ل : والمؤلف .
(١٠) أحوال : سقطت من د .
(١١) ل : المجيئة .

---

(1) (Apollonius of Perga) : ازدهر حوالي ٢٥٠ ــ ٢٢٠ قبل المسيح .

أقليدس الصورى [١] ، صاحب المدخل المشهور الى علم الهندسة المعروف بكتاب الاركان [١] ، وصاحب كتاب المعروضات [٢] ، وكتاب المناظر [٣] ، وكتاب تأليف اللحون ، وغير ذلك . وقال أبو يوسف يعقوب ابن اسحق الكندى في [٤] رسائله ان بعض الملوك [٥] اليونانيين وجد في خزائن الكتب كتابين منسوبين الى ابلونيوس النجار ذكر فيهما صنعة الاجسام الخمسة التي لا تمط كرة بأكثر منها [٦] ، فطلب من ينقل [٧] له الكتابين فلم يجد الا اقليدس وكان أعلم أهل زمانه بالهندسة فبسّط له أمر [٨] الكتابين وشرح له غرض ابلونيوس فيهما [٩] ، ثم وضع له صورا للوصول [١٠] الى معرفة هذه المجسّمات الخمسة ، فقام من ذلك

---

(١) ــ (١) : سقط هذا النص من س ك ل .

(٢) د ك ل : المفروضات .

(٣) س : المناظرات .

(٤) د : في بعض رسائله .

(٥) ك ل : ملوك .

(٦) ك ل : التي لا يحيط ذكره بأكثر منها .

(٧) س : فك .

(٨) أمر : سقطت من ك .

(٩) ك ل : منهما .

(١٠) س : الى الوصول .

المقالات الثلاثة عشرة المنسوبه الى اوقليدس ووصله [١] بعد اقليدس بمقالتين ذكر فيها ما لم يذكره ابلونيوس من نسبة [٢] بعض [٣] هذه المجسّمات الخمس الى بعض ورسم بعضها من بعض [٤] . ومنهم ارشميدس ، صاحب كتاب المسبع ، وكتاب مساحة الدائرة ، وكتاب الكرة والاسطوانة والمخروط [٥] . ومنهم فطون ، [٦] (1) صاحب العدد والمساحة وله فيها كتب مشهورة ، وكان في آخر مملكة اليونانيين . ومنهم سنبليقيوس [٧] (2) وكان بعد اقليدس . ومنهم خرميدس [٨] (3)

---

(١) ل : ووصلي .

(٢) ل : سيئة .

(٣) بعض : سقطت من ل .

(٤) د : في بعض ؛ ك : الخمس بعضها من بعض .

(٥) د : في المخروط .

(٦) ك ل : قطون .

(٧) د : سنيلفهوس ؛ س : سطنيوس ؛ ك : سلقيفوس ؛ ل : سبلقيموس .

(٨) س : خرميوس .

---

(1) حكيم يوناني . كان في زمن بطليموس بدلس الملك المعروف بمحب الحكمة وكتابه معروف عند العجم بكتاب فطون في الحساب الى قلأوبطره الملكة . أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٢٥٩ .

(2) (Simplicius) . مهندس رياضي رومي الجنس . اشتهر بأرض يونان . تصانيفه شهيرة منها كتاب شرح اقليدس وهو المدخل الى علم الهندسة . أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٢٠٦ ؛ الفهرست ، ٣١١ ــ ٣١٢ .

(3) (Charmides) .

وابو سدينوس (١) (1) ومنهم طيمالاؤس (٢) (2) ، الراصد للكواكب ، الـــذى ذكر بطليموس بعض أرصاده في كتابه ، وذكر ان وقته كان متقدما لوقته بأربــــع مائة سنة وعشرين سنة . ومنهم منلاوس (٣) (3) وتاودسيوس (٤) (4) ، صاحـــب الأكر . ومنهم ميطن (٥) وافطيمن (5) الراصدان للكواكب بمدينة الاسكندرية مـــن بلاد مصر وكانا قبل بطليموس بخمس مائة سنة واحدى وسبعين سنة . ومنهـــم ابرخس الفاضل (٦) صاحب الارصاد الصحيحة والمباحث (٧) الجليلة وكان بعـــد

---

(١) د : وابو سدسوس ، س : وابو سرويبدس .

(٢) د ك ل : طيموطارس ، س : طيمولاوس .

(٣) ك : قبلاوس ، د س ل : ميلاوس .

(٤) ك ل : ومادرسيوس .

(٥) د : منطق ، ك ل : منطن .

(٦) ك ل : افرخس المحاصل .

(٧) ل : والمناقب .

---

(1) (Posidonius) .

(2) ذكره القفطي في تاريخه بقوله : "من أهل فوريفوس" . أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٢٤ .

(3) الاسكندرى . توفي سنة ٩٨ بعد المسيح .

(4) الطرابلسي . ازدهر في اوائل القرن الاول بعد المسيح .

(5) ميطن الاسكندرى ، امام في علوم الفلك ، تعاون مع افطيمن في الاسكندرية على أحكام آلات الرصد والعمل بها . زمنهما قبل بطليموس صاحب المجسطي ب ٥٧٠ سنة . أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٣٢١ .

منطن وافطمن بقريب من ثلثمائة سنة · ومنهم بطليموس الفلوذى صاحب كتاب [(١)] المجسطي وكتاب المناظر [(٢)] وكتاب المقالات الاربع في أحكام النجوم ، وكتاب الموسيقى ، وكتاب الانواء [(٣)] ، وكتاب القانون الذى استخرجه من كتاب المجسطي · وكان في أيام ايدريانوس [(٤)] وأيام انطونين [(٥)] من ملوك الروم ، وبعد ابرخس [(٦)] بمائتين وثمانين سنة · وكثير من الناس ممن يدعي المعرفة بأخبار الامم وضعه مع البطالمة اليونانيين الذين ملكوا بعد الاسكندر وذلك خطأ بيّن وغلط واضح لان بطليموس ذكر في كتاب المجسطي وفي النوع الثامن من المقالة الثالثة منه الجامعة لجميع حركات الشمس وأرصادها وسائر أحوالها أنه رصد اعتدالا خريفيا في [(٧)] سنة تسع عشرة من سني ادريانوس [(٨)] فذكر أنه تجمع [(٩)] من أول

---

(١) كتاب : سقطت من س ك ل ·

(٢) هذا في د ، اما في س ك : كتاب الجغرافيا وكتاب المناظر ، ل : كتاب الجغرافيا وكتاب المناقلة وكتاب المقالات ·

(٣) د ك ل: الانوار ·

(٤) د س ك ل : اندريانوس ·

(٥) د : ابطموس ، س ك ل : بطليموس ·

(٦) د ك ل: ارخس ·

(٧) في : سقطت من ك ل ·

(٨) د : ايديانوس ·

(٩) ك ل : يجتمع ·

سني بخت نصر الذى وقت هذا الاعتدال الخريفي ثمان مائة سنة وتسعة وسبعون سنة وست وثلاثون [١] يوما وست ساعات · وجزأ هذه السنين فقال أنه يجتمع من أول سني بخت نصر الى موت الاسكندر ونعني المقدوني جدّ الاسكندر ذى القرنين ،أربع مائة سنة واربعة وعشرون سنة مصرية ومن موت [٢] الاسكندر الى ملك اوغسطس ، يعني [٣] اول ملوك الروم ، مائتا سنة وأربعة وتسعون سنة : من [٤] أوّل سنة من سني ملك اوغسطس الى وقت الرصد الخريفي المذكور ، مائة سنة واحدى وستون سنة وسته وستون يوما وساعتان · فبيّن بطليموس بهذا التفصيل [٥] والتجميل حقيقة وقته [٦] وأن عصره كان بعد عصر أوغسطس بمائة سنة واحدى وستين سنة · وأجمع أهل العلم بأخبار الامم السالفة ، والمعرفة بتواريخ الاجيال الخالية ان اوغسطس هذا ملك رومي ، وانه تغلّب على قلوبطره آخر ملوك البطالمة اليونانيين وسلبه ملكه ، وأنّه بتغلبه عليها [٧] انقرض ملك [٨] اليونانيين

---

(١) د : وست وستون ·
(٢) س : ملك ·
(٣) يعني : مطموسة في د ·
(٤) د : ومن ·
(٥) س ك : الفصل ·
(٦) ك : التجميل وفن وان عصره ، ل : الفصل والتجميل وقبل وان عصره ·
(٧) س ك ل : عليه ·
(٨) د : ملوك ·

من الدنيا ، وفي هذا من تبيين [١] خطأ من زعم أنه أحد البطالمة [٢] الملوك ما فيه كفاية ان شاء الله [٣] . والى بطليموس هذا انتهى علم حركات النجـــوم ومعرفة أسرار الفلك ، وعنده اجتمع ما كان متفرّقا [٤] من هذه الصناعة بأيـــدى اليونانيين والروم وغيرهم من ساكني أهل [٥] الشق المغربي من الارض ، وبـــه [٦] انتظم شتيتها وتجلى غامضها ، وما أعلم احدا بعده تعرّض لتأليف مثل كتابـــه المعروف بالمجسطي ، ولا تعاطى معارضته بل تناوله بعضهم بالشرح والتبيين [٧]

---

(١) د : حس .

(٢) ك ل : البطالسة .

(٣) ان شاء الله : سقطت في د ، هنا تغيّر النص في د فجاء : ما فيــه كفاية ذكر قلوبطره ولذا ذكر المسعودى انها كانت امرأة واتى بجميـــع ذكرها في كتاب مروج الذهب .

(٤) ك : مفترقا ، ل : معترفا .

(٥) أهل : سقطت من ك ل .

(٦) د : فيـــه .

(٧) د : واليقـــين .

كالفضل بن حاتم النيريزى (١) (1) ، وبعضهم بالاختصار والتقريب كمحمد بن جابر البتاني (2) . وانما غاية العلماء بعده التي يجرون اليها (٢) وثمرة عنايتهم التي يتنافسون فيها ، فهم كتابه على ترتيبه (٣) واحكام جميع أجزائه على تدريجه (٤) . ولا أعرف كتابا ألّف في علم من العلوم قديمها وحديثها ، فاشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذلك (٥) ليفسّر (٦) عن ثلاثة كتب : أحدهما كتاب المجسطي هذا في علم هيئة (٧) الفلك وحركات النجوم ، والثاني كتاب ارسطوطاليس في علم المنطق والثالث كتاب سيبويه البصرى (٨) في علم النحو

---

(١) د : التبريزى ؛ ك ل : النويرى .

(٢) د : الى الحروف اليها .

(٣) د ل : مرتبيه .

(٤) د : تدرجه .

(٥) س : ذلك الفن .

(٦) د : لهسف .

(٧) د : الهيئة .

(٨) د : المصرى .

---

(1) توفي نحو ٣١٠/ ٩٢٢ ، نسبته الى نيريز احدى بلاد فارس من أعمال شيراز . علم في علم النجوم ، شرح كتاب اقليدس وله مصنفات أخرى . أنظر : الفهرست ، ص ٣٣٧ ؛ الاعلام ، ٥ : ٣٥٢ .

(2) محمد بن جابر بن سنان الحراني الرقي الصابئ (أبو عبد الله) والمعروف البتاني . أنظر : الفهرست ، ص ٣٣٨ ؛ الاعلام ، ٦ : ٢٩٢ ؛ ودائرة المعارف الاسلامية (EI^2, Battani).

العربي . فان هذه الكتب الثلاثة لا يشذ عن كل واحد منها من أصول علمه ولا من فروعه الا ما لاخطب له ، ولله [(١)] تعالى وحده مزية الاحاطة وفضيلة التمام لا رب غيره. فهؤلاء شموس اليونانيين ومشاهيرهم في الازمان [(٢)] الذين انتفع الناس بآثارهم واستضاؤا بانوارهم واهتدوا بأعلامهم . [(٣)] واليونانيون بعد هؤلاء عدة من الفلاسفة [(٣)] والحكماء قد قبل المؤلفون حكمهم وجمعوا نوادرهم [(٤)] . وذكر حنين بن اسحق الترجمان [(1)] وأبو نصر محمد بن نصر الفارابي المنطقي [(٥)] وغيرهما من العلماء بالفلسفة ، ان فلاسفة اليونانيين سبع فرق سميت بأسماء اشتقت لها من سبعة أشياء : أحدها من اسم الرجل المعلّم للفلسفة [(٦)] ، والثاني من اسم البلد الذى كان فيه مبدأ ذلك العلم ، والثالث من اسم الموضع الذى كان [(٧)] يعلّم فيه ، والرابع من التدبير الذى كان

---

(١) س : والله .

(٢) ك ل : الافاق .

(٣) ـ (٣) : سقط هذا النص من ك ، بعد هؤلاء : سقطت من ل .

(٤) د : أنوارهم .

(٥) محمد بن نصر : سقطت من ك ل ، د : محمد بن محمد ، ك : المنطيقي .

(٦) س : الفلسفة ، ل : الفلاسفة .

(٧) كان : سقطت من ك ل .

---

(1) هذا الشرح عن المدارس اليونانية ورد أيضا في القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ٢٥ ـ ٢٦ .

يتدريه [١] ، والخامس من الآراء التي كان يراها في علم الفلسفة ، والسادس من الآراء التي كان يراها في الغرض الذى كان [٢] يقصد اليه في تعلّم الفلسفة ، [٣] والسابع في الافعال التي كانت تظهر عليه في تعليم الفلسفة [٣] . أما الفرقة المسماة من اسم الرجل المعلم الفلسفة [٤] ، فشيعة فيثاغورس ، وأما الفرقة المسماة من اسم البلد الذى كان منه الفيلسوف ، فشيعة ارسطيفوس [٥] [1] من أهل فورينا [2] . وأمّا الفرقة المسماة من اسم [٦] الموضع الذى كان يعلّم فيه الفلسفة ، فشيعة كرسيفس [٧] [3] ، وهم أصحاب المظلة ، سمو بذلك لان تعليمهم [٨] كان في رواق هيكل مدينة أثينة . وأما الفرقة المسماة من تدبير

---

(١) س : يدبر له ؛ ل : بتدبيره ؛ ك : يتدبر به .

(٢) كان : سقطت من ل .

(٣) ـ (٣) : سقط هذا النص من د ؛ ل : الفلاسفة .

(٤) ك : للفلسفة .

(٥) د : ارسصقيوس .

(٦) ك ل : باسم .

(٧) س : كوسيفر ؛ ك ل : كرسيس .

(٨) س ك ل : لانهم كانوا يعلّمون .

---

(1) (Aristippus) : ازدهر في القرن الرابع قبل المسيح .

(2) (Cyrene) .

(3) (Chrysippus) : توفي ٢٠٧ قبل المسيح .

أصحابها وأخلاقهم فشيعة ديوجانس [١] ، ويعرفون بالكلاب ، وسموا بذلك [٢] لانهم [٣] يرون اطراح [٤] الفرائض المفروضة على الناس في المدن ومحبة أقاربهم وبغضة غيرهم من سائر الناس [٥] ، وانّما يوجد هذا الخلق في الكلاب . وأمّا الفرقة المسماة من الآراء التي كان يراها أصحابها في الفلسفة فشيعة فورون [2] ويسمون أصحاب اللذة [٦] لانهم كانوا يرون ان الغرض المقصود اليه في تعلّم الفلسفة اللذة التابعة [٧] لمعرفتها . وأمّا الفرقة المسماة من الافعال التي كانت تظهر عليها ، فشيعة أفلاطون وشيعة [٨] ارسطوطاليس [٩] ويعرفون بالمشائين لان افلاطون وارسطوطاليس [٩] كانا يعلّمان الناس وهما يمشيان [١٠] كيما

---

(١) د : موخاس ، ك : ديوخانس .

(٢) ك ل : بذلك الاسم .

(٣) س ك : لانهم كانوا يرون .

(٤) س : أطرادا .

(٥) س ك ل : المعترضة في المدن على الناس .

(٦) د : اللـه .

(٧) س ك ل : السابقة .

(٨) وشيعة : سقطت من س ل .

(٩) ـ (٩) : سقط هذا النص من د .

(١٠) : وهما يمشيان : سقطت من د .

---

(1) (Diogenes the Cynic) : توفي سنة ٣٢٣ قبل المسيح .

(2) (اللذى) نسبة الى اللذة : أحد فلاسفة يونانة وكانت حكمته هي الحكمة الاولى التي لم يستقر اساسها . كان صاحب فرقة يعرفون بأصحاب اللذة لانهم كانوا يرون في اللذة الغاية من تعلم الفلسفة . أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

يرتاض البدن مع رياضة النفس ، فهذه طبقات الفلاسفة اليونانيين وأجلّهم فرقتان فرقة فيثاغورس وفرقة افلاطون وارسطوطاليس ، وهاتان الفرقتان هما ركنا الفلسفة وعمودها[١] . وقد[٢] كان قدما هؤلاء الفلاسفة[٣] ينتحلون الفلسفة[٤] الطبيعية التي كان يذهب اليها فيثاغورس وتاليس[٥] الملطي وعوام الصابئة من اليونانيين والمصريين . ثم مال متأخروهم الى الفلسفة المدنية[٦] كسقراط وافلاطون وارسطوطاليس وأشياعهم[٧] . وقد ذكر ذلك ارسطوطاليس[٨] في كتابه في الحيوان فقال : لما كان منذ مائة سنة وذلك منذ زمن سقراط[٩] مال الناس عن الفلسفة الطبيعية الى الفلسفة[١٠] المدنية . قال صاعد : وقد

---

(١) س ك ل : عمودها .

(٢) وقد : سقطت من س ل .

(٣) ك : الفلسفة .

(٤) ل : الفلاسفة ، د : الفلسفة وعمودها وقد كان للاولى الطبيعيّة .

(٥) د : بالس .

(٦) المدنية : سقطت من د ، ل : الفلاسفة المدنية .

(٧) وأشياعهم: سقطت من س .

(٨) د ك : ارسطوطاليس واشياعهم .

(٩) ك ل : بقراط .

(١٠) ل : الفلاسفة .

صنفت جماعة من المتأخرين كتبا على مذهب فيثاغورس وأشياعه [١] وانتصـــروا [٢] فيها للفلسفة الطبيعيّة القديمة · وممن [٣] صنّف في [٤] ذلك أبو بكر محمد [٥] بن زكريا الرازى ، وكان شديد الانحراف عن ارسطوطاليس عائبا له في مفارقته [٦] معلّمه أفلاطون وغيره من متقدمي الفلاسفة في كثير من آرائهم · وكان يزعم انـــه أفسد الفلسفة [٧] وغيّر كثيرا في أصولها [٨] · وما لأظن الرازى أحنقــــه [٩] على ارسطوطاليس وحداه على نقضه الا ما أباه [١٠] ارسطوطاليس ودان [١١] به الرازى مما ضمّنه كتابه في العلم الالهي وكتابه في الطب الروحاني وغير ذلـــك

---

(١) د : واتباعه ·

(٢) د : وامضوا ·

(٣) وممن : سقطت من ل ·

(٤) في : سقطت من س ك ل ·

(٥) س : ابو بكر بن محمد ·

(٦) في : سقطت من د ، ك : من مفارقته ·

(٧) ل : الفلاسفة ·

(٨) س ك ل : من أصولهم ·

(٩) س : افتقد ·

(١٠) ك ل : اتـــاه ·

(١١) س : وكـــان ·

من كتبه الدالة [١] على استحسانه لمذهب [٢] الثنوية في الاشراك ولآراء البراهمة في ابطال النبوة ولاعتقاد عوام الصابئة في التناسخ . ولو أن الرازى ، وفقه الله [٣] للرشد وحبب اليه نصرة الحق [٤] لوصف ارسطوطاليس انه [٥] محض آراء الفلاسفة وفحص [٦] مذاهب الحكماء فنفى خبثها وأسقط غثها وانتقى لها واصطفى خيارها ، فاعتقد [٧] منها ما توجبه العقول السليمة وتراه [٨] البصائر النافذة وتدين [٩] به النفوس الطيبة فأصبح امام الحكماء وجامع فضائل العلماء ،

وليس لله [١٠] بمستنكر أن يجمع العالم في واحد .

---

(١) د : الدال .

(٢) د س : لمذاهب .

(٣) د : الله تعالى .

(٤) س : وحبه نصر الحق .

(٥) د : فانه ، ل : لانه .

(٦) د : ونخل ، ل : وتخيل .

(٧) ل : واعتقد .

(٨) وتراه : سقطت من ك ل .

(٩) ك ل : وتزين .

(١٠) ك ل : على الله .

وأمّا الامة الخامسة وهي الروم [1] فامة ضخمة المملكة فخمة الملـــوك ،
وكانت بلادهم مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة للغتهم : فلغة اليونانيـــين
الاغريقية ولغة الروم اللطينية [1] . وكان حدّ بلاد الروم من جهة الجنوب البحـــر
الرومي الممتد طولا من المغرب الى المشرق ما بين طنجة الى الشام ، وحدّهـــا
من جهة الشمال بعض ممالك الامم الشمالية من الروس والبرغر وغيرهم مع طائفة مـــن
البحر المغربي الاعظم المحيط المعروف باقيانس . وحدّها من جهة المشــــــرق
تخوم [2] بلاد اليونانيين ،وحدّها من جهة المغرب في أقصى الاندلس البحـــــر
المغربي المعروف باقيانس . وكانت هذه المملكة ثلاث قطع تتميّز [3] بعضها مـــن
بعض : فأوّلها [4] من جهة المشرق مما يتاخم بلاد اليونانيين [5] بـــــــــلاد
امانية . فمن [6] أوسطها بلاد افرنسة ثم [5] آخرها بلاد الاندلس في اقصــــى

(١) س : الباطنية .

(٢) د : نحـــو .

(٣) د : ممـــيز .

(٤) د : قابلهـــا .

(٥) ــ (٥) : هذا النص مطموس في د .

(٦) س ل : ثـــمّ .

---

(1) من المعلوم ان كلمة روم عند العرب كانت تعني ليس فقط الرومان وانمـــا ايضا أهل بيزنطة وحتى النصارى بوجه عام .

المغرب وطرف المعمور . وكانت [(١)] قاعدة هذه المملكة كلّها [(٢)] مدينة رومية العظمى من بلاد امابنة ، وكان بانيها رومانش [(٣)] اللطيني واليه نسبت ، وهو أوّل مشهور من ملوك الروم . وكان بنيان رومية قبل مولد المسيح بسبع مائة سنة وأربع وخمسين سنة ، فاتصل ملك اللطينيين [(٤)] في هذه المملكة المحدودة بعد بنيان رومية بسبع مائة سنة وخمسا وعشرين سنة الى قيام اغسطس [(٥)] ، أوّل ملوك القياصرة ، ثم تغلّب اغسطس هذا [(٦)] على ملك اليونانيين وأضاف مملكتهم الى مملكته فصارت مملكة واحدة رومية عظيمة الشأن طولها من المشرق الى المغرب نحو مائة مرحلة ما بين تخوم بلاد ارمينية الى أقصى بلاد الاندلس في المغرب . وصارت [(٧)] مدينة رومية قاعدة هاتين المملكتين معا [(٨)] ومكثت كذلك ثلثمائة سنة وخمسة وثلاثين سنة الى ان قام قسطنطين بن هلاني [(٩)] بدين المسيح ورفض

---

(١) وكانت : سقطت من د .

(٢) كلّها : سقطت من د .

(٣) د : رومـاش .

(٤) د : الطبيعيين .

(٥) س ك : اغشطش .

(٦) هذا : سقطت من س .

(٧) د : فصارتا .

(٨) معا : سقطت من ك ل .

(٩) س : بن هلاص .

دين الصابئة ، وبنى [١] مدينة على [٢] الخليج المنسوبة اليه المعروفة بالقسطنطينية في وسط بلاد اليونانيين ، واستوطنها ، فصارت من [٣] حينئذ قاعدة ملك الروم الى وقتنا هذا . واستخلف من ذلك ملوك الروم على مدينة رومية نفاتهم من اللطينيين [٤] من الجنسين فكانوا [٥] عمّالهم عليها متصرفين تحت أمرهم فيها لا يسمون ملوكا ولا يتوجون . ولم تزل ملوك [٦] الروم على هذه الحالة [٧] من اتصال ملكهم وانتظام أمرهم في هذه البلاد كلها الى أن خرج بعد زمان طويل عن طاعتهم [٨] من قوى أمره من الامم التي كانت منقادة اليهم من الصقالبة وبرجان [٩] وغيرهم . وتميّزت كل أمة بملكها وكان من آخر من

---

(١) د : وهي .

(٢) د : في الخليج .

(٣) من : سقطت من س ك .

(٤) د : من الجنسين .

(٥) س ك : وكانوا .

(٦) س : ملك .

(٧) س : الحال .

(٨) د : من خرج عن طاعتهم .

(٩) د : وتبرجان .

خرج عن طاعتهم ملوك رومية وذلك في سنة أربعين وثلثمائة من الهجرة حين قوى ملكه وكثرت جموعه فلبس التاج وتسمى ملكا وأوفد [(١)] اليه قسطنطين بن اليون [(٢)] ملك الروم عند ذلك الجيوش فعادت منكوبة فكاتبه [(٣)] حينئذ ورضي [(٤)] بسلمه . وتميّزت منذ ذلك مملكة اللطينيين من مملكة الاغريقيين من جهة مغاربها [(٥)] الى ما يلي بلاد القسطنطينية ، وبعدت أعمالهم من أعمال رومية ، ثم توسط [(٦)] بينهما من فرق الترك المخيّمة هنالك والمخرّبة الكثير [(٧)] من عمائره فلا يصل أحد اليوم من القسطنطينية الى رومية

---

(١) ك ل : وانفد ، د : وايفد ، س : وانفير .

(٢) د : من الغور ، ل : بن اليونان .

(٣) ل : فكافة .

(٤) ل : ورفي .

(٥) تغيّر النص هنا في د فجاء : وتميزت منذ ذلك مملكة اللطينيين من مملكة الاغريقيين وانكمشت مملكة الاغريقيين من جهة مغاربها .

(٦) ك ل : بمن توسط .

(٧) د : الكثيرة .

الا في البحر · وكانت الروم قديمة صابئة الى أن قام قسطنطين بن هيلانـــي باني القسطنطينية (١) بدين النصرانية ودعا الروم الى التشرّع (٢) به فأطاعـوه وتنصروا عن آخرهم ورفضوا دينهم من تعظيم الهياكل وعبادة الاوثان (٣) وغيـر ذلك من شريعة الصابئة (٤) · ولم يزل دين النصرانية يظهر ويقوى الى أن دخل فيه اكثر الامم المجاورة للروم من الجلالقة والصقالبة وبرجان والروس وجميع أهل مصر من القبط (٥) وغيرهم ، (٦) وجمهور أصناف السودان من الحبشة والنوبـة وسواهم (٦) · وكان للروم (٧) بمدينة رومية وغيرها (٨) حكماء جلّة (٩) علماء بأنواع الفلسفة · وكثير من الناس يقول ان الفلاسفة المشهورين الذين قدّمنا ذكرهم فـي عدد (١٠) اليونانيين روميون والصحيح أنهم يونانيون على ما قدّمنا · ولتجـاور هاتين الملتين وتلاصق (١١) ديارهم وانتقال الملك من احداها الى الاخـرى

---

(١) باني القسطنطينية : سقطت من ك ل ·

(٢) د : التسوع ·

(٣) ك ل : عبادة الاوثان والاصنام ·

(٤) ك ل : شريعة عبادة الصابئة ·

(٥) من القبط : سقطت من د ·

(٦) ـ (٦) : سقط هذا النص من ك ل ·

(٧) د : الـروم ·

(٨) وغيرهـا : مطموسة في د ·

(٩) د : أجلاء ·

(١٠) ك ل : عداد ·

(١١) ك ل : ولتجاور

حتى صار البلدان واحدا والمملكة واحدة دخل بعضهم في بعض واختلط[(١)]
على كثير من الناس خبر علمائهم وصعب عليهم تمييز فلاسفتهم . وكلا الامتين
عند[(٢)] أهل التحقيق بعلم الاخبار ومعرفة السير مشهور[(٣)] العناية بالفلسفة[(٤)]
رفيع[(٥)] المحل في أهل الحكمة . الا أن لليونانيين من المزيّة في ذلك
والفضل[(٦)] ما لا ينكره الروحانيون[(٦)] ولا سواهم والله أعلم . وكان في الدولة
العباسية من ملك الاسلام جماعة من النصارى والصابئين علماء بفنون[(٧)] العلم
لا أعلم من اليونانيين هم أو من الروم أم من غيرهم من الامم المجاورة لهم .
فمن النصارى منهم[(٨)] بختيشوع وابنه جبريل بن بختيشوع[(٩)] : كانا طبيبين[(١٠)]
نبيلين . وخدم بختيشوع أبا العباس السفّاح وصحبه وعالجه ، ثم خدم ابا جعفر
المنصور بعده . فلما توفي حلّ ابنه بعده محلّه عند ملوك بني العباس . ولبختيشوع

---

(١) د : فأخلط ، ك : وأخلط .
(٢) د : عقل .
(٣) د : مشهورة .
(٤) ل : بالفلاسفة .
(٥) د : رفع .
(٦) ـ (٦) في د : وأفضل حالا يتكرر الروحانيون .
(٧) ل : يفتنون .
(٨) منهم : سقطت من ك ل .
(٩) د : خشوع .
(١٠) د : صابئين .

تواليف في الطب معروفة · ومنهم يوحنا بن ماسويه ، خدم في صناعة الطب هارون والامين [(١)] والمأمون وبقي الى [(٢)] أيام المتوكل وكان قلّده هارون ترجمة الكتب القديمة التي وجدت بأنقرة وبغيرها من بلاد الروم حين افتتحها المسلمون فترجم منها كثيرا · وله في الطب تواليف عظيمة القدر ككتاب البرهان وكتاب البصيرة [(٣)] وكتاب الكمال وكتاب الحميات وكتاب الفصد والحجامة [(٤)] وكتاب الجذام وكتاب الأغذية وكتاب اصلاح الاغذية وكتاب المعدة وكتاب الادوية المسهلة والكناش [(٥)] المعروف بالمشجّر [(٦)] وغير ذلك · ومنهم حنين بن اسحق أبو زيد [(٧)] تلميذ يوحنا بن ماسويه أحد مهرة التراجمة بالاسلام · كان عالما باليونانية والعربية وتعلم العربية بأرض فارس من الخليل بن أحمد [(1)] ، وهو أدخل كتاب "العين"

---

(١) والامين : سقطت من ل ·

(٢) س : في ·

(٣) ك ل : البقرة ·

(٤) د : العضد والحجامة ·

(٥) ك : وكتاب الكناس ، ل : الكياس ·

(٦) ل : بالشحر ·

(٧) ك ل : يوحنا بن اسحق الفهريد ·

---

(1) في حاشية س : "الخليل بن أحمد لم يكن بأرض فارس وانما كان بالبصرة وتوفي بها سنة ١٧٠ هـ · وبين وفاته ووفاة حنين المذكور ٩٠ سنة". يظهر ان صاعد نقل معلوماته عن الخليل بن احمد وكتاب العين من ابن جلجل · أنظر : طبقات الاطباء ، ص ٦٨ ــ ٧٠ ·

ببغداد . وقال أبو معشر (١) في كتاب المذكرات لشاذان (٢) : حذاق التراجمة في الاسلام أربعه : حنين بن اسحق ويعقوب بن اسحاق الكندى وثابت بن قره الحراني وعمر بن فرّخان (٣) الطبرى . قال صاعد : وحنين هذا هو الـــذى أوضح بحسن ترجمته كتب ابقراط وجالنيوس ولخّصها أحسن تلخيص وله تواليف بارعــة وموضوعات (٤) شريفة منها كتابه في المنطق ، وكتابه في الاغذية وكتابه في تدبــير الناقهين وكتابه في الادوية المسهلة وغير ذلك من كتبه (٥) . ومات حنين فـــي أيام المتوكل (1) وخلف ولدين يسمى أحدهما اسحق والآخر داود . فأمّـــا اسحق (2) فخلف (٦) اباه على (٧) الترجمة وكان بارعا فيها ومقدما في علـــوم

---

(١) د : أبو جعفر معشر .

(٢) لشاذان : سقطت من د .

(٣) ل : وعمرى الفرخان .

(٤) ل : وموضوعة .

(٥) ذلك من كتبه : سقطت من د .

(٦) فخلف : سقطت من د .

(٧) د : فـــي .

---

(1) جاء في حاشية س : ذكر ابن النديم في الفهرست ان حيننا مات في يوم الثلاثاء ولست خلون من صفر سنة ستين ومايتين وهو الصواب .

(2) جاء في حاشية س : مات اسحق المذكور في سنة ثمان وتسعين ومايتين .

الرياضة ، وأما داوود فطبيب محسن . ومنهم مسيح بن حكم [(١)] صاحب الكناش المشهور . ومنهم نسطاس [(٢)] بن جريج المصرى وكان [(٣)] في دولة الاخشيد محمد بن طنج [(٤)] ، وكان عالما بالطب بارعا فيه . ومن الصابئين منهم ابو الحسن بن ثابت بن قره [(1)] الحراني ، فيلسوف متوسع في العلوم متفنن في ضروب الحكمة [(٥)] متقلد لجوامع الفلسفة وله تواليف حسنة في المنطق والعدد والهندسة والنجوم وغير ذلك . وكان معاصرا ليعقوب بن اسحق الكندى ، وقسطا بن لوقا [(٦)] وكانوا ثلاثتهم [(٧)] أعلم من كان [(٨)] في مملكة الاسلام بعلم الفلسفة [(٩)]

---

(١) د س ك : مسيح بن حسن ؛ ل : بن حكيم .
(٢) د : فسطاس ؛ ك ل : قسطاس .
(٣) س ك : كان .
(٤) محمد : سقطت من س ك ل ؛ ك ل : بن طنج ؛ س : بن طعج .
(٥) د : الحكم .
(٦) د : لوقي .
(٧) تغيّر النص في د فجاء : وكانوا بما سمي اعلم من كان .. ؛ وفي ل : وكانوا ولايتهم اعلى من كان ..
(٨) كان : سقطت من س .
(٩) ل : الغلاسفة .

---

(1) جاء في حاشية س : ذكر ابن النديم في كتاب الفهرست ان ثابت بن قره مولده سنة احدى وعشرين ومايتين ، وتوفي سنة ٢٩٨ وله ٧٧ سنة شمسية .

في وقتهم . ولثابت[١] أرصاد حسنة[٢] للشمس تولاها ببغداد في[٣] خلافة المأمون[1] جمعها في كتاب بيّن فيه مذهبه في سنة الشمس وما أدركه بالرصد في مواضع[٤] أوجها ومقدار سنيها وكمية حركتها أو صورة[٥] تعديلها . وكان له ابن يسمى سنان بن ثابت[٦] [2] ، عالم بالعدد والهندسة والطب . وابنه ثابت بن سنان بن ثابت[3] ، أحد المتحققين بصناعة الطب ، كان في أيام المطيع لله في[٧] امارة أحمد بن بويه الديلمي الاقطع[٨] المعروف بمعز الدولة .

---

(١) د : ولنا من .
(٢) د : حسن .
(٣) د : في زمان .
(٤) ل : من موضع ؛ د : في موضع .
(٥) د : وصغيرة .
(٦) بن ثابت : سقطت من ك ل .
(٧) ك : وفي .
(٨) ل : الديلم الاقطع .

---

(1) جاء في حاشية س : لم يدرك ثابت خلافة المأمون بل ولد في صدر خلافة المعتصم . وصاعد سيصحح ذلك فيما بعد .
(2) جاء في حاشية س : انه توفي سنة احدى وثلاثين وثلثمائة .
(3) جاء في حاشية س : ومات ابنه ثابت في سنة خمس وستين وثلثمائة .

وأمّا الامة السادسة ، وهي أهل مصر ، كانوا [١] أهل ملك عظيم وعز قديم في الدهور الخالية والازمان [٢] السالفة . وكانوا أخلاطا [٣] من الامم ما بين قبطي ويوناني وروسي وعمليقي وغيرهم . الا ان جمهرتهم قبط ، وانما صاروا اخلاطا [٤] لكثرة من تداول ملك مصر من الامم السالفة من العمالقة واليونانيين والروم . فاختلطت الامم فيها لذلك وتعيّن [٥] على الناس تخليص انسابهم فاقتصروا [٦] من التعريف بهم على نسبتهم الى موضعهم [٧] من بلد مصر . وحد بلاد مصر في الطول من برقة التي هي جنوب [٨] البحر الرومي الى أيلة من [٩] ساحل الخليج الخارج [١٠] من بحر الحبشة والزنج والهند والصين ومسافة ذلك قريب من أربعين يوما . وحدّها في العرض من مدينة أسوان التي بأعلى [١١] نيل مصر

---

(١) س ك : فكانوا .

(٢) د : والزمان .

(٣) د : خلالها .

(٤) د : خلاطا .

(٥) د : وهي ؛ ك ل : ومضى .

(٦) د : فساقصر .

(٧) د : بوصفهم .

(٨) في د : من برقة الى جنوب البحر الرومي .

(٩) من : سقطت من ك ل .

(١٠) الخارج : سقطت من ك ل .

(١١) س : علـــى .

وما سامتها من أرض الصعيد الأعلى (١) المتاخم لارض النوبة الى مدينة رشيد (1) وما حاذاها من مساقط النيل في البحر الرومي وما اتصل بذلك ومسافته قريب من ثلاثين يوما . وكان أهل مصر في سالف الازمان (٢) صابئة تعبد الاصنام وتدبّر (٣) الهياكل ثم تنصروا عند ظهور (٤) دين النصرانية . ولم تزل على ذلك الى ان افتتحها المسلمون فأسلم بعضهم وبقي سائرهم على دينهم أهل ذمّة (٥) الى اليوم. وكان لقدماء أهل (٦) مصر الذين كانوا قبل الطوفان عناية بأنواع العلوم وبحث عن غوامض الحكم ، وكانوا يرون انه كان في عالم الكون والفساد مثل نوع الانسان أنواع كثيرة من الحيوان على صور (٧) غريبة وتراكيب شاذة . ثم كان نوع الانسان فغلب تلك (٨) الانواع وقاتلها حتى أفنى أكثرها

---

(١) د : ولا علي .

(٢) د : الزمان .

(٣) د : وبديـــن .

(٤) د : بصرت عند طمهور ، ك ل : تنصرت على ظهور .

(٥) ل : نفقه .

(٦) أهل : سقطت من ك .

(٧) د س ك : صورة .

(٨) فغلب تلك : مطموسة في د ، س : تغلبت .

---

(1) بليدة على ساحل البحر والنيل قرب الاسكندرية . أنظر : معجم البلدان ، مادة : رشيد ، تقويم البلدان ، ص ٤٦ ، ١١٦ .

وشرّد [١] بقيّتها الى القفار والفلوات فمنهم الغيلان والسعالي [٢] وغير ذلك مما ذكر عنهم الوصيفي [1] في تاريخه المؤلف في أخبار مصر . فان كان ذلك حقا عنهم فما أبعدهم في هذا الرأى من نظام الحكمة وقانون الفلسفة[٣].

وزعم جماعة من العلماء ان جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صدرت [٤] عن هرمس الاول [2] والساكن بصعيد مصر الاعلى ، وهو الذى يسميه العبرانيون يارد بن مهلئيل بن انوش بن شيث بن آدم [٥] [3] ، وهو ادريس النبي عليه السلام . وقالوا أنه اول من تكلّم في الجواهر العلوية والحركات النجومية ، واوّل من بنى الهياكل ومجد الله تعالى فيها [٦] ، وأوّل من نظر في علم [٧] الطب وألّف لأهل زمانه قصائد [٨] موزونة في الاشياء الارضية والسماوية ، وقالوا [٩]

---

(١) ل : وسرو .

(٢) س ك ل : والثعالب .

(٣) ل : الفلاسفة .

(٤) س : صارت .

(٥) د : خنخ بن ياود بن فهلال بن انوش بن سب بن آدم ؛ ك ل : بن برد بن مهلائيل ؛ س : بن داود بن مهلالا .

(٦) س : وعبد الله تعالى فيها ؛ تعالى : سقطت من ك ل ؛ ك : فيها .

(٧) علم : سقطت من س .

(٨) د : فضائل .

(٩) ل : وذكر .

---

(1) لم اهتد الى هذا المؤرخ .

(2) جاء في حاشية س : وهو ادريس النبي .

(3) انظر : سفر التكوين ، الكتاب المقدس (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٠) ، ص ١٤ ـ ١٥ .

انه أوّل من أنذر بالطوفان ورأى ان آفة سماوية تلحق الارض من الماء والنـــار فخاف ذهاب العلم ودرس[١] الصنائع فبنى[٢] الاهرام[٣] التي في صعيد مصـر الاعلى ، وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم فيها[٤] صفات العلوم حرصـا منه[٥] على تخليدها لمن بعده خيفة ان يذهب رسمها من العالم . قـــال صاعد : وكان بمصر بعد الطوفان علماء بضروب علوم[٦] الفلسفة من العلـــوم الرياضية والطبيعية والالهية ، وخاصة بعلم الطلّسمات والنيرنجات والمرائي المحرقـة والكيمياء وغير ذلك . وكانت دار العلم والملك بمصر في قديم الدهر مدينـــة منف[٧] (١) وهي على اثني عشر ميلا من الفسطاط . فلما بنى الاسكندر مدينـة الاسكندرية رغّب الناس في عمارتها بحسن[٨] هوائها وطيب مائها ، فكانت دار

---

(١) د : ودروس .

(٢) د : فـــي .

(٣) د : الاهرام والبراني .

(٤) س ل : منه ، ك : منها .

(٥) د : منها .

(٦) د : علـــم .

(٧) ك ل : منـــون .

(٨) د : فحسن .

---

(١) اسم مدينة فرعون بمصر . أنظر : معجم البلدان ، مادة : منـــف ، تقويم البلدان ، ص ١١٦ .

العلم والحكمة بمصر الى ان تغلب عليها المسلمون واختط عمرو بن العاص علـــى نيل [١] مصر مدينته المعروفة بفسطاط عمرو فانسرت [٢] أهل مصر وغيرهـــم من [٣] العرب والعجم الى سكناها فصارت قاعدة مصر من حينئذ الى اليـــوم .

فمن قدماء العلماء بمصر هرمس الثاني ، وكان فيلسوفا جوالا في البلاد طوافا على المدائن عالما بنصبها وطبائع أهلها وله كتاب جليل في صناعة الكيمياء [٣] وكتاب فـي الحيوانات ذوات السموم [٣] . ومن علمائهم بعده بصناعة العـــــــدد [٤] بروكلوس [٥] [1] الاسكندراني صاحب المقالات الاربع في طبيعة العدد وخواصـه . ومن علمائهم بالهندسة وعلم هيئة الافلاك وحركات النجوم ثيون [2] الاسكندراني [٦] صاحب كتاب الافلاك وكتاب القانون . أما كتاب الافلاك فذكر فيه هيئة الافــلاك

---

(١) د : في نيـــل .
(٢) د : فانتهت ، س : فأيسرت .
(٣) ـ (٣) : سقط هذا النص من س ، ل : في الحيوان ذات السموم .
(٤) د : العاد .
(٥) د : موفسطوس ، ك ل : برقطوس الاسكندرين ، س : بومسطوس .
(٦) د : فتنون ، ك ل : ثيون الاسكندر .

---

(1) (Proclus) توفي سنة ٤٨٥ للميلاد .

(2) (Tneon) ازدهر في اواخر القرن الرابع للميلاد .

وعددها وكميّة حركات الكواكب[١] ذكرا[٢] مرسلا مجردا من البرهان على ما ذهب اليه بطليموس في كتاب المجسطي[٣] . وأمّا كتاب القانون فانه اختص[٤] فيه تعديل الكواكب وصورة تقويمها على رأى اصحاب بطليموس ، وزاد فيه حساب حركة اقبال الفلك وادباره على رأى اصحاب الطلّسمات . ومن علمائهم روشم[أ] صاحب الكتب الجليلة في صناعة الكيمياء ، ومنهم[٥] الاسكندرانيون الذين اختصروا كتب جالنيوس الحكيم وألّفوها[٦] على المسألة والجواب ، ودلّ حسن اختصارهم لها[٧] على معرفتهم بجوامع الكلام واتقانهم لصناعة الطب . وكان رئيسهم انقيلاوس[٨] الذى جمع من منثور كلام جالينوس ثلاث عشرة مقالة في أسرار الحركات ، ألّفها في من جامع وبه علة مزمنة ، فذكر ما يولّد عليه ذلك وما يدفع

---

(١) د : القوالب .
(٢) ذكرا : سقطت من د .
(٣) د : قبطي ، ك : مجسطي .
(٤) د : احضر .
(٥) ومنهم : سقطت من د .
(٦) د : فالفوها .
(٧) لها : سقطت من د .
(٨) ك : انقيلاوش .

(أ) كان بمصر قبل الاسلام وهو قيم بعلوم الكيمياء . انظر : تاريخ الحكماء ، ص ١٨٦ .

به [١] ضرره . ومن علمائهم باحكام النجوم واليس [٢] صاحب الكتاب المعروف بالبزيدج [٣] الرومي المؤلف في المواليد [٤] وما يتقدمها من المدخل الى علم احكام النجوم ، وذكر عنه الاندورغر [٥] [1] في كتابه المؤلف [٦] في المواليد ان كتبه العشرة في المواليد جامعة بقوه سائر الكتب وأن واليس قال : ان كل علم يزعمون أنه ليس في كتبه هذه فلا اصدق انه كان أو يكون . ولا أعلم لاحد ممن ذكرت من علماء الاسكندرية زمانا مجردا [٧] ولا خبرا مستقص [٨] ولا وصل الينا من حكمتهم [٩] الا القليل [١٠] الذى بالاضافة الى ما تشهد به آثارهم بصعيد مصر ومصانعهم الجليلة بسائر نواحيها من عجائب البرابي [١١] وغرائبها الدالة

---

(١) به : سقطت من ك .

(٢) ك ل : واليش .

(٣) د ك : بالبريدح ، ك ل : بالرندح .

(٤) د : في التواليد ما مقدمها .

(٥) د ك ل : الاندروغره .

(٦) د : مؤلف .

(٧) د : محدودا .

(٨) ك : مستقص ، د : مستعصي .

(٩) د : حكمهم .

(١٠) س : القليل النزر .

(١١) ك ل : البراني .

---

(1) أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٢٦١ . وقد سماه الايدغر .

على سعة علمهم والمنبهة على نفاسة [١] أخطارهم ٠

الامة السابعة وهم العرب فهي فرقتان : فرقة بائدة وفرقة [٢] باقيـــة ٠ فأمّا الفرقة البائدة فكانت أمما ضخمة كعاد وثمود وطسم وجديس والعمالقـــة [٣] وجرهـــم ٠ أبادهم الزمان وأفناهم الدهر بعد أن سلف لهم [٤] في الارض ملـــك جليل وخبر مشهور ولا ينكر لهم ذلك أحد من أهل [٥] العلم بالقرون الماضيـــة والاجيال الخالية ٠ ولتقادم انقراضهم ذهبت [٦] عنا حقائق أخبارهم وانقطعت عنـا أسباب العلم بآثارهم ٠ وأمّا الفرقة الباقية فهي منوّعة [٧] من جذّين قحطـــان وعدنان [٨] ويضمهما [٩] جميعا حالان : حالة الجاهلية وحال [١٠] الاســـلام ٠ فأمّا حال العرب في الجاهلية ، فحال مشهور [١١] عند الامم من العز والمنعـــة ٠

---

(١) س ك ل : نعاسة ٠

(٢) وفرقة : سقطت من ل ٠

(٣) د : والمعالقة ٠

(٤) لهم : سقطت من د س ل ٠

(٥) أهل : سقطت من د ل ٠

(٦) ل : وهبت ٠

(٧) ك : متفرغة ، ل : متفرقة ٠

(٨) ل : وحذيلن ٠

(٩) د : ولتحميهما ، ك : ويعممهما ، ويضمها ٠

(١٠) وحال : سقطت من د ٠

(١١) ك : مشهورة ٠

وكان ملكهم في قحطان ثم في سبع قبائل منها وهي حمير وهمدان وكنده ولخم ودوس وجفنة ومذحج . وكان بيت الملك العظيم فيهم بنو صوار (١) بن عبد شمس بن وائل بن الغوث (٢) بن حيران (٣) بن قطن بن عريب (1) بن زهير بن أيمن (٤) بن الهميسع بن حمير وسائر الملوك اتباع لهم (٥) . وكان من بني الصوار (٦) الجبابرة والتبابعة أهل الشرف القديم والعز التليد والملك الموطد (٧) والمجد المؤثل الذين دوّخوا البلاد وضعضعوا (٨) الممالك وتركوا الآثار العظيمة والاخبار الشنيعه في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها كيعرب بن قحطان وسبا بن يشجب (٩) والحارث الرايش (١٠) ، وأبرهة ذى المنار وعمر (١١) ذو

---

(١) د : بنو ضرار ، ك ل : بنو الصوان .
(٢) د : الغواث .
(٣) ك ل : بن جيلان .
(٤) د : اغيب ، ك ل : أنمن .
(٥) لهم : سقطت من س ك ل .
(٦) د : الضرار ، س ك ل : الصوان .
(٧) ل : الموطه .
(٨) ك ل : وصعقعوا .
(٩) ك : يشحب ، ل : يشهب .
(١٠) والحارث : مطموسة في د ، ك ل : والحرث الرايش ، س : الراسي .
(١١) د : والعلاى ، س ك ل : والعيل .

---

(1) جاء في حاشية د : وهيب .

الاذعار وأبو معين ، باني افريقيه ، وشمر يرعش باني سمرقند ، [1] وتبــــع الاكبر وتبع الاوسط وتبع الاقرن [1] واسمه اسعد ويكنى ابا كرب وهو الذى يقـول فيه حبيب بن اوس الطائي ويصف عمورية :

وبرزة الوجــه قد اعيــت رياضتهــــــا [2] كسـرى

كـــرى وصـــــدت صـدودا عن [3] ابي كرب [1]

وتبع الاصغر وهو عمر بن [4] حسان بن ابي كرب . وكان لهؤلاء الملوك مذهـب في ايثار احكام النجوم وميل الى معرفة طبائعهما . وزعم أبو محمد الحسن بـــن أحمد بن يعقوب الهمذانـــــي في كتاب الاكليل المؤلف في أخبار حمير وأنسابهـا ان ملوك حمير لم يكونوا يستعملون من قوّادهم ولا يصرفون من كفاتهم الا مــــن

---

(١) ـ (١) د س ك : وتبع الاقرن وتبع الاصغر وتبع الاوسط .

(٢) د : بياضها ، س ك ل : رياضتها .

(٣) د س ك ل : أعيـــــــا .

(٤) د : بن ابي حسان .

---

(1) أنظر : ديوان أبي تمام ، تح . ايليا حاوى (بـــيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨١)، ص ٢٤ .

عرفوا مولده ووجدوا أدلته من البروج والكواكب [١] موافقة لادلتهم [٢] ومشاكلة لها وانهم كانوا اذا أرادوا غزو امة من الامم تخيروا [٣] لذلك الاوقات السعيدة والطوالع المشاكلة لمواليدهم والملائمة لنصب دولتهم ومكثوا في ارتيادها [٤] الازمان الطويلة حتى تمكنهم على أخبارهم [٥] فكانوا يلقون [٦] بهذا حيث شاؤا من المراتب العلية والمنازل الرفيعة من الظفر [٧] بالاعداء وبعد الصيت في البلاد . قال صاعد : ولم تكن ملوك حمير معنية بأرصاد الكواكب ولا باختبار [٨] حركاتها ولا باثارة شيء من علوم الفلسفة [٩] ، وكذلك كان سائر ملوك العرب في الجاهلية ، لم يبلغنا عن أحد [١٠] منهم كتب عن شيء [١٠] من ذلك . وأمّا سائر عرب الجاهلية بعد الملوك منهم فكانوا طبقتين : أهل مدر وأهل

---

(١) والكواكب : سقطت من د .

(٢) د : لها ولهم .

(٣) د : كثروا .

(٤) ل : سادها .

(٥) د : أخبارهم .

(٦) ك ل : يبلغون .

(٧) د : المظفر .

(٨) د : باخبار ، س ل : باختيار .

(٩) ل : الفلاسفة .

(١٠) ــ (١٠) ك ل : عن أحد بحث عن شيء .

وبر . فأما أهل المدر فهم أهل المحاضر (١) وسكان القرى وكانوا يحاولون المعيشة من الزرع والنخل والكرم (٢) والماشية والضرب في الارض للتجارة وغير ذلك من ضروب الاكتساب ، ولم يكن فيهم عالم مذكور ولا حكيم معروف . وأما (٣) أهل الوبر منهم قطان (٤) الصحارى وعمّار الفلوات وكانوا يعيشون من ألبان (٥) الابل ولحومها وكانوا زمان النجعة ووقت التبدى يراعون جهات (٦) ايماض البروق (٧) ومنشأ السحاب وجلجلة (٨) الرعد فيؤمونها منتجعين (٩) لمنابت الكلأ ومرتادين لمواقع القطر فيخيّمون هنالك ما ساعدهم الخصب وأمكنهم الرعي يقوّضون لطلب العشب وابتغاء (١٠) المياه فلا يزالون (١٠) في حلّ وترحال كما (١١) قال المثقف (١٢)

---

(١) ك ل : فهم الخواص .

(٢) د : والكـرم .

(٣) اما : سقطت من ك ل .

(٤) ك ل : قحطان .

(٥) ل : اللبان .

(٦) د : حميات .

(٧) د : البـرق .

(٨) د : وطحلة ، ك ل : وخلخلة .

(٩) د : مسمعين .

(١٠) ــ (١٠) : هذا النص مطموس في د .

(١١) كما : سقطت من ك ل .

(١٢) ل : المصنف .

العبدى (1) عن ناقتـــه :

تقول اذا درأت لها وضيني أهذا دينه (١) ابدا وديني

اكل الدهر حل ارتحال (٢) اما يبقي علي ولا يقيـــني

فكان ذلك دأبهم زمان الصيف والقيظ والربيع فاذا جاء الشتاء واقشعـــرت الارض وهدأت انكمشوا الى أرياف العراق وأطرار (٣) الشام وركنوا الى القرب (٤) مـــن الحواضر والدنوّ من القرى ، فشتّوا هنالك مقاسين جهد الزمان (٥) ومصطبريـــن على بؤس العيش ، وهم خلال ذلك يتواسون بقوتهم ويتشاركون في بلاغتهـــم ولا ينامون عن أى ضيم ونصرة الجار والذب عن الحريم . وكانت أديانهم مع ذلـــك مختلفة فكانت حمير تعبد الشمس ودليل ذلك حكاية الله تعالى (٦) في كتابـــه العزيز (٧) عن الهدهد اذ قال لسليمن عليه السلام واصفا حال بلقيس الحميريـة : ﴿اني وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله﴾ (2) . قال أبو محمـــد

(١) ك ل : دأبه .

(٢) ل : ترحال .

(٣) د ل : أطوار ، ك : أطراف .

(٤) ك ل : القرى .

(٥) جهد : سقطت من ك ل .

(٦) تعالى : سقطت من ك ل .

(٧) العزيز : سقطت من س ك ل .

(1) العائذ بن محصن بن ثعلبة بن عبد القيس من ربيعة ، توفي نحـــو ٣٥ ق.هـ/ ٥٨٨م. أنظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، (بـــيروت : ١٩٦٤) ، ص ٣١١ .

(2) سورة النحل : ٢٤ .

الهمداني : فلما ملك سليمان بن داود وتغلّب على ملوك[١] اليمن وغيرها رفضت حمير عبادة الشمس وتهوّدت . وقال هشام بن محمد الكلبي : كانت حمير تعبد الشمس وكنانه القمر وتميم الدبران[٢] ولخم وجذام السهى[٣] وطي[٤] سهيلا وقيس[٥] العبور وأسد عطارد . وكانت ثقيف وأياد تعبد بنيانا[٦] على نخلة يقال له اللات ، ثم عبدت أياد وبكر بن وائل كعبة شدّاد.[٧] وكان لحنيفة[٨] صنم يعبدونه من حيس[٩] فلحقتهم مجاعة في بعض السنين فأكلوه فقال في ذلك بعض الشعراء :

---

(١) س ك ل : ملك .

(٢) د : الديوان .

(٣) ك ل : المشترى .

(٤) ل : وحل .

(٥) د : وقيس الشعرى العبور .

(٦) ك ل : بيتا .

(٧) ك ل : سنداد .

(٨) د : كتفه .

(٩) د : خشب .

اكلت حنيفة ربها عام التقحم (١) والمجاعة
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة (1)

وقال ابن قتيبة : كانت النصرانيه في ربيعة وغسان وبعض قضاعة ، وكانت اليهودية في حمير ، وبني الحارث من كعب وكنده . وكانت المجوسية في تميم منهم زرارة ابن عدس وابنه الحاجب والاقرع بن حابس وأبو سود جد وكيع بن حسان ابن ابي سود (٢) . وكانت الزندقة في قريش اخذوها عن أهل الحيرة وكانت عبادة الاوثان فاشية في العرب حتى جاء الاسلام . قال صاعد : وجميع

---

(١) د س ك ل : عام التعجم .

(٢) س : بن ابي الاسود .

---

(1) أنظر : ابن قتيبة ، كتاب المعارف ، تح . ثروت عكاشه . ط. ٢ (مصر : دار المعارف ، ١٩٦٩) ، ص ٦٢١ .

عبدة الاوثان من العرب موحدة لله تعالى ، وانما كانت عبادتهم لها ضربا مـــن التدين (١) بدين الصابئة في تعظيم الكواكب والاصنام الممثلة (٢) في الهياكـــل لا على ما (٣) يعتقده الجهال بديانات الامم وبآراء الفرق من أن عبـــــدة الاوثان ترى (٤) ان الاوثان هي الآلهة (٥) الخالقة للعالم ولم تعتقد قط هـــذا الرأى ذو فكرة ولا دان به صاحب عقل ، ودليل ذلك قول الله تعالى عنهـــم : ﴿ما (٦) نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى﴾(1). وانما جاء نص القرآن لمخالفتهم في البعث والنشور ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فكان (٧) جمهورهم ينكر ذلـــك ولا يصدق بالمعاد ولا يقول بالجزاء (٨) ويرى ان العالم لا يخرب ولا يبيـد (٩) وان كان مخلوقا متبدعا . وكان فيهم من يقرّ بالمعاد ويعتقد ان من نحرت ناقتـه على قبره حشر راكبا ، ومن لم يفعل ذلك حشر ماشيا . وفي ذلك يقـــول

---

(١) د : المدين .
(٢) س : المتمثلة .
(٣) مـا : سقطت في د .
(٤) د : تبدى .
(٥) الالهة : سقطت من س .
(٦) د : أمـا .
(٧) د : فكـل .
(٨) بالجزاء : سقطت من د .
(٩) د : يعبد .

---

(1) الزمر : ٣ .

جذيمة ابن الاشيم الفقعسي [٤] يوصي ابنه :

يا سعد اما [١] اهلكن فانني   اوصيك أن [٢] اخا الوصاة الاقرب
لا [٣] تتركن اباك يعثر راجلا [٤]   في الحشر يصرع لليدين وينكب [٥]
واحمل اباك على بعير صالح   وتق الخطيئة ان ذلك [٦] أصوب
ولقلّ لي مما جمعت مطيّة   في الهار اركبها اذا قيل اركبوا

---

(١) د س ك ل : ان ما .

(٢) ان : سقطت من ل .

(٣) د س ك ل : ان لا .

(٤) س ك ل : يمشي .

(٥) د س ك ل : يعثر خلفهم تعبا يخرّ على اليدين وينكب .

(٦) د س ك ل : انه هو أصوب .

---

(٤) هو جريبة ابن الاشيم بن عمرو بن وهب بن دثار ابن فقعس الاسدى ثم الفقعسي . احد شعراء بني اسد في الجاهلية ، ثم أسلم . أنظر : الجاحظ ، كتاب الحيوان ، تح . عبد السلام هارون ، ط . ٣ . (بيروت : المجمع العلمي العربي الاسلامي ، ١٩٦٩) ، ٦ : ٤٥٣ ، وحاشية رقم ٢ ـ ٧ ؛ وعن الخبر والابيات أنظر : ابن حبيب ، المحبّر ، اعتناء د . ايلزة ليختن شتيتر (بيروت : دار الآفاق ، لا . ت .) ، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ؛ ايضا : الشهرستاني ، كتاب الملل والنحل ، تح . عبد العزيز محمد الوكيل (بيروت : دار الاتحاد العربي للطباعة ، ١٩٦٨) ، ٣ : ٨٩ .

فهذه كانت ديانات العرب واما علمها الذى كانت تفاخر به وتبارى فيه ، فعلم لسانها واحكام لغتها [(١)] ونظم الاشعار وتأليف الخطب . وكانت مع ذلك أهل علم [(٢)] الاخبار ومعدن معرفة السير والاعصار . وقال أبو محمد [(٣)] الحسن بن أحمد بن يعقوب [(٣)] الهمذاني : ليس يوصل [(٤)] الى خبر من أخبار العرب والعجم الا بالعرب [(٥)] ومنهم ، وذلك أن من سكن بمكة من العماليق وجرهم [(٦)] وآل السميدع بن هونا وخزاعة [(٧)] احاطوا بعلم العرب العاربة والفراعين العاتية [(٨)] وأخبار أهل الكتاب [(٩)] . وكانوا يدخلون البلاد للتجارات فيعرفون أخبار الناس . وكذلك من سكن الحيرة وجاور الاعاجم وأخبارهم وأيام حمير ومسيرها في البلاد ، وعنهم صدر [(١٠)] اكثر ما رواه عبيد بن شريه ومحمد بن السائب

---

(١) د : لغاتها .

(٢) س : علمها .

(٣) ـ (٣) : سقط هذا النص من س .

(٤) ك : موصل .

(٥) ل : بالمعرب .

(٦) د : وجراهم .

(٧) د : بن هوثر وكراعة ؛ ك ل : بن هوبر وخزاعة ؛ بن هونز وخزاعة .

(٨) د : العارية .

(٩) ل : أهل العتاب .

(١٠) صدر : سقطت من ك ؛ س : سار .

الكلبي والهيثم (١) بن عدى (٢) وكذلك من وقع بالشام من سليم (٣) وغسان خبير بأخبار الروم وبني اسرائيل واليونانيين ، ومن وقع بالبحرين من تنوخ واياد (٤) فعنه أتت اخبار وبار وطسم وجديس ، ومن وقع من ولد نصر بن الازد بعمان ومن يليها ، فعنه اتى كثير من أخبار (٥) ملوك السند (٦) والهند وشيء من أخبار فارس . ومن وقع بجانب (٧) طي فعنه أتت أخبار آل اذينة (٨) والجرامقة . ومن كان ساكنا باليمن (٩) فانه أعلم (٩) أخبار الامم جميعا لانه كان في دار مملكة حمير وفي ظل الملوك السيارة (١٠) الى الشرق والغرب والجنوب والشمال . ولم يكن الملك منهم يغزو الا عرف البلاد وأهلها . فالعرب (١١) أصحاب حفظ ورواية لخفة الكلام عليهم ورقّة السنتهم لانهم تحت نطاق فلك

---

(١) د : والهاشم .
(٢) ل : بن عباد .
(٣) د : سلم .
(٤) ل : من تنوخي واياد .
(٥) ك ل : أخبار الفلاسفة ملوك الهند .
(٦) السند : سقطت من ك ل .
(٧) ك ل : بجبلي .
(٨) د : الزاوية ، ل : ادمية .
(٩) ـ (٩) : فالله أعلم .
(١٠) د س : ملوك السادة .
(١١) ك ل : والعرب .

البرج (١) الذى ترسمه (٢) الشمس بمسيرها وتجرى فيه الكواكب السبعة الدالـــة على جميع الاشياء • وكان للعرب مع هذا معرفة بأوقات (٣) مطالع النجـــوم ومغاربها وعلم بأنواع الكواكب وأمطارها على حسب ما ادركوه بفرط العناية وطـــول التجربة لاحتياجهم لمعرفة ذلك في أسباب المعيشة لا على طريق تعلّم الحقائـــق ولا على سبيل التدرب (٤) في العلوم • ولابي حنيفة أحمد بن داود الدينـــورى اللغوى كتاب شريف في الانواء (٥) تضمن ما كان عند العرب من العلم بالسمـــاء والانواء (٦) ومهاب الرياح وتفصيل الازمان وغير ذلك من هذا الفن • فهذا مـا كان عند العرب من المعرفة • فأما (٧) علم الفلسفة (٨) فلم يمنحهم الله تعالـى شيئا منه ولا هيّأ طباعهم للعناية به ولا أعلم أحدا من صميم العرب شهر بـــه الا أبا يوسف يعقوب بن اسحق الكندى وأبا محمد الحسن بن أحمد الهمدانـــي

---

(١) ك ل : البـــروج •
(٢) ك ل : ترســـم •
(٣) د س : أوقـــات •
(٤) ل : الدرب •
(٥) ل : الالـــواء •
(٦) ل : الالواء •
(٧) ك ل : وأما •
(٨) ك ل : الفلاسفـــة •

وسيأتي ذكرهما في موضعه [(١)] ان شاء الله تعالى [(١)] · واما بلاد العـــرب فهي [(٢)] المعروفة بجزيرة العرب سميت جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الثلاث التي هي المغرب والجنوب والمشرق · ففي مغربها [(٣)] خليج جده والجار وأيلة والقلزم [(٤)] الخارج من البحر الكبير ببحر الزنج والهند · في [(٥)] جنوبها بحر عدن [(٦)] وهو بحر الهند الكبير ، وفي مشرقها خليج عمان والبحرين والبصرة وأرض فارس الخارج [(٧)] أيضا من بحر الهند الكبير · وأمّا شمال جزيرة العـرب فاطراف الشام وحفاف بلادها الجنوبية ما بين الحجر [(1)] وهو بلاد ثمود الـــى

---

(١) ــ (١) : سقط هذا النص من ك ل ·

(٢) ل : وهــي ·

(٣) د : بمغربهـــا ·

(٤) د : والقسام ·

(٥) ك ل : وفــي ·

(٦) ل : عـــدل ·

(٧) د : من الخارج ·

---

(1) أنظر : ابن خر داذبه ،المسالك والممالك باعتناء دى خويـــه (بغداد : مكتبة المثنى ،لا ٠ت٠) ، ص ١٥٠ ؛ معجم البلـــدان ، مادة : الحجر ·

دومة الجندل(١) (1) وما اتصل بها من البلاد المطلة على السماوة · وجزيـــرة العرب أربعة أجزاء كبار وهي : الحجاز ونجد وتهامة واليمن · ومسافة جزيـــرة العرب في الطول وذلك ما بين عدن وبين أطرار(٢) الشام نحو من أربعـــين مرحلة ومسافتها في العرض ، وذلك ما بين ساحل بحر أيلة والبحار واحدة وبـــين العذيب(٣) (2) وما اتصل به من ريف العراق نحو من خمسة وعشرين مرحلـــة · فأما اليمن فكانت دار قحطان ومقر عزها ومجتمع شملها (٤) من زمان يعرب بـــن قحطان الى خراب مأرب وما اتصل بها من أرض اليمن في أيام شمر يرعـــش(٥) من ملوك حمير وفي أيام داود عليه السلام من ملوك بني اسرائيل · وفي أيـــام كيخسرو الثالث من ملوك الطبقة الثالثة من ملوك الفرس وذلك بعد الطوفان بألفـي

---

(١) س : الجنوبي ·

(٢) د س : اطوار ، ك ل : اطراف ·

(٣) د : العذوب ، س : العريب ·

(٤) ل : عملها ·

(٥) ك ل : شمر مرغش ، س : سمر مرعش ·

---

(1) موضع فاصل بين الشام والعراق على سبع مراحل من دمشق : انظـــر : معجم البلدان ، مادة : دومة الجندل ، تقويم البلدان ، ص ٨٢ ·

(2) موضع بالبصرة أو ماء لبني تميم · اول ما يلقاه الانسان بالبادية ، مـــن القادسية باتجاه مكة · أنظر : معجم البلدان ، مادة : عذيـــب ، تقويم البلدان ، ص ٧٩ ·

سنة وستين سنة شمسية . وكان سبب خراب مأرب[١] ما صحّ به الخبر من الطوفان الصغير الذى طما به سيل العرم[٢] على سد[٣] مأرب فخرّ به وأفسد عمائر[٤] مأرب[٥] وكثيرا من البلاد . وكان سكان مأرب[٦] الازد وما والاها فلما خربت تفرّقوا في البلاد فلحقت الاوس والخزرج وهم الانصار[٧] بيثرب من أرض الحجاز وهي مدينة النبي عليه السلام ، ولحقت خزاعة بمكة وما حواليها من أرض تهامة ، ولحقت وادعة ويحمد[٨] وخزام[٩] وجديل ومالك والحرث والعتيك[١٠] بعمان فهم أزد عمان ، ولحقت ماسحة وميدعان ولهب وعامر ويشكر وبارق وعلي بن عثمان وشمران والحجر بن الهند[١١] ودوس بالسراه ، وهو جبل عظيم يقطع بلاد العرب طولا من تلقاء اليمن الى اطرار[١٢] الشام ولحق مالك[١٣] بن عثمان

---

(١) ك : خراب سد مأرب .

(٢) د : العرب .

(٣) ك : سهور ؛ ل : يطور .

(٤) ك ل : عمائرها .

(٥) مأرب : سقطت من ك ل .

(٦) مأرب : سقطت من د .

(٧) د : النصار .

(٨) د : ومحمد .

(٩) د : وحدان .

(١٠) د : والفيل ؛ س : والعبيد .

(١١) د : الهوا ؛ س : بن السيد ؛ ك ل : بن ابليس .

(١٢) س ك : اطراف ؛ د : اطوار .

(١٣) د : ملك .

بن دوس[(١)] بالعراق ، ولحقت جفنة وآل محرّق[(٢)] بن عمرو بن عامر وقضاعة بالشام . وفي خروج غير من ذكرنا من العرب عن جزيرة العرب من أياد وربيعة الى الشام وديار ربيعة من أرض الجزيرة أخبار ليس هذا موضع ذكرها[(٣)] . وقد بيّنا ما بلغنا منها في كتابنا في جوامع اخبار الامم من العرب والعجم . فهذه كانت حال العرب في الجاهلية في علومها ودياناتها ومساكنها ومعايشها . وأما حال العرب في الاسلام فعلى ما نذكره ها هنا بأوجز ما يمكننا[(٤)] وأخصره إن شاء الله تعالى[(٥)] .

كانت العرب حين[(٦)] بعث النبي صلى الله عليه وسلّم[(٧)] قد تفرّق ملكها وتشتت أمرها فضمّ الله به[(٨)] تعالى[(٩)] شاردها وسكن نافرها وجمع عليه جماعة ممن[(١٠)] كان بجزيرة العرب من قحطان وعدنان فآمنوا به وانقادوا اليه

---

(١) ك ل : ادوس .
(٢) ل : محروق .
(٣) ليس هذا : مطموسة في د ، وقد جاء في د : أخبار الموضع يليق بذكرها .
(٤) ما يمكننا : سقطت في د ل .
(٥) تعالى : سقطت من س .
(٦) د : حتى .
(٧) وسلّم : سقطت من س .
(٨) به : سقطت من د .
(٩) تعالى : سقطت من س .
(١٠) د : مــن .

ورضوا جميعا ما كانوا يدينون به من عبادة الاوثان وتعظيم الكواكب ، وأفـــردوا الله تعالى بالتعظيم والتمجيد والربوبيّة والتوحيد والتزموا [١] شريعة الاســـلام من اعتقاد حدث العالم وخرابه ، والبعث والنشور [٢] والجزاء ومن [٣] العمـــل بالطاعات من الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عـن المنكر وغير ذلك من شريعة الاسلام . ثم لم يلبث رسول الله صلى الله عليـــه وسلّم الا قليلا حتى [٤] توفي وخلفه أصحابه أبو بكر الصديق [٥] ثم عمـــــر الفاروق [٦] ثم عثمن الشهيد [٧] ثم علي صلوات الله عليهم فمهّدوا البـــــلاد وغلبوا الملوك واحتووا على الممالك وبلغت مملكة الاسلام في أيام عثمن من الجلالـة والسعة الى حيث [٨] نبّه النبي عليه السلام في قوله : "رويت في الارض فاريـت مشارقها ومغاربها [٩] وسيبلغ ملك أمتي ما روى لي منها" [1] فأباد اللـــــه

---

(١) ل : واشرفوا .

(٢) والنشور : سقطت من د س .

(٣) ومن : سقطت من ك ل .

(٤) د : ثمّ توفـــي .

(٥) الصديق : سقطت من د س .

(٦) الفاروق : سقطت من د س .

(٧) الشهيد : سقطت من د س .

(٨) د : جنب .

(٩) ك ل : ومغاربها من ديار الفارس .

---

(1) انظر : المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى ، (ليـــــدن : ١٩٣٦ — ١٩٦٩) ، ١ ص٣٣ .

تعالى بدولة الاسلام دولة الفرس بالعراق وخراسان وغيرها من ديار الفرس ودولة الروم بالشام ودولة القبط بمصر ونواحيها وجعل الله تعالى بالنبي محمد [(١)] صلى الله عليه وسلّم ملك العرب في عدنان ثم في عمارة النبي عليه السلام [(٢)] وهي قريش حكما من الله تعالى [(٣)] قاضيا وقضاء منه [(٤)] نافذا ، وتلك عادته في الامم وسنته في القرون كما قال عز وجل : ﴿وتلك الايام نداولها بين الناس﴾ [(1)] . فكانت العرب في صدر الاسلام لا تعنى بشيء من العلوم [(٥)] الا بلغتها ومعرفة أحكام شريعتها حاش صناعة الطب فانها كانت موجودة عند أفراد من العرب غير منكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طرا اليها ، ولما كان عندهم من الاثر من النبي صلى الله عليه وسلم في الحث عليها حيث يقول : "يا عباد الله تداوو فان الله عز وجلّ لم يصنع داء الا وضع له دواء الا واحدا وهو الهرم" [(2)] . فكان من

(١) محمد : سقطت من ك .

(٢) عليه السلام : سقطت من ك ل ، وفي س : النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) تعالى : سقطت من ك ل .

(٤) منه : سقطت من د .

(٥) ك ل : العلم .

(1) آل عمران : ١٤٠ .

(2) ورد الحديث في سنن ابن ماجة ، تح . محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ~~١٣٧٢~~) ، ٢ : ١١٣٧ ، الحديث رقم ٣٤٣٦ . ١٩٥٢-١٩٥٤

الاطباء على عهد النبي عليه السلام الحارث بن كلدة الثقفي • كان يعلّم الطب بفارس واليمن وكان يضرب العود وبقي الى أيام معاوية بن أبي سفيان • وكان منهم إبن أبي رمثه [١] التميمي وهو الذى قال : رأيت بين كتفي النبي عليه السلام[٢] خاتم النبوة فقلت اني طبيب فدعني أعالجه فقال : انت رفيق والطبيب الله تعالى [٣] . وكان منهم ابن أبجر الكناني طبيب ماهر وكان [٤] في أيام عمر بن عبد العزيز • وكان عمر يبعث اليه بما به اذا مرض • وكان منهم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكان بصيرا بالطب والكيمياء وله في الكيمياء رسائل وأشعار بارعة دالة على معرفته وبراعة فهمه • فهذه كانت حال العرب في الدولة الاموية [٥] فلما أراد [٦] الله تبارك وتعالى الهاشمية وصرف الملك إليهم بانت الهمم [٧] من غفلتها وهبّت الفطن من سنتها • فكان أوّل من عني منهم بالعلوم الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم • فكان رحمه الله مع براعته في الفقه وتقدمه

---

(١) ل : دمنة •
(٢) س : النبي صلى الله عليه وسلّم •
(٣) تعالى : سقطت من ك ل •
(٤) وكان : سقطت من د •
(٥) الاموية : سقطت من س •
(٦) د : ادال •
(٧) د : اليهم •

في علم [٢] السنن [١] [٣] راغبا في علوم [٢] الفلسفة [٣] وخاصة في صناعة[٤] النجوم فكان كلفا بها محبا لأهلها . ثمّ لما أفضت الخلافة منهم [٥] الـــــى الخليفة السابع عبد الله المأمون بن هرون الرشيد بن محمد المهدى بن ابـــي جعفر المنصور وتم ما بدا به جده المنصور فأقبل على طلب العلم في مواضعـــه واستخراجه من معادنه [٦] بفضل همته الشريفة وقوة نفسه الفاضلة فداخل ملـــوك الروم وأتحفهم بالهدايا الخطيرة وسألهم صلته بما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثـوا اليه منها بما حضره من كتب أفلاطون وأرسطوطاليس وأبقراط وجالينوس واقليـــدس وبطليموس وغيرهم من الفلاسفة [٧] واستجاد [٨] لها مهرة التراجمة وكلّفهم احكام ترجمتها فترجمت له على غاية ما أمكن . ثم حضّ الناس على قراءتها ورغّبهم فـي تعلّمها فنفقت سوق العلم في زمانه وقامت دولة الحكمة في عصره وتنافس أولـــو النباهة في العلوم لما كانوا يرونه [٩] في إخطائه لمنتحليها [١٠] وأخصاصـــه

---

(١) ك ل : الطب .

(٢) ـ (٢) : سقط هذا النص من س .

(٣) ـ (٣) : سقط هذا النص من ك ل .

(٤) س : فـــي علـــم .

(٥) د س : فيهم .

(٦) د : معارفـــه .

(٧) من الفلاسفة : سقطت في د .

(٨) د : فاستجاد .

(٩) ك ل : يـــرون .

(١٠) ك ل : لمنع حلها .

لمتقلديها فكان يخلو بهم ويأنس بمناظرتهم ويلتذ بمذاكرتهم فينالون بذلك عنده المنازل الرفيعة والمراتب السنيّة . وكذلك كانت سيرته مع سائر العلماء من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والاخبار والمعرفة بالشعر والنسب ، فأتقن جماعة من ذوى القبول والتعلّم في آيامه كثيرا من أجزاء الفلسفة وسنّوا لمن بعدهم منهاج الطلب ومهّدوا اصول الادب حتى كادت الدولة العباسية تضاهي الدولة الرومية أيام كمالها [١] واجتماع شملها [٢] . ثمّ بدأت تنتقص بتمام ثلثمائة سنة خلت لتاريخ الهجرة مذ اختلّ [٣] الملك وتغلّب عليه النساء والاتراك [٤] . فلم يزل الناس يزهدون في العلم ويشتغلون عنه بتراكم الفتن الى ان كاد العلم يرتفع في زماننا هذا [٥] ولله الحمد على كل حال .

واذ [٦] قد ذكرنا هذه المقدمة من أخبار العرب فلنذكر الآن من عرف في الدولة العباسية من المسلمين عربيا كان أو عجميا بشيء من علوم الفلسفة . فلنقل أن اول علم اعتني به من علوم الفلسفة علم [٧] المنطق والنجوم . فأمّا

---

(١) ك ل : اكتمالها .

(٢) س : وزمان اجتماع شملها .

(٣) د : انحلّ .

(٤) د : والاشبال .

(٥) هذا : سقطت من ك .

(٦) واذ : سقطت من س ك .

(٧) علم : سقطت من د .

المنطق فان أول من [١] اشتهر به في هذه الدولة عبد الله بن المقفــــع ، الخطيب الفارسي كاتب أبي جعفر المنصور فانه ترجم كتب ارسطوطاليس المنطقيـــة الثلاثة التي في صورة المنطق وهي كتاب قاطا غورياس وكتاب باري مانيـــاس [٢] وكتاب أنا لوطيقا [٣] وذكر أنه لم يكن ترجم منها الى وقته الا الكتاب الاول فقط . وترجم مع ذلك المدخل الى كتب المنطق المعروف بايساغوجي من تأليـــف [٤] فرفوريوس وموروقوس [٥] الصوري وغيرهما . ترجم به [٦] من ذلك عباره سهلـــة قريبة [٧] المأخذ وترجم مع ذلك الكتاب الهندى المعروف بكتاب كليلة ودمنة وهـــو أول من ترجمه من اللغة الفارسية الى اللغة العربية . وله تواليف حسنة منهـــا رسالته في الادب والسياسة ومنها رسالته المعروفة باليتيمة في طاعة السلطـــان . وأما علم النجوم فأول من عنى به في هذه الدولة محمد بن ابرهيم الفـــزارى [١]

---

(١) س : فاول من .
(٢) د : باري ارمينياس .
(٣) ك ل : انالوطيقي .
(٤) من تأليفه سقطت من س ك ل .
(٥) وموروقوس : سقطت من د ك ل .
(٦) به : سقطت من س ل .
(٧) س : وقريبـــة .

---

(١) توفي حوالي ١٦٠/ ٧٧٧ . أنظر : مروج الذهب ، ٢ : ٣٦٧ ــ ٣٧٧ ؛ تاريخ الحكماء ، ص ٢٧٠ .

وذلك ان الحسين [١] بن محمد بن حميد المعروف بابن الآدمي ذكر في زيجه [٢] الكبير المعروف بنظم العقد أنه قدم على الخليفة المنصور في سنه ست وخمسين ومائة رجل من الهند [٣] بالحساب المعروف بالسند هند في حركات النجوم [٤] مع تعاديل [٥] معمولة على كردخات [٥] محسوبه لنصف نصف درجة مع ضروب من أعمال الفلك من الكسوف [٦] ومطالع البروج وغير ذلك في كتاب يحتوى على اثني عشر بابا . وذكر أنه اختصر من كردخات منسوبة الى ملك من ملوك الهند يسمى قبغر [٧] وكانت محسوبة لدقيقة دقيقة فأمر المنصور ترجمة ذلك الكتاب [٨] الى اللغة العربية وأن يؤلف منه كتاب تجده العرب أصلا في حركات [٩] الكواكب فتولى ذلك محمد بن ابرهيم الفزارى وعمل منه كتابا يسميه

---

(١) د : الحسن .

(٢) د : تاريخه .

(٣) س : من أهل الهند .

(٤) ل : وحركات النجوم .

(٥) ـ (٥) ك ل : معروفة على درجات .

(٦) د : الكسوفين .

(٧) قبغر : مطموسة في ك ل .

(٨) الكتاب : سقط من ك .

(٩) ل : الحركات .

المنجمون "السند هند" (١) . وتفسير السند هند (٢) باللغة الهندية "الدهر الداهر" . فكان أهل ذلك الزمان يعملون به الى أيام الخليفة المأمون فاختصره له أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي وعمل منه زيجه المشهور لبلاد الاسلام وعدّل فيه على أوساط السند هند وخالفه في التعاديل والميل فجعل تعاديله على مذاهب الفرس وميل الشمس فيه على مذهب بطليموس واخترع فيه من أنواع (٣) التقريب أبوابا حسنة لا تفي بما احتوى عليه من الخطأ البيّن الدال على ضعفه في الهندسة وبعده عن التحقيق بعلم الهيئة (٤) . فاستحسنه أهل ذلك الزمان من أصحاب السند هند وطاروا به كلّ مطير (٥) ، وما زال نافقا عند أهل العناية (٦) بالتعديل الى زماننا هذا . فلمّا (٧) أفضت الخلافة الى عبد الله المأمون بن هرون الرشيد ابن (٨) محمد المهدى بن أبي جعفر المنصور وطمحت نفسه الفاضلة الى درك الحكمة وسمت (٩) همته الشريفة الى الاشراف على

---

(١) ك : السند هند الكبير .

(٢) وتفسير السند هند : سقطت من س .

(٣) ك : في أنواع .

(٤) د : الهندسة .

(٥) د : طير ، ك : فطار ، ل : امطار .

(٦) د : الغاية .

(٧) د : ولما .

(٨) ابن : سقطت من د ك ل .

(٩) د : وثمت به .

علوم الفلسفة ، ووقف[١] العلماء في وقته على كتاب المجسطي وفهموا صـــورة[٢] آلات الرصد الموصوفة فيه ، بعثه شرفه[٣] وحداه نبله على أن جمع علمـــاء أهل عصره من أقطار مملكته وأمرهم أن يصنعوا مثل تلك الآلات وأن يقيسوا بهـا الكواكب ويعرفوا منها[٤] احوالها كما صنعه بطليموس ومن كان قبله . ففعلـوا ذلك وتولوا الرصد بها بمدينة الشماسيه[1] من بلاد دمشق من أرض الشـام سنة أربع عشرة ومائتين . فوقفوا على زمان سنة الشمس الرصدية ومقدار ميلهـا وخروج[٥] مركزها وموضع اوجها وعرفوا مع ذلك بعض أحوال ما في الكواكب مـن السيارة والثابتة فقطع[٦] بهم عن استيفاء غرضهم موت الخليفة المأمون في سنـة ثمان عشرة ومائتين فقيّدوا[٧] ما انتهوا اليه[٧] وسموه الرصد المأموني . وكـان الذين تولوا ذلك[٨] يحيى بن أبي منصور ، كبير المنجمين في عصره ، وخالـد

---

(١) س : ووقعت .

(٢) د ك ل : صـور .

(٣) د : فيه سروه .

(٤) ل : بهـا .

(٥) خروج : سقطت من ك .

(٦) س : ثم تقطع .

(٧) ـ (٧) فقيدوا : سقطت من د ل ، ل : فقبل واما انتهو اليـه ،
د : فانتهوا اليه .

(٨) س ك ل : الذى تولى ذلك .

---

(1) مدينة خارج بغداد . أنظر : الروض المعطار ، ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦ .

بن عبد الملك المروزى (١) وسند بن علي والعباس بن سعيد الجوهرى . وألف كل واحد منهم في ذلك زيجا منسوبا اليه موجودا بأيدى الناس الى اليوم . فكانت أرصاد هؤلاء أول ارصاد كانت في مملكة الاسلام ، ولم يزل خواص من المسلمين وغيرهم من المتصلين بملوك بني العباس وسواهم من ملوك الاسلام منذ (٢) ذلك الزمن (٣) الى وقتنا هذا يعنون بصناعة النجوم والهندسة والطب وغير ذلك من العلوم القديمة ويؤلفون فيها الكتب الجليلة ويظهرون منها النتائج الغريبة . ممن اشتهر منهم بأحكام العلوم والتوسع في فنون الحكمة يعقوب بن اسحق الكندى فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها . وهو أبو يوسف يعقوب (٤) بن الصباح بن اسمعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاويه (٥) بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكبر بن الحرث الاصغر بن معاوية بن الحرث الاكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن

---

(١) د ك ل : المروروزى .
(٢) س ك ل : قبل .
(٣) الزمن : سقطت من ك ، د : الزمان .
(٤) ل : يعقوب بن اسحق بن الصباح .
(٥) ك ل : بن معاوية بن خالد بن عدى بن ربيعة .

عدى بن الحارث بن مرة [١] بن ادرين زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا [٢] بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وكان أبوه اسحق بن الصباح أميرا على الكوفة للمهدى والرشيد وكان الاشعث بن قيس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم . وكان قبل ذلك ملكا على كنده وكان أبوه قيس بن معدى كرب ملكا على جميع كنده أيضا [٣] عظيم الشأن وهو الذى مدحه الاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة ، بقصائده الاربع [٤] الطوال التي أولاهن : لعمرك ما طول هذا الزمن.[1] والثانية : رحلت سمية غدوة اجمالها.[2] والثالثة : أأزمعت من آل ليلى ابتكارا [3] . [٥] والرابعة : أتهجر غانية ام تلم [٥] [4] . وكان أبوه معدى كرب

---

(١) ك ل : بن مرين .

(٢) ك ل : بن عفير بن سبا .

(٣) ايضا : سقطت من ك .

(٤) الاربع : سقطت من س ك .

(٥) ــ (٥) : سقطت من ك .

---

(1) أنظر : شرح ديوان الاعشى ، شرح ابرهيم جزيني (بيروت : دار الكاتب العربي) ، ص ٢٠٦ ــ ٢١٣ . قصيدة " لعمرك " .

(2) أنظر : المصدر السابق ، ص ١٥١ ــ ١٥٥ . قصيدة " فظللت أرعاها " .

(3) أنظر : المصدر السابق ، ص ٨٢ ــ ٨٦ . قصيدة " ففاضت دموعي " .

(4) أنظر : المصدر السابق ، ص ١٩٧ ــ ٢٠٢ . قصيدة " ونظرة عين " .

بن معاوية ملكا على بني الحرث الاصغر بن معاوية بن حضر موت وكان أبوه معاوية بن جبلة ملكا بحضر موت أيضا على بني الحرث الاصغر ٠ وكان معاوية بن الحرث الاكبر وأبوه [١] الحرث الاكبر وأبوه معاوية وأبو ثور ملوكا على معد بالمشقر واليمامة والبحرين ٠ ولم يكن في الاسلام من اشتهر عند الناس بمعاناة علوم الفلسفة [٢] حتى سموه فيلسوفا غير [٣] يعقوب هذا ، وله في أكثر العلوم تواليف مشهورة من المصنفات الطوال [٤] والرسائل القصار يزيد عددها على خمسين تأليفا [٤] ٠ فمن كتبه المشهورة كتاب التوحيد المعروف بفم الذهب [٥] ، ذهب فيه الى مذهب أفلاطون من القول بحدث العالم في غير زمان هذا ونصر هذا المذهب بحجاج غير صحيحة بعضها سوفسطانية وبعضها خطبيّة ٠ ومنها كتابه في [٦] الرد على المانية [٧] إحدى فرق الضلال القائلة بالأصلين [٨] القديمين ومنها رسالته في ماهية [٩] ما بعد الطبيعة ، ومنها كتابه في إثبات

---

(١) د : وابن ٠

(٢) ل : الفلاسفة ٠

(٣) ك : سوى ٠

(٤) ـ (٤) : سقط هذا النص من س ل ٠

(٥) س : فهر الذهب

(٦) في : سقطت من ك ٠

(٧) د : المنانية ٠

(٨) ل : مالاصلين ٠

(٩) ل : مباينة ٠

النبوّة ، ومنها كتابه في علم الموسيقى المعروف بالمؤنس ، ومنها رسالته في تسلية الاحزان ، ومنها كتاب آداب النفس ومنها كتبه في علم المنطق ، وهي كتب قد نفقت عند الناس[(١)] نفاقا عاما وقلّما ينتفع بها في العلوم لانها خالية من صناعة التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من الباطل في كلّ مطلوب الا بها . وأما صناعة التركيب ، وهي التي قصد يعقوب في كتبه هذه اليها ، فلا ينتفع بها الا من كانت عنده مقدّمات غيره[(٢)] فحينئذ يمكنه التركيب ، ومقدمات كل مطلوب لا توجد الا بصناعة التحليل . ولا أدرى ما حمل يعقوب على الاضراب عن هذه الصناعة الجلية ! هل جهل مقدارها ؟ . أو ضنّ على الناس بكشفها ؟[(٣)] . وأى هذين كان فهو نقص فيه . وله بعد هذا رسائل كثيرة في علوم جمّة ظهرت له[(٤)] فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن الحقيقة . ومنهم أحمد بن[(٥)] الطيب السرخسي[(١)] ، تلميذ يعقوب بن اسحق الكندى ، أحد المتفنين في

---

(١) د : عند سائر الناس .

(٢) د : عتيدة .

(٣) س ك ل : بكشفه .

(٤) له : سقطت من ك ل .

(٥) د : أحمد بن مروان .

---

(1) أنظر : مروج الذهب ، ٦ : ١٢٤ ؛ عيون الانباء ، ص ٢٩٣ .

علـــــوم[١] الفلسفة . وله تواليف جليلة في الموسيقى والمنطق وغير ذلك حسنة العبارة جيدة الاختصار . ومنهم محمد بن زكريا الرازى ، طبيب المسلمين غيـــر مدافع ، وأحد المهرة في علم المنطق والهندسة وغيرها من علوم الفلسفة . وكـان في ابتداء تعلّمه يضرب العود ثم ترك ذلك وأقبل على تعلّم الفلسفة[٢] فنـــال منها كثيرا وألّف نيفا على مائة تأليف أكثرها في صناعة الطب وسائرها فـــــي صنوف[٣] من المعاني[٤] الطبيعيّة والالهية ، الا انه لم يوغل[٥] في العلـم ولا فهم غرضه الاقصى فاضطرب لذلك رأيه[٦] وتقلّد آراء سخيفة وانتحل مذاهب خبيثة[٧] وذمّ[٨] أقواما لم يفهم عنهم ولا هدى لسبيلهم . ودبّر مارستـــــان الرى[٩] ثم مارستان[٩] بغداد زمانا ثم عمي في آخر عمره وتوفي قريبا مــــن عشرين وثلثمائة . ومنهم أبو نصر محمد بن محمد بن نصر الفارابي ، فيلســـــوف

---

(١) ك ل : علـــم .

(٢) ل : الفلاسفة .

(٣) د : ضـــروب .

(٤) ك ل : المعارف .

(٥) د : يدخـــل .

(٦) د : ذاتـــه .

(٧) خبيثة : سقطت من س .

(٨) ك ل : وضرّ .

(٩) ــ (٩) : سقط هذا النص من د .

المسلمين بالحقيقة ، أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان (1) المتوفي بمدينة السلام في (١) أيام المقتدر قبل جميع أهل الاسلام فيها وأربى عليهم في التحقق (٢) بها فشرح غامضها وكشف سرّها وقرب تناولها وجمع ما تحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما أغفله الكندى وغيره من صناعة التحليل وإيحاء التعاليم ، وأوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسة وأفاد وجوه الانتفاع بها وعرّف طرق استعمالها وكيف تعرف صورة القياس في كل مادة (٣) منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة . ثمّ له بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب أحد مذهبه (٤) فيه ولا يستغني طلاب العلوم كلّها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه وله كتاب في أغراض فلسفة أفلاطون وارسطوطاليس يشهد له بالبراعة في صناعة الفلسفة والتحقق بفنون الحكمة وهو أكبر عون على تعلّم طريق النظر ، وتعرّف وجوه (٥) الطلب اطلع فيه على اسرار العلوم وثمارها علما علما (٦)

---

(١) في : سقطت من س .

(٢) س : التحقيق .

(٣) د : ماكره .

(٤) ك : أحد الى مذهبه .

(٥) د س : وجـه .

(٦) علما : سقطت من س .

---

(1) أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٢٧٧ .

وبيّن كيف التدرّج من بعضها الى بعض شيئا فشيئا · ثم بدأ بفلسفة [(١)] أفلاطون فعرف غرضه [(٢)] منها وسمى تواليفه فيها ثمّ أتبع [(٣)] ذلك بفلسفة [(٤)] أرسطوطاليس مقدما لها مقدمة جليلة عرّف فيها بتدرجه الى فلسفته [(٥)] ثم بدأ بوصف أغراضه في تواليفه المنطقيّة والطبيعيّة كتابا كتابا حتى انتهى فيه القول في [(٦)] النسخة الواصلة إلينا إلى أول العلم الإلهي والاستدلال بالعلم الطبيعي عليه [(٧)] فلا أعلم كتابا أهدى على طلب [(٨)] الفلسفة منه فانه يعرف بالمعاني المشتركة لجميع العلوم والمعاني [(٩)] المختصة بكلّ علم منها ولا سبيل الا به [(١٠)] الى فهم معاني قاطاغورياس وكيف هي الأوائل الموضوعة لجميع العلوم الآمنة · ثمّ له بعد هذا في العلم الالهي وفي العلم المدني كتابان لا نظير لهما أحدهما المعروف بالسياسة المدنية والآخر المعروف بالسيرة الفاضلة · عرّف فيهما بجمل عظيمة من

---

(١) ك ل : بطبيعة ·

(٢) د : تعرضه ·

(٣) ك ل : اتبعه ·

(٤) ل : بفلاسفة ·

(٥) ل : فلاسفته ·

(٦) د : السى ·

(٧) ل : اليه ·

(٨) س ك ل : طالب ·

(٩) والمعاني : سقطت من س ·

(١٠) الا به : سقطت من د س ك ل ·

العلم الالهي على مذهب ارسطوطاليس في المبادئ الستة الروحانية وكيف يؤخذ [١] عنها الجواهر الجسمانية على ما هي عليه من النظام واتصال الحكمة ، وعرّف فيها بمراتب الانسان وقواه النفسانية وفرّق بين الوحي والفلسفة [٢] ووصف أصناف المدن الفاضلة وغير الفاضلة واحتياج المدينة الى السير [٣] الملكية والنواميس النبوية . وكان أبو نصر الفارابي معاصرا لابي بشر متى ابن يونس [٤] الا انه كان دونه في السن وفوقه في العلم . وعلى كتب متى بن يونس [٤] في علم المنطق معوّل [٥] العلماء ببغداد وغيرها من أمصار المسلمين [٦] بالمشرق لقرب مأخذها [٦] وكثرة شرحها . وكانت وفاته ببغداد في خلافة الراضي [٧] ، وكانت وفاة أبي نصر الفارابي بدمشق في كنف الامير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة . فهؤلاء هم المشاهير [٨] عندنا من أهل التوسع في فنون المعارف . وأما المشتهرون بأحكام بعض أجزاء [٩] الفلسفة

---

(١) ل : يوجد .

(٢) ل : الفلاسفة .

(٣) د ل : السيرة .

(٤) ـ (٤) : سقط هذا النص من ك ل .

(٥) د س : تعويل .

(٦) ـ (٦) : ك ل : بالمشرقية على مأخذها .

(٧) ك ل : الراضي بالله .

(٨) ك ل : المشهورون .

(٩) أجزاء : سقطت من ل .

فممن[(١)] اشتهر عندنا منهم بعلم حركات النجوم وهيئة العالم سوى من تقدّم ذكره[(٢)] أحمد بن عبد الله البغدادى المعروف بحبش[(٣)] ، كان في زمان المأمون والمعتصم ، وله ثلاثة أزياج : أوّلها المؤلف على مذهب السند هند فألف منه الفزارى والخوارزمي في عامة الأعمال واستعماله لحركة[(٤)] اقبال فلك البروج[(٤)] وادباره على رأى تاون[(٥)] الاسكندراني ٠ واتضح[(٦)] له بها مواضع الكواكب في الطول وكان تأليفه لهذا الزيج في أوّل أمره أيّام كان يعتقد حساب السند هند ٠ والثاني المعروف بالممتحن[(٧)] وهوأشهرها له ألفه بعد أن رجع الى معاناة الرصد وضمنه حركات الكواكب على ما يوجبه الامتحان في زمانه ٠ والثالث الزيج الصغير المعروف بالشاه ٠ وله كتاب حسن في العمل بالاسطرلاب ٠ ومنهم أحمد بن كثير الفرغاني أحد منجمي المأمون وصاحب المدخل الى علم هيئة الانلاك وحركات النجوم ٠ وهو كتاب لطيف الجرم عظيم الفائدة يتضمن[(٨)]

---

(١) د : فكثير ممن ٠

(٢) د : من ذكره ٠

(٣) د : بحنش ٠

(٤) ـ (٤) : ك ل : اقبال العلل فلك البروج ٠

(٥) ك : تاوان ٠

(٦) د س : لتصبح ٠

(٧) س ك ل : بالمستحق ٠

(٨) د : يضمن ٠

ثلاثين بابا احتوت على جوامع كتاب المجسطي بأهذب (١) لفظ وأبين عبـــارة ٠ ومنهم موسى بن شاكر وبنوه (1) (٢) محمد وأحمد والحسين (٢) كانوا جميعـــا متقدمين في علم الهندسة وهيئة الافلاك وحركات النجوم ولهم (٣) عناية بارصـــاد الكواكب واقتبال بقياسها ٠ وكان موسى بن شاكر مشهورا من منجمي المأمون وكان بنوه أبصر الناس بالهندسة وعلم الحيل ٠ ولهم في ذلك تواليف شريفة الاغـــراض عظيمة القدر (٤) والفائدة مشهورة عند الناس ٠ ومنهم عمر بن الفرخـــــان (٥) الطبرى (2) ، أحد رؤساء التراجمة والمتحققين (٦) بعلم حركات النجوم وأحكامها ٠ ذكر أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي في كتاب المذاكرات (3) لشـــاذان

---

(١) ك ل : بأعـــذب ٠

(٢) ـ (٢) : في د ك ل : محمد واخوه الحسين ٠

(٣) ل : ولـــــه ٠

(٤) القدر : سقطت من د ٠

(٥) ل : الفرقـــــان ٠

(٦) س : والتحقيـــق ٠

---

(1) توفي نحو ٢٠٠/ ٨١٥ ٠ أنظر : وفيات الاعيان ، ٥ : ١٦١ ومـــا بعدها ، تاريـــــخ مختصر الدول ، ص ١٥٢ ، الاعلام ، ٧ : ٣٣٧، ٨ : ٢٧٣ ٠ وفي حاشية كل منهما ذكر لمصادر أخرى ٠

(2) توفي سنة ٢٠٠/ ٨١٦ ٠ أنظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٣٢ ، عمر رضا كحالة معجم المؤلفين مطبعة الترقي (دمشق : ١٩٥٩) ، ٧ : ٣٠٤ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى ٠

(3) لا يوجد كتاب اسمه "المذاكرات" في قائمة كتب البلخي في "الفهرســـــت" ٠ والارجح ، كما يذكر بلاشير ، ان تكون "المذاكرات" حديثا لابي معشر نقلـــه شاذان في مذاكراته ٠ أنظر : Categories des Nations, p. 81, 111

ابن بحر (١) ان ذا الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون استدعاه من بلده ووصله بالمأمون فترجم له كتبا كثيرة وحكم بأحكام موجودة الى اليوم في خزائن السلطان وألّف له كتبا كثيرة في النجوم وغيرها من فنون الفلسفة (٢) . ومنهم أبو جعفر محمد بن سنان الحراني المعروف بالبتاني (1) أحد المهرة برصد (٣) الكواكب والمقدّمين في علم الهندسة وهيئة الافلاك وحساب النجوم وصناعة الاحكام . وله زيج جليل ضمنه ارصاده للنيرين واصلاحه لحركاتها المبثتة (٤) في كتاب بطليموس المعروف بكتاب المجسطي وذكر فيه حركات الخمس المتميزة على حسب ما أمكنه من اصلاحها وسائر ما يحتاج اليه من حساب الفلك . وكان بعض ارصاده التي سماها في زيجه في سنة تسع وستين (٥) ومائتين من الهجرة وذلك في السنة الثامنة (٦) من خلافة المعتمد على الله (٧) . ولا أعلم أحدا في الاسلام بلغ مبلغه في تصحيح ارصاد الكواكب وامتحان حركاتها. وله بعد ذلك

---

(١) س : ابن حر .

(٢) ل : الفلاسفة .

(٣) د : راصد .

(٤) ل : بحركاته المبيّنة ، د : المسلية .

(٥) ك ل : تسع وسبعون .

(٦) د ل : الثانية .

(٧) على الله : سقطت من د س ك ل .

---

(1) راجع ايضا : مروج الذهب ، ٧ : ٦٤٠ .

عناية بأحكام النجوم أدته الى التأليف في ذلك ، فمن تأليفه فيها كتابه في شرح المقالات الاربع لبطليموس · ومنهم الفضل بن حاتم النيريزى [١] ، كان مقدما [٢] في علم الهندسة وهيئة الافلاك وحركات النجوم وله تواليف مشهورة منها كتابه الذى شرح فيه كتاب المجسطي وكتابه في شرح كتاب اقليدس وزيج كبير على مذهب السند هند · ومنهم الحسن بن الصباح [٣] [1] له زيج اثبت أوساط الكواكب فيه على مذهب السند هند ، وتعاديلها على مذهب بطليموس ، وميل [٤] الشمس على ما يودى اليه الرصد في زمانه · ومنهم محمد بن اسماعيل التنوخي [٥] المنجم [2] الذى دخل الى [٦] الهند وصدر منها [٧] بغرائب [٨] من علم

---

(١) ك ل : السرى ، د : التبريزى ·

(٢) د : متقدما ·

(٣) د س ل : مصباح ·

(٤) د : وتميل ·

(٥) ك ل : الصوحي ·

(٦) الى : سقطت من ك ·

(٧) د : عنها ·

(٨) د : الغرائب ·

---

(1) توفي سنة ٥١٨/ ١١٢٤ · صاحب الدعوة النزارية · سمى الاوروبيون أصحابه "Les assasins" (الحشاشون) · أنظر : القلقشندى ، صبح الاعشى (القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩١٣) ، ١ : ١٢٠ ـ ١٢١ · الزركلي ، الاعلام ، ٢ : ٢٠٨ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى ·

(2) أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٢٨١ ·

النجوم منها حركة الاقبال والادبار وغير ذلك[١] . ومنهم علي بن ماخور أحد العلماء بحركة الكواكب والعانين لأرصادها . ومنهم أبو معشر[٢] جعفر بن محمد بن عمر البلخي عالم أهل الاسلام بأحكام النجوم وصاحب التواليف الشريفة والمصنفات المفيدة في صناعة الاحكام وعلم التعديل . وكان مع ذلك أعلم الناس بسير الفرس[٣] وأخبار سائر العجم . فمن كتبه في صناعة الاحكام[٤] كتاب الطبائع وكتاب الالوف وكتاب المدخل الكبير وكتاب القرانات[٥] وكتاب الدول والملل[٦] وكتاب الملاحم وكتاب الاقاليم وكتاب الهيلاج والكدخداه[٧] وكتاب المقالات[٨] في المواليد وكتاب النكت وكتاب تحاويل سني المواليد وغير ذلك . ومن[٩] كتبه في حركات النجوم زيجه الكبير وهو كثير الفائدة جامع لاكثر علم الفلك بالقول المطلق[١٠] المجرد من البرهان . وكتاب الزيج الصغير وهو المعروف بزيج القرانات يتضمن

---

(١) وغير ذلك: سقطت من س ك .

(٢) معشر : سقطت من د ل .

(٣) ك ل : الملوك والفرس .

(٤) د : للاحكام .

(٥) د : القرايات ؛ س : الفراقات .

(٦) د : الملل والدول .

(٧) ك ل : والكرخداه .

(٨) ل : المثلات ؛ د ك : المثالات .

(٩) س : مـــن .

(١٠) د : اليقين .

معرفة أوساط الكواكب لأوقات اقتران [١] زحل والمشترى منذ عهد الطوفان ٠ وكان أبو معشر مدمنا على شرب الخمر مشتهرا بمعاقرتها وكان يعتريه صدع عند أوقات [٢] الامتلاآت [٣] القمرية وكان معاصرا لابي جعفر محمد [٤] بن سنان البتاني ٠ ومنهم [1] الحسن [٥] بن الخصيب أحد المتقدمين في علم الاحكام وفي [٦] علم التعديل وله زيج مشهور وكتاب حسن في المواليد [2] ٠ ومنهم أحمد [٧] بن يوسف [3] صاحب [٨] الكتاب المؤلف في النسبة والتناسب لبطليموس ،

---

(١) د : اقوان ٠

(٢) ك : وقت ٠

(٣) ل : الاخلات ٠

(٤) محمد : سقطت من س ٠

(٥) س : الحسين ٠

(٦) وفي : سقطت من ك ل ٠

(٧) أحمد : مطموسه في ك ٠

(٨) هنا تغيّر النص في د فجاء : صاحب الكتاب المعروف المؤلف في السند هند والتناسب وصاحب شرح الثمرة لبطليموس ٠

---

(1) للتعرّف على هؤلاء المفكرين والكتّاب انظر : ياقوت الحموى ، ارشاد الاديب ، ابن النديم ، الفهرست ، الزركلي ، الاعلام ٠ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ٠

(2) أنظر : مروج الذهب ، ٦ : ٢٧٢ ، تاريخ الحكماء ، ص ١٦٥ ٠

(3) أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٧٨ ٠

ومنهم أحمد بن المثنى بن عبد الكريم صاحب تعليل [(١)] زيج الخوارزمي · ومنهم عمرو [(٢)] بن محمد بن خالد بن عبد المروروزى له زيج مختصر على المذهب الممتحن الذى ظهر على يدى جده خالد بن عبد الملك المروروزى [(٣)] ويحيى بن ابي منصور وسيد [(٤)] بن علي والعباس بن سعيد [(٥)] الجوهرى المتقدم ذكرهم [(٦)] · ومنهم محمد بن الحسين [(٧)] بن حميد [(٨)] المعروف بابن الآدمي صاحب الزيج الكبير الذى أكمله بعد وفاته تلميذه القاسم بن محمد بن هاشم المدائني المعروف بالعلوى [(٩)] وسماه كتاب نظم العقد وشهره [(١٠)] في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وهو كتاب جامع لصناعة التعديل مشتمل [(١١)] على أصول علم [(١٢)] هيئة الافلاك وحساب حركات النجوم على مذهب السند هند وذكر فيه

---

(١) د ك ل : تعديل ·

(٢) عمرو : مطموسة في ك ·

(٣) د : المروزى ·

(٤) د : سند ·

(٥) د : والعباس بن سقيا ·

(٦) د : الذكر ·

(٧) بن الحسين : سقطت من ك ·

(٨) ل : محمد ·

(٩) ك ل : بالغلوني ·

(١٠) د : وشهر ·

(١١) ك ل : يشتمل ·

(١٢) علم : سقطت من ك ل ·

من حركة [١] اقبال الفلك وادباره ما لم يذكره أحد قبله · وكنا نسمع قبل وصول هذا الكتاب الينا من هذه الحركة ما لا يعقل ولا يضم [٢] الى قانون حتى وقع هذا الكتاب الينا وفهمنا صورة هذه الحركة الغريبة فكان ذلك سببا الى التمرس [٣] بها زمانا حتى ظهر الينا منها ما لا يضمن [٤] ظهر الى غيرنا وتعقّبنا فيها أشياء قد بيّنتها في كتابي المؤلف في اصلاح حركات النجوم ·

ومنهم أبو محمد الهمذاني المعروف بابن ذى الدمينة ، أحد اشراف العرب · وهو الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان المعروف بابن ذى [٥] الدمينة بن عمرو بن الحرث بن منقذ بن الوليد بن الازهر بن عمرو بن طارق بن أتهم [٦] بن قيس بن ربيعة بن عبد بن عليان بن مرة وهو أرهب [٧] ابن الدعام بن ملك بن معاوية بن صعب بن دومان بن فيكيل بن هيثم [٨] بن حاشد بن نوف [٩] بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الخيار مالك بن زيد بن كهلان [١٠] بن سبا بن يشجب بن يعرب بن

---

(١) ك ل : حركات ·
(٢) د : ينضم ·
(٣) ك ل : التمرين ·
(٤) د : نظنه ·
(٥) د : بذى الدمنة ·
(٦) د : أدهم ·
(٧) د : ارحم ·
(٨) بن هيثم : سقطت من س ·
(٩) د : بن عون ·
(١٠) د : حمدان ·

قحطان • استخرجت نسبه من كتابه المعروف بالاكليل ، المؤلف في أنساب حمير وايام ملوكها • وهو كتاب عظيم الفائدة يشتمل على عشرة فنون : الفن الاول منها في اختصار المتبدا [١] • وأصول أنساب العرب والعجم وانساب ولد مالك بن حمير • والفن الثاني في نسب ولد [٢] الهميسع بن حمير • والفن الثالث في فضائل قحطان • والفن الرابع في السيرة القديمة من عهد يعرب [٣] بن قحطان الى عهد أبي كرب أسعد الكامل وهو تبع [٤] الاوسط • والفن الخامس في السيرة الوسطى من عهد أبي كرب [٥] الى عهد ذى نواس • والفن السادس في السيرة الاخيرة وذلك [٦] من عهد أبي نواس الى عهد الاسلام • والفن السابع في التنبيه على

---

(١) ل : المبدأ •

(٢) ولد : سقطت من ل •

(٣) د : العرب •

(٤) تبع : سقطت من س ك ل •

(٥) ل : ذى كرب •

(٦) وذلك : سقطت من س ك ل •

الاخبار الباطلة والحكايات المستحيلة ، والفن الثامن في ذكر قصور حمير ومدنها ودفائنها [(١)] وأشعارها ، والفن التاسع في أمثال حمير وحكمها وحروبها ، والفن العاشر في معارف همدان . وفي أثناء هذا الكتاب جمل حسان من حساب القرانات [(٢)] وأوقاتها ونبذ من علم الطبيعة وأمور أحكام [(٣)] النجوم وآراء [(٤)] الاوائل في قدم العالم وحدثه [(٥)] واختلافهم في أدواره وفي تناسل الناس ومقادير أعمارهم وغير ذلك . وله بعد هذا تواليف حسان منها كتاب سرائر الحكمة والتعريف [(٦)] بجمل علم الهيئة والافلاك ومقادير حركات الكواكب وتبيين علم أحكام النجوم واستيفاء ضروبه واستيعاب أقسامه . ومنها كتاب القوى ومنها كتاب يعسوب [(٧)] في الرمي والقسي والسهام والنصال . ووجدت بخط أمير الاندلس الحكم المستنصر [(٨)] بن عبد الرحمن الناصر [(٩)] بن محمد ابن عبد الله

---

(١) د : وروابيها .
(٢) د : القرايات .
(٣) د : وأصول احكام ، ك ل : وأمور من أحكام .
(٤) د : وأمـــا .
(٥) د : وحدوثـــه .
(٦) د : وغرضه التعريف .
(٧) د : المعسوب ، س ك ل : اليعسوب .
(٨) د ك ل : المستنصر بالله .
(٩) د ك ل : الناصر لدين الله .

الامير [١] بن عبد الرحمن الامير ابن الحكم بن هشام الامير بن عبد الرحمن الامير الداخل بالاندلس بن معاوية بن هشام أمير المؤمنين بن عبد الملك أمير المؤمنين [٢] ابن مروان بن الحكم القرشي الاموى أن ابا محمد الهمذاني توفي في سجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة . ومنهم أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن يونس المصرى [1] كان مختصا [٣] بعلم النجوم متصرفا في سائر العلوم بارع الشعر وعلى اصلاحه [٤] لزيج يحيى بن أبي منصور تعويل أهل مصر في تقويم الكواكب اليوم [٥] . ومنهم الحسن [٦] بن الهيثم المصرى صاحب التواليف في المرائي [٧] المحترقة . أخبرني القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى [٨] أنه لقيه بمصر سنة ثلاثين وأربع مائة .

---

(١) جاء في د: الامير بن محمد الامير بن عبد الرحمن الامير الحكم الامير بن هشام ؛ ك ل : بن الحكم بن الامير .

(٢) المؤمنين : سقطت من ل .

(٣) ك ل : متحققا .

(٤) ل : وفي أخلاقه .

(٥) اليوم : سقطت من ك ل .

(٦) الحسن : سقطت من د ك ل .

(٧) المرائي : مطموسة في د .

(٨) د ك : بن نهس .

---

(1) توفي سنة ٣٩٩ / ١٠٠٩ .

فهؤلاء مشاهير المعتنين (١) بعلم (٢) النجوم التعليمي البرهاني (٢) . وأما النجوم الطبيعي ، وهو معرفة أحكام الكواكب (٣) وتأثيرها في عالم الكون والفساد ، فان أوّل (٤) من اشتهر به في مملكة الاسلام محمد بن الهيثم الفزارى المذكور ، وكان يذهب منه الى مذاهب العرب (٥) ، ثم تلاه في هذه الطريقة (٦) محمد بن الجهم (٧) البرمكي ، (٨) وكان مع ذلك معتنيا بالمنطق . وابن مسافر اليماني (٨) وخالد (٩) الاموى ويحيى بن أبي منصور ، فكان هؤلاء يجرون مجرى متقاربا في التمذهب بمذاهب العرب في أحكام النجوم . وأما المتحققون بهذه (١٠) الصناعة والسالكون فيها مسالك العجم من الفرس واليونانيين وغيرهم ، (١١) فممن اشتهر منهم (١١) يعقوب ابن طارق

---

(١) المعتنين: سقطت من د .

(٢) ــ (٢) : جاء في ل : بعلم النظم البرهاني .

(٣) ك ل : أحكام النجوم .

(٤) ك ل : فأوّل .

(٥) العرب : سقطت من ل ، د : مذهب العرب .

(٦) في هذه الطريقة : سقطت من ك ل .

(٧) س : بن الحكم .

(٨) ــ (٨) : سقط هذا النص من س وورد في النسخ الثلاث الاخرى ، ك ل : ابن مسافر الشمالي .

(٩) د : وخالد بن الاموى .

(١٠) بهذه : سقطت من ل .

(١١) ــ (١١) د : فمن أشهرهم .

صاحب كتاب المقالات في موالد الخلفاء (١) والملوك وقعود من لم يعـــرف مولده . ومنهم ما شاء الله الهندى (١) ، صاحب التواليف الفخمة (٢) وأبو سهـل بن نوبخت الفارسي ، وكان في زمان الرشيد وابنه الفضل بن أبي سهل ، وأبـو علي الخياط وأبو (٣) اسحق بن سليمان الهاشمي صاحب الكتاب المعروف بأبـي قماش المؤلف في تحاويل سني العالم ، وعمر بن الفرخان الطبرى ، وأبو معشـر جعفر محمد بن عمر البلخي ، وأبو محمد الهمدّاني ، وجماعة سواهم . وممن اشتهر بعلم الطب وسائر العلوم المستنبطة من العلم الطبيعي اسحق بن عمران المعـروف بسم ساعة (٤) . كان بغدادى الاصل ثم سكن افريقية في دولة زيادة الله بـن الاغلب وهو الذى استجلبه من بغداد وكان متقدما (٥) في جودة (٦) القريحـة وصحة العلم وهو الذى شهر (٧) الطب والفلسفة بديار المغرب ، وله كتب جليلـة

---

(١) س ك : المواليد الخلفاء .
(٢) ل : العجيبة .
(٣) د أبو : سقطت من س ك .
(٤) ل : ساعد .
(٥) س ك ل : مقدمـا .
(٦) ل : صـورة .
(٧) د : اظهر .

---

(١) ما شاء الله اليهودى واسمه ميشا بن ابرى في تاريخ الحكماء ، ص ٣٢٧ ؛ كذلك "اليهودى" في الفهرست ، ص ٣٣٣ ؛ أيضا فـي : Categories des Nations, p. 117

منها كتاب نزهة النفس وكتاب النبض[١] وكتاب المالنخوليا وكتاب الفصد[٢] وغيرها . وجرت له مع زيادة الله بن الاغلب[٣] امورا أحنقته عليه لفرط جوره وسخفه فأمر بفصد ذراعيه[٤] فسال دمه الى أن مات ثم أمر[٥] بصلبه فصلب ومكث مصلوبا زمانا طويلا حتى عشش في جوفه طائر . ومنهم جابر بن حيان الصوفي[١] كان متقدما[٦] في العلوم الطبيعيّة بارعا منها[٧] في صناعة الكيمياء وله فيها مؤلفات كثيرة ومصنّفات[٨] مشهورة . وكان مع هذا[٩] مشرفا على كثير من علوم الفلسفة[١٠] ومتقلّدا للعلم المعروف بعلم الباطن ، وهو

---

(١) ك ل : وكتاب السموم .

(٢) د : الفصل ، ك ل : القصد .

(٣) بن الاغلب : سقطت من د .

(٤) ل : ذراعه .

(٥) د ل : أمر به .

(٦) د ل : مقدما .

(٧) منها : سقطت من ل .

(٨) د : في مصنفات .

(٩) س : مع ذلك .

(١٠) ل : الفلاسفة .

---

(١) جابر بن حيان الكوفي في ، Categories des Nations, p. 118 ، وفي رسائل ابن حزم ، ١ : ٤٢٦ "ولعل جابرا هو جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ١٢٨/ ٧٤٦ وقد عرف بالكذب والتدليس والغلو في التشيع" .

مذهب المتصوّفين (١) من أهل الاسلام كالحارث بن أسد المحاسبي (1) وسهل بن عبد الله التسترى (2) ونظرائهم . وأخبرني محمد بن سعيد السرقسطي (٢) المعروف بابن المشاط الاسطرلابي انه رأى لجابر بن حيان بمدينة مصر تأليفا في العمل بالاسطرلابات تضمن الف مسألة لا نظير له . ومنهم ذو النون ابن ابراهيم الاحميمي (٣) من طبقة جابر بن حيان في انتحال صناعة الكيمياء وتقلّد علم الباطن والاشراف على كثير من علوم الفلسفة (٤) . ومنهم علي بن ربّن (٥) الطبري (3) ، صاحب الكناش المعروف بفردوس الحكمة وهو معلم محمد بن زكريا

---

(١) د : المتفوقين .

(٢) ك ل : بن السرقسطي .

(٣) الاحميمي: سقطت من ل .

(٤) ل : الفلاسفة .

(٥) د : بن رين ؛ ك : بن زيد ؛ بن نسير .

---

(1) توفي سنة ٢٤٣/ ٨٥٧ . امام في التصوف ولد بالبصره وتوفي في بغداد . أنظر : وفيات الاعيان ، ٢ : ٥٧ ـ ٥٨ .

(2) توفي سنة ٢٨٣/ ٨٩٦ . من ائمة الصوفية وعلمائهم . أنظر : وفيات الاعيان ، ٢ : ٤٢٩ ـ ٤٣٠ ؛ الاعلام ، ٣ : ٢١٠ ، وفي الحاشية ذكر لمصادر اخرى .

(3) توفي سنة ٢٤٧/ ٨٦١ . طبيب حكيم من طبرستان انتقل الى الرى ، تخرج عليه ابو بكر محمد بن زكريا الرازى . أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٢٣١ ؛ الاعلام ، ٥ : ٩٩ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى .

الرازى · ومنهم أحمد بن ابرهيم ابن خالد القيرواني المعروف بابن الجزّار وكان حافظا للطب دارسا لكتبه جامعا لتواليف الاوائل حسن الفهم لها ، وله مصنّفات حسنة في الطب وغيره ، فمن أشهرها كتابه [١] في علاج الامراض المعروف بزاد المسافر [٢] وكتابه في الادوية المفيدة المعروف بالاعتماد [٢] ، وكتابه في الادوية المركبة [٣] المعروف بالبغية [٤] ، ورسائله [٥] في النفس وذكر اختلاف الاوائل فيها · وكان له أيضا عناية بالتاريخ أدّته [٦] ان يؤلف [٧] مختصرا حسنا سماه كتاب [٨] التعريف بصحيح [٩] التاريخ · وكان مع هذا حسن المذهب [١٠] فاضل السيرة صائنا لنفسه معتصما [١١] عن الملوك ذا وفرة [١٢] وثروة · ومنهم علي

---

(١) د : كناشه ·

(٢) ــ (٢) : سقط هذا النص من ك ل ·

(٣) س : الادوية المفردة ·

(٤) د ك ل : بالغنية ·

(٥) د : ورسالته ، ك : ورسالة ·

(٦) د : أوله ، ك ل : اذنه ·

(٧) ك ل : يؤلف فيه ·

(٨) كتاب : سقطت من ك ل ·

(٩) د : لتصحح ·

(١٠) س ل : جميل المذهب ·

(١١) س ل : منقبضا ·

(١٢) ك : وفر ·

بن العباس[1] ، المعروف بابن المجوس ، صاحب كتاب كامل الصناعة الطبيّة المعروف بالملكي ألّفه للملك عضو الدولة فناخسرو بن ركن [١] الدولة أبي علي حسن بن بويه الديلمي [2] . فهو كتاش جليل مشتمل [٢] على علم الطب وأعماله لا أعلم كناشا [٣] مثله . فهؤلاء مشاهير علماء الاسلام عندنا من أهل العراق والشام ومصر [٤] وافريقية .

وأمّا الاندلس فكان فيها أيضا [٥] بعد تغلّب بني أميّة عليها جماعة عنيت بطلب الفلسفة [٦] . ونالت أجزاء كثيرة منها . وكانت الاندلس قبل ذلك

---

(١) ل : بن نور الدولة .
(٢) ك ل : يشتمل .
(٣) د س : كتابا .
(٤) ومصر : سقطت من س ك ل .
(٥) أيضا : سقطت من ك ل .
(٦) ل : الفلاسفة .

---

(1) توفي نحو ٤٠٠/ ١٠١٠ . عالم بالطب ،فارسي الاصل . أنظر : تاريخ الحكماء ، ص ٢٣٢ ؛ كشف الظنون ، ٢ : ١٣٨٠ .

(2) توفي سنة ٣٧٢/ ٩٨٣ . تغلب على الملك في عهد العباسيين ، وأول من خطب له على المنابر بعد الخليفة واول من لقب في الاسلام بـ "شاهنشاه" وهو كذلك عالم اديب . أنظر : الثعالبي ، يتيمة الدهر ، تح . محمد محيي عبد الحميد (مصر: مطبعة السعادة ، ١٩٥٧) ، ٢ : ٢١٦ ، وفيات الاعيان ، ٤ : ٥٠ ـ ٥٥ . ودائرة المعارف الاسلامية EI[2] "Adud al Dawla".

في الزمان القديم [(١)] خالية من العلم لم يشتهر عندنا [(٢)] في أهلها أحـــد بالاعتناء به . الا انه يوجد فيها طلسمات قديمة في مواضع مختلفة وقـــع الاجماع [(٣)] على انها من عمل [(٤)] ملوك رومية اذ كانت الاندلس منتظمـــة لمملكتهم . ولم تزل على ذلك عاطلة من الحكمة الى ان افتتحها المسلمون فـــي شهر رمضان سنة اثنين وتسعين من الهجرة . وتمادت [(٥)] على ذلك أيضـا لا يعنى أهلها من العلوم الا بعلم [(٦)] الشريعة وعلم اللغة الى ان توطّد الملـك فيها [(٧)] لبني أمية وبعد عهد أهلها بالفتنة [(٨)] فتحرّك ذوو الفهم [(٩)] والهمم منهم بطلب العلوم وتنبّهوا لاثارة الحقائق [(١٠)] على حسب ما يأتي ذكـــره [(١١)] [(١٢)] بعد هذا ان شاء الله تعالى [(١٢)] . أمّا دين أهل الاندلس فدين الروم

---

(١) س : في الزمن القديم .

(٢) عندنا : سقطت من س .

(٣) د : للاجمـــاع .

(٤) د : علـــم .

(٥) ك ل : فتمادت .

(٦) د : بعلـــوم .

(٧) س : توطد العلم فيها ، فيها : سقطت من ك ل .

(٨) س : بالحنيـــة .

(٩) الفهم : سقطت من د ك ل .

(١٠) لاثارة الحقائق : سقطت من س ، ل : الاشـــارة .

(١١) د : ذكـــره بعـــدهـــا .

(١٢) ـ (١٢) : سقط هذا النص من د ، هذا : سقطت من س .

من الصابئة اولا ثم النصرانية [١] اخيرا الى ان افتتحها المسلمون في التاريخ الذى ذكرناه [٢] . وأما ملكهم فكان لطوائف من الامم مختلفة تداولوها [٣] أمة بعد أمة فمن تلك الامم الروم وكان عمالهم ينزلون مدينة طالقة العتيقة [٤] المجاورة لاشبيلية . واتصل ملكهم بها زمانا طويلا الى ان غلبهم عليها القوط فانتسخ البلد الرومي منها واتخذ القوط مدينة طليطلة من مدائنها العتيقة [٤] قاعدة لملكهم [٥] وملكوا الاندلس افخم ملك قريبا من ثلثمائة سنة الى أن غلبهم [٦] المسلمون عليها في التاريخ الذى قدمنا ذكره ، واتخذ ملوكهم [٧] قرطبه وطنا . ولم يزل مركز ملك [٨] المسلمين بها الى زمان الفتنة وانتشار [٩] الامر على بني امية فافترق عند ذلك شمل الملك [١٠] بالاندلس وصار الى عدة من الرؤساء حالهم كحال ملوك الطوائف من الفرس . وأمّا حدود الاندلس ، فأن

---

(١) ثم دين النصرانية .

(٢) ل : ذكرنا .

(٣) د : تداولها .

(٤) ــ (٤) : سقط هذا النص من د وورد في النسخ الثلاث الاخرى .

(٥) د : لمليكهم .

(٦) ل : طلبهم .

(٧) س : ملكهم .

(٨) د : الملوك .

(٩) د : واستشار .

(١٠) س : الملوك .

حدّها الجنوبي منها الخليج الرومي الخارج من ما تقابل طنجة في موضع يعـــرف بالزقاق سعته اثنا عشر ميلا ، ثم (١) ينتهي الى مدينة صور من مدائن الشام . وحداها (٢) الشمالي والمغربي البحر الاعظم المسمى اقيانس المعروف عندنــــا (٣) بحر الظلمات . وحدها المشرقي في الجبل الذى كان فيه هيكل الزهرة الواصــل ما بين البحرين بحر الروم والبحر الاعظم . ومسافة ما بين البحرين ، (٤) بحـــر الروم والبحر الاعظم (٤) في هذا الجبل ثلاثة مراحل وهو الحد الاصغر من حدود الاندلس . وحداها الاكبران الجنوبي والشمالي ومسافة كلّ واحد منهما نحو مـــن ثلاثين مرحلة (٥) ومسافة حدّها المغربي نحو من عشرين مرحلة (٥) ووســـــط الاندلس مدينة طليطلة العتيقة التي كانت قاعدة القوط وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، وطولها ثمان وعشرون درجة بالتقريب ، فصارت بذلك فــــي قريب (٦) وسط الاقليم الخامس . وهي في وقتنا هذا الذى هو سنة ستين وأربع مائة (٧) قاعدة ملك الامير ابي الحسن يحيى بن اسماعيل ابن عبد الرحمن بـــن

---

(١) ثم : سقطت من د .

(٢) د : وحدهــا .

(٣) ل : عنـــد .

(٤) ـ (٤) : سقط هذا النص من د ك ل .

(٥) ـ (٥) : سقط هذا النص من ك ل .

(٦) في قريب : سقطت من د ، ك : قريبا .

(٧) مائة : سقطت من ل فجاء : ستين وأربعين .

اسماعيل بن عامر بن مطرف بن موسى بن ذى النون ، عظيم ملوك الاندلس ·
وأول [١] بلاد الاندلس عرضا المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء على البحر الجنوبي منها وعرضها ست وثلاثون درجة ، وأكثر [٢] مدنها عرضا بعض المدائن التي على ساحلها الشمالي وعرض ذلك الموضع ثلاث وأربعون درجة · فمعظم الاندلس في الاقليم الخامس وطائفة منها في الاقليم الرابع كاشبيليه ومالقة وقرطبة وغرناطه والمريه ومرسية · وهذا الجبل الذى ذكرنا الذى [٣] فيه هيكل الزهرة الذى هو الحد المشرقي من الاندلس هو الحاجز ما بين الاندلس وبين بلاد افرنسة من الارض الكبيرة [٤] التي هي بلاد افرنجة العظمى · والاندلس آخر المعمور في المغرب لانها كما ذكرنا منتهية الى بحر اقيانس الاعظم الذى لا عماره وراءه وسافة ما بين مدينة [٥] طليطلة ، وسط الاندلس ، وبين مدينة روميه ، قاعدة الارض الكبيرة ، نحو من أربعين مرحلة · فهذه جملة من خبر [٦] الاندلس · ولنعد [٧] الى ذكر علمائها الذين هم غرضنا من ذكرها [٨] فنقول

---

(١) د : وأقل ·
(٢) د ل : وأكبر ·
(٣) ك ل : أن فيه ·
(٤) د : الكبير ·
(٥) مدينة : سقطت من س ك ل ·
(٦) د : أخبار ·
(٧) ل : ولنعد الآن ·
(٨) من ذكرها : سقطت من ل ·

أنه لما كان وسط المائة الثالثة من تاريخ الهجرة ، وذلك في أيّام الامير الخامس من ملوك بني أميّة ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الى الاندلس [١] [٢] بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن أبي العاصي بن امية [٢] ، تحرّك أفراد من الناس الى طلب العلوم ولم يزالوا يظهرون ظهورا غير شائع في قريب وسط [٣] المائة الرابعة فكان ممن اشتهر من العلماء ما بين هاتين المائتين وعنى بعلم الحساب والنجوم أبو عبيدة مسلم بن أحمد بن ابي عبيده الليثي المعروف بصاحب القبله [١] . وانما عرف بذلك لانه كان يشرق كثيرا في صلاته وكان عالما بحركات الكواكب وأحكامها . وكان مع ذلك صاحب فقه وحديث ورحل الى المشرق فسمع بمكة من [٤] علي بن عبد

---

(١) د س ك : بالاندلس .

(٢) ـ (٢) : سقط هذا النص من س ك ل .

(٣) د : من وسط .

(٤) د : علـــى .

---

(١) أنظر : تاريخ العلماء ، ٢ : ١٢٥ ـ ١٢٧ ؛ نفح الطيب ، ٢ : ٢٥٥ .

العزيز [1] ، وبمصر من المزني [١] [2] والربيع بن سليمان المؤذن [3] ويونـس ابن عبد الاعلى [٢] [4] ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم [5] وجماعة سواهـم ، وفيه يقول احمد بن محمد بن عبد ربّه الشاعر [٣] :

---

(١) ل : المؤذنـي .

(٢) د : بن عبد الله علي ، س : بن عبد العلي .

(٣) الشاعر : سقطت من س ك ل .

---

(1) توفي في مكه سنة ٢٦٨/ ٨٩٩ . أنظر : الذهبي ، تذكره الحفـاظ (حيدر اباد الدكن ، ١٩٥٥ ــ ١٩٥٨) ، ٢ : ١٧٨ .

(2) وهو اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل ابو ابرهيم ، عالم شافعي توفـي في مصر سنة ٢٦٤/ ٨٧٧ . أنظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، تح . محمد عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي (القاهـرة : ط. الحسينية ، ١٣٢٤ هـ) ، ٢ : ٩٣ ، الشيرازى ، طبقات الفقهـا ، تح . احسان عباس (بيروت : دار الرائد العربي ، ١٩٧٠) ، ص ٩٧ .

(3) عالم شافعي توفي سنة ٢٧٠/ ٨٨٣ في مصر .

(4) عالم شافعي توفي سنة ٢٦٤/ ٨٧٧ .

(5) انتهت اليه الرئاسة بمصر على مذهب مالك . توفي سنـة ٢٦٨ / ٨٨١ . أنظر : ابن فرحون ، الديباج المذهب (القاهرة : ١٣٥١ هـ) ، ص ٢٣٧ ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، ٢ : ٢٤١ ، وفي حاشيته ذكر لمصـادر اخـرى .

أبا عبيدة ما السؤال (١) عن خبر ⁂ تحكيه الا سؤأ والذى ســـــــألا

أبيت الا شذوذا عن جماعتنـــــا ⁂ ولم تصب رأى من أرجها ولا اعتـــزلا

كذلك القبلة الاولى مبدّلــــــة ⁂ وقد أبيت فما تبغي بها بـــــــدلا

زعمت بهرام او بيذخت (٢) ترزقنـــا ⁂ لا بل عطارد او مريخ (٣) او زحـــــلا

وقلت ان جميع الخلق في فلـــــك ⁂ بهم يحيط وفيهم يقسم الاجـــــــلا

والارض كورية حفّ السماء بهـــــا ⁂ فوقا وتحتا وصارت نقطة مثـــــــلا

صيف الجنوب شتا للشمال بهـــــا ⁂ قد صار بينهما هـــــــذا وذا دولا

فما لكانون (٤) في صنعا وقرطبـــة ⁂ فردا (٥) وأيلول يذكي فيهما الســـولا

هذا الدليل ولا قول عزرت بــــه ⁂ من القوانين يجرى القول والعمـــلا (٦)

كما استمّر ابن موسى في غوايتــــه ⁂ فوعّر السهل حتى خلته (٧) جبـــــلا

أبلغ معاوية المصغي لقولهمـــــا ⁂ اني كفرت بما قالا وما فعــــــلا

---

(١) د س ك ل: ما المسول .

(٢) ل : الله حب .

(٣) س ل : برخيس ؛ د ك : بومليش

(٤) د ك : لكون ؛ س : الكانون .

(٥) س ل : بـــردا .

(٦) د س ك ل: الشعـــلا .

(٧) س : ظنـــه .

ابن موسى هو قاسم بن موسى المعروف بالافشتين [1] الكاتب ومعاوية هو [١] أحد القرشيين الشبانسيين [٢] . وتوفي ابو عبيده هذا في [٣] سنة خمس وتسعين ومايتين . ومنهم يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة [2] من أهل قرطبة ، كان بصيرا بالحساب والنجوم والطب متصرفا في العلوم متفننا في ضروب المعارف بارعا في علم النحو واللغة والعروض ومعاني الشعر [٤] والفقه والحديث والاخبار والجدل وكان معتزلي [٥] المذهب ورحل الى المشرق ثم انصرف وتوفي في سنة خمس عشرة وثلثمائة [٦] . ومنهم محمد بن اسماعيل المعروف بالحكيم [3] كان

---

(١) هو : سقطت من س ل .

(٢) الشبانسيين : سقطت من ك ل ، س : السياسيين .

(٣) في : سقطت من د .

(٤) د : الشعور .

(٥) ل : معتزلوا .

(٦) د : خمس وعشرون .

---

(1) (Augustine) . ترجمته في تاريخ العلماء ، ٢ : ٣١ حيث ياتي اسمه "محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد ويكنى ابا عبد الله" . توفي سنة ٣٠٧ هـ . رحل الى المشرق والتقى علماء العربية هناك ، أنظر ايضا : رسائل ابن حزم الاندلسي ، ٢ : ٢٣٨ ، اما بلاشير فيسميه ابن الافشين في Categories des Nations, p. 124 .

(2) توفي سنة ٣١٥ هـ . انظر : تاريخ العلماء ، ٢ : ١٨٥ ، ايضا : رسائل ابن حزم الاندلسي ، ٢ : ١٨٦ .

(3) أنظر : تاريخ العلماء ، ٢ : ٥٤ .

عالما بالحساب والمنطق دقيق الذهن لطيف الخاطر وكان مع ذلك نحويا ولغويا وتوفي سنة احدى وثلاثين وثلثمائة ثم لما مضى صدر من المائة الرابعة انتدب الامير الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله[١]، وذلك في أيام أبيه ، الى العناية بالعلوم وايثار أهلها واستجلب من بغداد ومصر وغيرها[٢] من ديار المشرق عيون[٣] التواليف الجليلة[٤] والمصنّفات الغريبة في العلوم القديمة والحديثة وجمع فيها في بقيّة أيام ابيه ثم في[٥] مدة ملكه من بعده[٦] ما كان يضاهي ما جمعته ملوك بني العباس في الازمان الطويلة ، وتهيّأ له ذلك[٧] بفرط محبته للعلم[٨] وبعد همته في اكتساب الفضائل وسموّ نفسه الى التشبه بأهل الحكمة من الملوك فكثر[٩] تحرّك الناس في زمانه الى قراءة كتب الاوائل وتعلّم مذاهبهم ، ثم توفي في شهر صفر من سنة

---

(١) د : الناصر لدين الله بن محمد بن الامير عبد الله بن الامير محمد بن الامير عبد الرحمن .

(٢) س : وغيرها .

(٣) د : وعيون .

(٤) ل : الجبلية .

(٥) في : سقطت من د ك ل .

(٦) من بعده: سقطت من د ك ل .

(٧) ذلك : سقطت من س .

(٨) ل : في العلم .

(٩) ل : وكثر .

ست وستين وثلثمائة ٠ وولي بعده ابنه هشام المؤيد بالله وهو يومئذ غلام لم يحتلم بعد فتغلّب على تدبير ملكه بالاندلس حاجبه أبو[١] عامر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد[٢] بن يزيد بن عبد الملك ابن عامر المعافرى[٣] القحطاني ٠ وعمد اول تغلبه عليه الى خزائن أبيه الحكم الجامعه للكتب المذكورة وغيرها وأبرز ما فيها من ضروب[٤] التواليف بمحضر خواصه من أهل العلم بالدين وأمرهم باخراج ما في جملتها من كتب العلوم القديمة المؤلفة في المنطق وعلم النجوم وغير ذلك من علوم الاوائل حاش كتب الطب والحساب ، فلما تميّزت من سائر الكتب المؤلفة في اللغة والنحو والاشعار والاخبار والطب والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم المباحة[٥] بمذاهب الاندلس الا ما أفلت منها في أنها الكتب ، وذلك أقلها ، فأمر[٦] باحراقها وافسادها فأحرق بعضها وطرح بعضها في آبار القصر وهيّل عليها[٧] التراب والحجارة ، وغيرت بضروب من التغاير[٨] وفعل ذلك تحبّبا الى عوام

---

(١) د : ابن ٠
(٢) س : بن عبد الوليد ٠
(٣) ل : المعارفي ٠
(٤) ل : ثم من ضروب ٠
(٥) د : المباحات ٠
(٦) د ك ل : أمر ٠
(٧) ل : اليها ٠
(٨) ل : التفاسير ٠

الاندلس وتقبيحا لمذهب الخليفة الحكم [١] عندهم اذ كانت تلك [٢] العلوم مهجورة عند أسلافهم مذمومة بألسنة رؤسائهم ، وكان كلّ من قرأها متهما عندهم [٣] بالخروج عن الملة مظنونا به بالالحاد في الشريعة [٤] فسكن [٥] أكثر من كان تحرك للحكمة عند ذلك وخمدت [٦] نفوسهم وتستروا بما كان عندهم من تلك [٧] العلوم . ولم يزل أولو النباهة مذ ذلك يكتمون لما يعرفونه منها ويظهرون ما يجوز لهم منه من الحساب والفرائض والطب وما أشبه ذلك الى ان انقرضت دولة بني امية من الاندلس وافترق الملك على جماعة من المخربين [٨] عليهم في صدر المائة الخامسة من الهجرة وصاروا طوائف واقتعد كل واحد منهم قاعدة من أمهات البلاد بالاندلس فانشغل [٩] بهم ملوك الحاضرة العظمى قرطبة عن امتحان الناس والتعقب عليهم واضطرتهم الفتنة الى بيع ما كان بقي [١٠]

---

(١) د : بن الحكم .
(٢) ل : ملك .
(٣) عندهم : سقطت من ك ل .
(٤) في الشريعة : سقطت من ك ل .
(٥) ك ل : وسكن .
(٦) د : وحملت .
(٧) ل : ملك .
(٨) د س : المسرين ، ل : المخسرين ، ك : المنتزين .
(٩) ل : واشتغل .
(١٠) بقي : سقطت من س .

بقصر قرطبة من ذخائر ملوك الجماعه من الكتب وسائر المتاع فبيع بأوكس ثمن واتفه قيمة . وانتشرت تلك الكتب بأقطار الاندلس ووجدوا [١] في خلالها أغلاقا من العلوم القديمة كانت أفلتت من أيدى الممتحنين لخزانة الحكم أيام المنصور بن ابي عامر [٢] . وأظهر ايضا [٣] كل من كان عنده من الرغبة [٤] بشيء منها ما كان لديه ، فلم تزل الرغبة ترتفع من حينئذ في طلب العلم القديم [٥] شيئا فشيئا وقواعد الطوائف تتبصّر [٦] قليلا قليلا الى وقتنا هذا فالحال [٧] ، تحمد الله تعالى [٨] ، أفضل ما كانت بالاندلس في إباحة تلك [٩] العلوم والاعراض عن تحجير طلبها . الا ان زهد الملوك [١٠] في هذه العلوم وغيرها واشتغال [١١] الخواطر بما دهم الثغور من تغلّب

---

(١) س ك ل : ووجد .
(٢) بن : سقطت من د .
(٣) ايضا : سقطت من س ك ل .
(٤) من الرغبة: سقطت من ك ل .
(٥) القديم : سقطت من د .
(٦) د : تتمصر .
(٧) ك ل : والحال .
(٨) تعالى : سقطت من ك ل .
(٩) تلك : سقطت من س ك ل .
(١٠) س : عن الملوك .
(١١) د : واستعمال .

المشركين عاما فعاما على أطرافها وضعف أهلها عن مدافعتهم عنها قلّ طـــلاب العلم وصيّرهم افرادا بالاندلس ٠ فمن كان عندهم علم بشيء من العلـــــوم الرياضية منذ أوّل عناية الحكم بذلك في أيام ابيه الناصر لدين الله الى وقتنـــا هذا أبو غالب حباب بن عبادة الفرايضي كان مشهورا بعلم العدد في وســـط ملك عبد الرحمن الناصر لدين الله (١) ٠ وله في الفرائض تأليف حسن مشهـــور عندنا الى اليوم ٠ وأبو ايوب بن عبد الغافر ابن محمد أحد (٢) المهرة بعلـــم العدد وله أيضا (٣) تأليف حسن في الفرائض وكان له سماع (٤) من أحمد بـــن خالد الفقيه وطبقته ٠ وروى عنه مسلمه بن أحمد المرجيطي (1) ونظرائه وعبد اللـــه بن عبيد الله المعروف بالسرى (٥) كان عالما بالعدد (٦) والهندسة وله كتـــاب

---

(١) د : لدين الله الى وقتنا هذا ٠

(٢) د : أحمـــــد ٠

(٣) ايضا : سقطت من د ل ٠

(٤) ل : اسمـــــاع ٠

(٥) د : بالدى ؛ ك ل : بالمرى ٠

(٦) ل : ما بعدد ٠

---

(1) مسلمة بن أحمد المرحيطي ٠ أنظر : التكملة لكتاب الصلة ، ص ٢٤٦ ، وفي رسائل ابن حزم ، ١ : ١٥٥ ــ ١٥٦ : مسلمه بن احمد الفيلســوف المعروف بالمجريطي ، وفي الحاشية : "مسلمه بن أحمد المجريطـــــي (وتكتب احيانا المرجيطي) ابو القاسم ٠ (ــ ٣٩٩) " ٠

مشهور في السبع [١] وكان مع ذلك رجلا ناسكا فقيها اماما بالنحو واللغة وكان ينسب اليه العلم بصناعة الكيمياء وكان الحكم المستنصر بالله يعظمه ويؤثره ويروم الاستكثار منه فيقبضه عنه ورعه ويكفه [٢] عن مداخلته زهده . وأبو بكر بن أبي عيس [٣] واسمه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الاعلى بن عبد الغافر بن عبد المجيد بن عبد الله بن أبي عبس بن عبد الرحمن بن الحارث [٤] الانصارى صاحب النبي [٥] صلى الله عليه وسلم ، كان متقدما في علم العدد والهندسة والنجوم وكان يجلس لتعليم ذلك في أيام الحكم : أخبرني أبو عثمن [٦] سعيد بن محمد بن البغونش الطليطلي أنه كان يسمع معلمه مسلمه بن أحمد المرجيطي عند ذكر ابن ابي عيس هذا [٧] وكان معلمه وعليه تخرّج [٧] في صناعة الهندسة ويقرّ [٨] له بالسبق فيها وفي سائر العلوم الرياضية . وعبد الرحمن بن اسمعيل بن بدر [٩] المعروف بالاقليدسي :

---

(١) د ك : المسبع ؛ ل : المبيع .
(٢) س : ويكفه ؛ ل : وبلغه .
(٣) د : ابن اعبس .
(٤) س : بن خبر ؛ بن حي ؛ ك ل : بن جبير .
(٥) س ك ل : صاحب رسول الله .
(٦) ل : أبو عمرو عثمان .
(٧) ـ (٧) : من د : وكان معلمه يخرج له ؛ س : وكان معلمه يخرج عن .
(٨) ل : يقر له .
(٩) د : اسمعيل يزيد .

كان متقدما في علم الهندسة معتنيا بصناعة المنطق [(١)] وله تاليف مشهور في اختصار الكتب الثمانيه المنطقية [(١)] . أخبرني عنه ابن اخته [(٢)] ابو العباس أحمد بن أبي حاتم محمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان انه رحل [(٣)] عن الاندلس[(٤)] الى المشرق في أيام الحاجب المنصور محمد بن ابي [(٥)] عامر وتوفي هناك . وكان أبوه اسمعيل بن بدر[(٦)] أحد وجوه أهل [(٧)] قرطبة المتقدمين في الشعر والعربية وولي أحكام السوق بها في أيام الخليفة الحكم رحمه الله . وابو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد العدوى المعروف بالطنيزى [(٨)] كان معلما لعلم الهندسة والعدد نافذا فيها وله كتاب حسن في المعاملات . وأبو عثمن سعيد بن فتحون بن مكرم المعروف بالحمّار السرقسطي كان متحققا [(٩)] بعلم الهندسة والمنطق والموسيقى متصرفا في سائر علوم الفلسفة ، وله تأليف في الموسيقى ورسالة حسنة في المدخل الى علوم الفلسفة سماها شجرة الحكمة ورسالة في

---

(١) ـ (١) : سقط هذا النص من ك ل .

(٢) س : ابن اخيه .

(٣) س ك ل : دخل .

(٤) عن الاندلس : سقطت من س ك ل .

(٥) ابي : سقطت من د .

(٦) ل : بن يزيد .

(٧) أهل : سقطت من س ك ل .

(٨) د : الطبرى ، ك ل : الطبشرى .

(٩) د ك ل : محققا .

تعديل (١) العلم وكيف درجت (٢) الى الوجود من انقسام الجوهر (٣) والعرض. ونالته في أيام المنصور محمد بن أبي عامر محنة شديدة مشهورة السبب أدته بعد (٤) انطلاقه من سجنه الى الخروج عن الاندلس فتوفي في جزيرة صقلية. وابو القاسم مسلمه بن أحمد المعروف (٥) بالمرجيط (٦) (١) كان امام الرياضيين بالاندلس في وقته وأعلم من كان قبله بعلم الافلاك وحركات النجوم وكانت له عناية بارصاد الكواكب وشغفا بتفهم كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي وله كتاب حسن في ثمار (٧) علم العدد وهو المعنى المعروف عندنا بالمعاملات، وكتاب اختصر فيه تعديل الكواكب من زيج البتاني (٨) وعني بزيج محمد بن موسى الخوارزمي وصرف تاريخه الفارسي الى التاريخ العربي (٩) ووضع اوساط الكواكب

---

(١) د : تعديد.
(٢) د : خرجت.
(٣) ك ل : الجواهر.
(٤) د : عبد.
(٥) المعروف : سقطت من ك ل.
(٦) ك ل : المرجيطي.
(٧) ك ل : تمام.
(٨) ك ل : التباني.
(٩) ل : عربي.

---

(١) جاء في حاشية د : وكان المرجيط ابو القاسم مسلمه ابن احمد صاحب نهاية الحكم ورتبة الحكم سنة ثمان وتسعين وثلاثماية.

فيه لأوّل [١] تاريخ الهجرة وزاد فيه جداول [٢] حسنة ، على انه اتبعه علـــى خطئه فيه ولم ينبّه على مواضع الغلط منه [٣] وقد نبهّت على ذلك في كتابـــي المؤلف باصلاح حركات [٤] الكواكب والتعريف بخطأ الراصدين · فتوفي ابو القسم مسلمه بن أحمد قبل مبعث الفتنة في سنة ثمان وتسعين وثلثماية وقد أنجـــب تلاميذ جلة لم ينجب عالم بالاندلس مثلهم · فمن اشهرهم ابن السمح وابـــن الصفّار والزهراوى والكرماني وابن خلدون · فاما ابن السمح وهو أبو القاسم أصبغ ابن محمد بن السمح المهرى ، كان متحققا بعلم العدد والهندسة متقدما في علم هيئة الافلاك وحركات النجوم وكانت له مع [٥] ذلك عناية بالطب وله تواليـــف حسان [٦] ، منها كتاب المدخل الى الهندسة في تفسير كتاب اقليدس ، ومنهـــا كتاب ثمار [٧] العدد المعروف بالمعاملات ، ومنها كتاب [٨] طبيعة العـــدد ، ومنها كتابه الكبير في الهندسة قصى [٩] منها أجزاءها من الخط المستقيـــم

---

(١) د : ولـــه ·

(٢) س : جزءان ؛ د : حدابار ·

(٣) منه : سقطت من د ·

(٤) د : حركات النجوم الكواكب ·

(٥) ك : علـــى ·

(٦) س : حسنة ·

(٧) ك ل : سماه بالعدد ·

(٨) كتاب : سقطت من س ل ·

(٩) د : فقصى ·

والمقوس والمنحني ، ومنها كتابان في الآله المسماة بالاسطرلاب ، أحدهما في التعريف بصورة صنعتها وهو مرتب على مقالتين ، والاخر في العمل[(١)] بها والتعريف بجوامع ثمارها ، وهو مقسّم على ماية وثلاثين بابا . ومنها زيجه الذى ألّفه على أحد مذاهب الهند المعروف بالسند هند ، وهو[(٢)] كتاب كبير مقسّم الى جزئين ، أحدهما في الجداول والآخر في رسائل الجداول . وأخبرني[(٣)] عنه تلميذه أبو مروان سليمان بن محمد بن عيس بن الناشئ[(٤)] المهندس انه توفي بمدينة غرناطه قاعدة الامير حبوس بن مكسن بن زيرى بن مناد الصنهاجي[(1)] ليلة الثلاثاء الاثني عشرة ليلة بقيت لرجب سنة ست وعشرين واربع مائة وهو ابن ست وخمسين سنة شمسية[(٥)] . واما ابن الصفار فهو أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر ، كان أيضا متحققا[(٦)] بعلم العدد والهندسة

---

(١) د : العلم .

(٢) وهو : سقطت من س ك ل .

(٣) ك ل : أخبر .

(٤) د : بن علي الناشئ .

(٥) شمسية : سقطت من ل .

(٦) د ك ل : محققا .

---

(1) تولى الحكم في غرناطه ، بعد تفتت خلافة قرطبة ، من سنة ٤١٠/ ١٠١٩ الى سنة ٤٣٠/ ١٠٣٨ . أنظر : Provençal, Histoire de l'Espagne Musulmane, II: 319, 331.

والنجوم وقعد في قرطبة ليعلم (١) ذلك . وله زيج مختصر على مذهب السند هند ، وكتاب في العمل بالاسطرلاب موجز حسن العبارة قريب المأخذ . وخرج من قرطبة بعد أن مضى صدر (٢) من الفتنة واستقر بمدينة دانية قاعدة الامير مجاهد العامرى (1) من ساحل بحر الاندلس الشرقي ، وتوفي بها رحمه الله (٣) وقد أنجب من أهل قرطبة تلاميذ (٤) جماعة سيأتي ذكرهم بعد هذا (٥) . وكان له أخ يسمى محمدا مشهور بعمل الاسطرلاب لم يكن بالاندلس قبله أجمل صنيعا لها (٦) منه . واما الزهراوى ، فهو أبو الحسن علي بن سليمان كان عالما بالعدد والهندسة معتنيا بعلم الطب وله كتاب شريف في المعاملات على طريق البرهان . واما الكرماني فهو ابو الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن أحمد بن (٧) علي الكرماني من أهل قرطبة ، أحد الراسخين في علم

---

(١) س ل : لتعليم .
(٢) د : صلا .
(٣) رحمه الله: سقطت من ك ل .
(٤) تلاميذ : سقطت من د ك .
(٥) د : بعد هذا ان شاء الله تعالى .
(٦) د : اجمل صنيعا له منه ، س ك ل : أجمل صنعا .
(٧) بن : سقطت من د .

---

(1) صقلبي اتخذ لنفسه بعد تفكك خلافة قرطبة امارة امتدت حتى جزر باليار (Baleares) ومنطقة دانية . أنظر : Provençal, Histoire de l'Espagne Musulmane, II: 279, 326, 337.

العدد والهندسة أخبرني به [١] تلميذه الحسين بن محمد الحسين بن حيّ التجيبي المهندس المنجم انه ما لقي [٢] أحد يجاريه في علم الهندسة ولا يشق غباره في فك غامضها وتبيين شكلها وابتغاء أجزائها ، ورحل [٣] الى ديار المشرق وانتهى منها الى حران من بلاد الجزيرة وعنى هنالك بطلب الهندسة والطب ثم رجع الى الاندلس واستوطن مدينة سرقسطة من ثغرها وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفا . ولا نعلم أحد أدخلها الاندلس قبله ، وله عناية بالطب ومجربات فاضلة فيه ونفوذ مشهور في الكي والقطع والشق والبط وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبيّة ولم يكن بصيرا بعلم النجوم التعليمي [٤] ولا بصناعة المنطق أخبرني بذلك عنه ابو الفضل بن حسداى بن يوسف بن حسداى [٥] الاسرائيلي [أ] وكان خبيرا به ومحله من العلوم النظرية المحل الذى لا يجارى فيه عندنا بالاندلس . وتوفي أبو الحكم رحمه الله بسرقسطه سنة ثمان وخمسين وربع ماية وقد [٦] بلغ تسعين سنة او جاوزها بقليل . واما ابن خلدون ، فهو

---

(١) ل : أخبر عنه .

(٢) د : ما تمّ .

(٣) ل : فدخل .

(٤) ل : الطبيعي .

(٥) بن حسداى : سقطت من س .

(٦) س : وهو قد بلغ .

(أ) أنظر : نفح الطيب ، ١ : ٣٥١ ، ٤٢٣ ، ٢ : ١٨١ ، ١٩٩ ، وسيأتي صاعد على ذكره مرة ثانية في فصله عن أمة اليهود .

ابو مسلم عمر بن أحمد بن خلدون الخضرمي ، من أشراف أهل اشبيليه كـــان متصرفا في علوم الفلسفة مشهورا بعلم الهندسة والنجوم والطب متشبها بالفلاسفـــة في اصلاح اخلاقه وتعديل سيرته وتقويم سياسته وتوفي في بلده سنة تسع وأربعين واربع ماية . ومن مشاهير تلاميذ ابي القاسم احمد بن عبد الله بن الصفار بـــن برغوث والواسطي وابن شهر [١] القرشي الافطس المرواني وابن العطار . فامـــا ابن برغوث فهو محمد بن عمر بن محمد بن عمر [٢] المعروف بابن برغوث . كـان متحققا [٣] بالعلوم الرياضية مختصا منها [٤] بايثار علم الافلاك وهيأتها وحركات الكواكب وأرصادها وكان له مع ذلك تحقق بعلم النحو [٥] ومعرفة القرآن والفقـــه والوثائق واشراف حسن على سائر العلوم وكان عفيفا حليما حسن السيرة معتـــدل الاخلاق طيب الذكر مرضي الاحوال وتوفي رحمه الله في [٦] سنة أربع وأربعـــين وأربعمائة . وأما الواسطي ، فهو ابو الاصبغ عيس [٧] بن أحمد ، أحــــــد المحكمين بعلم العدد [٨] والهندسة والفرائض وقعد بقرطبة لتعليم [٩] ذلك ولـه

---

(١) د : شهير .

(٢) بن عمر : سقطت من س .

(٣) د : محققا .

(٤) د : بهـــا .

(٥) د : النجوم .

(٦) رحمه الله في : سقطت من ك ل .

(٧) د : علـــي .

(٨) العدد : سقطت من ك ل .

(٩) د : قرطبة لتعلم .

ايضا بصر (١) بجمل من علم هيئة (٢) الافلاك وحركات النجوم وهو باق الى وقتنا هذا . واما ابن شهر ، فهو أبو الحسن مختار بن عبد الرحمن ابن مختار بن شهر الرعيني ، كان بصيرا بالهندسة والنجوم متقدما في علم اللغة والنحو والحديث والفقه بليغا شاعرا متكلما ذا دهاء ومعرفة بالسير والتواريخ ولي القضاء في مدينة المريه آخر دولة زهير العامرى (1) في سنة سبع وعشرين واربعماية وتوفي بمدينة قرطبة وهو باق على القضاء بالمرية (٣) سنة خمس وثلاثين واربعماية .

(٤) واما القرشي الافطس المرواني فهو يحيى بن هشام بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الاصبغ كان عالما بالعدد والهندسة وعلم النحو متقدما في علم اللسان (٤) . واما ابن العطار ، فهو محمد بن خيره (٥) العطار ، مولى الكاتب محمد بن ابي هريرة ، خادم (٦) الظافر اسمعيل بن عبد الرحمن بن

---

(١) د : بصير .

(٢) د : ثقب .

(٣) د ك : قضاء المريه .

(٤) ـ (٤) : ورد هذا النص في د وسقط في النسخ الثلاث الاخرى .

(٥) د : بن خسره .

(٦) د : خالي من .

---

(1) امير صقلبي استولى على المرية بعد تفتت خلافة قرطبة . أنظر : نفح الطيب ، ١ ، ٢٨٨ .

ذى النون [1] ، من صغار تلاميذ ابن الصفار ، متقن لعلم العدد والهندسة والفرايض وهو في وقتنا هذا يعلم بذلك في مدينة قرطبة وله أيضا بصر بصناعة النجوم وعناية بعلم حركاتها · ومن مشاهير تلاميذ ابن السمح ، أبو مروان سليمان بن محمد بن عيس الناشئ [1] ، بصير بالعدد والهندسة معتن [2] بصناعة الطب وأحكام النجوم · وأبو جعفر أحمد المعروف بابن الصفار المتطبب وهو من مشاهير تلاميذ أبي مسلم بن خلدون القرشي المعروف بالسلاح بقية العلماء باشبيليه ، وهو أبو مروان عبد الملك بن أحمد [3] · ومن نظراء هذه الطبقة عبد الله بن أحمد السرقسطي كان [4] نافذا في علم العدد والهندسة والنجوم وقعد ليعلم ذلك في بلده · أخبرني عنه تلميذه علي بن نجدة بن داود المهندس انه ما لقي أحدا احسن تصرفا في الهندسة ولا اضبط لاصولها منه ورأيت له رسالة كتب بها الى ابي مسلم بن خلدون الاشبيلي ذكر فيها فساد [5] مذهب السند

---

(١) بن : سقطت من د ·
(٢) ك : مغنن ؛ ل : مفتن ·
(٣) احمد : سقطت من د ·
(٤) س : وكـان ·
(٥) د : قبلا مذهب ·

---

(1) أمير طليطلة من ٤٢٧/ ١٠٣٥ الى ٤٢٩/ ١٠٣٧ · أنظر : نفح الطيب ، ١ : ٢٨٨ ·

هند في حركات الكواكب وتعاديلها ويحج من [١] ذلك بأشياء قد رددنا عليه فيها وبيّنا موضع غلطه منها في كتابنا المؤلف في اصلاح حركات الكواكب والتنبه على خطأ المنجمين ، وتوفي عبد الله بن أحمد هذا بمدينة بلنسية سنة ثمان وأربعين واربعمائة . ومنهم أبو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الهوزني [٢] الاشبيلي ، كان بصيرا بعلوم البرهان واللسان [٣] والملة [٤] ، متفننا في ضروب المعارف ، صنفا ، لطيف اليد توفي بمصر سنة [٥] عشرين وأربعمائة وهو لم يتمكن من سن الكهولة . ومن مشاهير أصحابه ابن برغوث ، ابن الليث وابن الجلاب وابن حيّ . فاما ابن الليث ، فهو محمد بن أحمد بن محمد بن الليث ، كان متحققا [٦] بالعدد والهندسة معتنيا بعلم حركات الكواكب وأرصادها ، وكان مع هذا بصيرا بالنحو واللغة والفقه ذا مروة كاملة ونفس طيبة ، وتوفي وهو يتولى [٧] القضاء بشريون [٨] من أعمال بلنسيه سنة خمسين وأربع مائة . واما ابن حي [٩]

---

(١) د : على ذلك .

(٢) ك ل : اليهودى .

(٣) س : والبستان .

(٤) د : والله .

(٥) د : بعد سنة .

(٦) ل : معتنيا .

(٧) ك ل : يتقلّد ، س : متقلد .

(٨) ك : بشريفة .

(٩) د : بني جني ، ك ل : بن حنا .

فهو الحسين [١] بن محمد بن الحسين بن حي التجيبي من أهل قرطبة . كان بصيرا بالهندسة والنجوم ، كلفا بصناعة التعديل ، وله فيها زيج مختصر على مذهب السند هند وخرج عن الاندلس سنة اثنين واربعين واربع مائة ولحق بمصر بعد أن نالته بالاندلس وفي البحر محن شداد ، ثم رحل عنها الى اليمن [٢] وتجوّل في ديارها ثم رجع الى مصر ثم عاد الى اليمن [٢] فاتصل بأميرها الصليحي [٣] القائم بدعوة الملك المستنصر بالله معد بن علي الظاهر [٤] بن منصور الحاكم بن نزار العزيز بن معد المعز بن اسمعيل المنصور بن عبد الرحمن القائم [٥] بن عبيد [٦] الله المهدى الذى ملكه الآن مشتمل [٧] على بعض افريقية وجميع مصر والشام وجزيرة العرب والحجاز وتهامة ونجد واليمن . فحظي ابن حيّ [٨] هذا عند الامير الصليحي [٩] حظوة مشهورة وبعثه رسولا الى الخليفة ببغداد القائم بأمر الله في أبهة فخمة ونال هناك دنيا عريضة . وبلغنا انه

---

(١) س ك : الحسن .

(٢) ـ (٢) : ورد هذا النص في د وسقط في النسخ الثلاث الاخرى .

(٣) د : يستلجي ، السلحي ، ك ل : الطليحي .

(٤) د : بن الظاهر .

(٥) ك ل : المنصور بن محمد القائم .

(٦) د : عبد .

(٧) ك ل : يشتمل .

(٨) ك ل : ابن حنا ، د س : ابن جني .

(٩) س : السلخي ، د : المسلخني .

توفي باليمن بعد انصرافه من بغداد سنة ست وخمسين واربعمائة [١] او سنة سبع وخمسين . واما ابن الجلاب وهو الحسن بن [٢] عبد الرحمن بن محمد [٣] المعروف بابن الجلاب ، أحد المتحققين بعلم الهندسة وهيئة الافلاك وحركات النجوم ، وله مع ذلك عناية بالمنطق [٤] والعلم الطبيعي . وهو في [٥] وقتنا هذا مستوطن مدينة المرية قاعدة الامير محمد [٦] بن معن ابن محمد بن صمادح التجيبي . ومن [٧] نظراء هؤلاء أبو الوليد هشام بن هشام بن خالد الكناني المعروف بابن الوقشي [٨] من أهل طليطلة . أحد المتقدمين [٩] في العلم والمتوسعين [١٠] في ضروب المعارف ومن أهل الفكر الصحيح والنظر الثاقب [١١] والتحقق بصناعة الهندسة والمنطق والرسوخ في علم النحو واللغة

---

(١) واربعمائة: سقطت من د .

(٢) بن : سقطت من د .

(٣) بن محمد : سقطت من د .

(٤) س : بعلم المنطق .

(٥) ك ل : الى .

(٦) محمد : سقطت من د .

(٧) د : من .

(٨) بابن : سقطت من د ؛ ك ل : الوقصي .

(٩) س ك ل : المتقنين .

(١٠) ل : والموسعين ؛ س ك : المتوسعين .

(١١) د : النافذ .

والشعر والخطابة والاحكام (١) بعلم الفقه والاثر والكلام • وهو مع ذلك شاعر بليغ لسن يقظ عالم (٢) بالانساب والاخبار والسير مشرف على جمل سائر العلوم • لقيته بطليطلة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ولازمته طويلا في الأخذ عليه والتعلّم منه فلقيت منه بحر علم ومعدن نزاهة وظرف جامعا لمكارم الاخلاق مشتملا على غرائب الفضائل وهو حيّ (٣) في وقتنا هذا قد أربى على الخمسين • وأخبرني انه ولد سنة ثمان واربعمائة وقد تقلّد القضاء من (٤) أهل طلبيره من ثغور (٥) طليطلة قاعدة ملك الامير المأمون (٦) يحيى بن الظافر اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر بن مطرف بن موسى بن ذى النون (٦) • وأبو جعفر أحمد بن خميس بن عامر بن دمج (٧) من أهل طليطلة أيضا ، أحد المعنيين بعلم الهندسة والنجوم والطب وله مشاركة في علوم اللسان وحظ صالح من الشعر وهو من لدات (٨) القاضي ابي الوليد هشام (٩) بن أحمد بن هشام • وأبو اسحق

---

(١) د : والخطابة والارقام والالمام •

(٢) عالم : سقطت من ل •

(٣) حي : سقطت من د •

(٤) س ل : بين •

(٥) د : أعمال •

(٦) ــ (٦) : سقط هذا النص من س •

(٧) د : ربح ، ك ل : رميم •

(٨) ك ل : من تلاميذ ، س : دات •

(٩) د : بن هشام •

بن ابرهيم بن لب[١] بن ادريس التجيبي المعروف بالقويدس[٢] ، كان من أهل قلعة أيوب ثم خرج عنها واستوطن طليطلة وتأدّب بها وبرع في علم العدد والهندسة والفرائض وقعد للتعليم بذلك زمانا طويلا ، وكان له بصر بعلم هيئة الافلاك وحركات النجوم وعنه أخذت[٣] كثيرا من ذلك ، وكان له مع ذلك نفوذ[٤] في علم العربية وقد أدّب بها زمانا[٥] بطليطلة وتوفي رحمه الله[٦] ليلة الاربعاء لثلاث[٧] بقين من رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة وهو ابن خمس واربعين سنة . فهؤلاء مشاهير من عني بالعلم الرياضي بالاندلس وقد كان بها جماعة غيرهم اضربت عن ذكرهم اما لتقصيرهم عن هؤلاء واما لجهلي باسمائهم واخبارهم ومنازلهم من المعرفة وان كان مشهورين باسمائهم[٨] عندنا بالاندلس . وفي زماننا هذا افراد من الاحداث يتميّزون[٩] بطلب الفلسفة[١٠] ذو افهام

---

(١) د : أيوب .

(٢) د ك ل : بالفوندس ؛ س : بالغورس .

(٣) ك ل : أخذ .

(٤) ك ل : تفرد .

(٥) ك : زمانا طويلا .

(٦) رحمه الله: سقطت من ك .

(٧) د : الاربعاء الثلاثاء .

(٨) بأنسابهم .

(٩) ك : متدينون ؛ س : يشرون .

(١٠) ل : الفلاسفة .

صحيحة وهم رفيعة قد احرزوا من أجزائها حظا وافرا ، منهم من سكان طليطلة وجهاتها أبو الحسن علي بن خلف بن احمر الصيدلاني (١) ، وابو اسحق ابرهيم ابن يحيى النقاش المعروف بولد الزرقيال (٢) (1) ، وابو مروان عبد الله (٣) بن خلف الاستجي ، وابو جعفر احمد بن يوسف بن غالب التملاكي (٤) ، وعيس بن احمد العالم (٥) ، وابرهيم بن سعيد السهلي (٦) الاسطرلابي . ومنهم من أهل سرقسطه الحاجب أبو عامر بن الامير المقتدر بالله ، أحمد بن سليمان ابن هود الجذامي (2) ، وأبو جعفر أحمد بن جوشن بن عبد العزيز بن (٧) جوشن . ومنهم من أهل بلنسية أبو زيد عبد الرحمن بن سيّد . وأبرع هؤلاء في الهندسة علي بن خلف بن أحمر (٨) الصيدلاني وأبو جعفر أحمد بن

---

(١) الصيدلاني: سقطت من س ك ل ؛ د : بن أحمر الصيدلاني .

(٢) ل : الزرقبل .

(٣) ك : عبد الملك .

(٤) د س : الملاكي ؛ ك ل : البلالي .

(٥) د ك ل : احمد بن القاسم .

(٦) د ك ل : السهيلي .

(٧) بن : سقطت من د .

(٨) د : علي بن خلف بن أحمد اجير الصيدلاني .

---

(1) عالم بالنجوم توفي سنة ٤٨٠/ ١٠٨٧ .

(2) تولى الحكم من سنة ٤٧٤/ ١٠٨١ الى ٤٧٨/ ١٠٨٥ باسم ابو عامر يوسف المؤتمن . أنظر : نفح الطيب ، ١ : ٢٨٨ .

جونس وأبو زيد [١] عبد الرحمن بن سيد اعلمهم [٢] بهيئة الافلاك وحركات النجوم ٠ وابو اسحق ابرهيم بن يحيى النقاش المعروف بولد الزرقيال فانه ابصر أهل زماننا بارصاد الكواكب وهيئة افلاكها وحساب حركاتها ، وأعلمهم بعلل الازياج واستنباط الالات النجومية ٠ وأما أبو عامر بن الامير [٣] بن هود فهو مع مشاركته لهؤلاء في العلم الرياضي منفرد دونهم بعلم المنطق والعناية بالعلم الطبيعي والعلم الالهي ٠ وممن اعتنى بصناعة المنطق صاحبه من سائر الفلسفة الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد [٤] [1] بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان [٥] بن سفيان ابن يزيد الفارسي مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي ، أصل آبائه من قرية منت لشم [٦] من اقليم الزاوية من عمل اونبة [2] من كورة لبلة [3] من غرب الاندلس

---

(١) وأبو زيد : سقطت من د ٠

(٢) ك ل : وأعلمهم ٠

(٣) د : بن الامين ٠

(٤) بن سعيد : سقطت من س ك ل ٠

(٥) د : بن صعدان ؛ س ك : بن معد ؛ ل : بن معدى ٠

(٦) لشم : سقطت من ك ؛ ل : للسم ؛ س : لسمر ٠

---

(1) جاء في حاشية س : 'بن سعيد' صح ٠

(2) لولبة (Huelva) ٠

(3) (Niebla)

وسكن هو وأبوه قرطبة ونالا فيها جاها عريضا فكان أبوه أبو عمرو أحمد [١] بن سعيد بن حزم أحد العظماء من وزراء المنصور محمد بن عبد الله [٢] بن أبي عامر ووزراء ابنه المظفر بعده والمدبر لدولتيهما [٣] ، وكان ابنه الفقيه أبو محمد وزيرا لعبد الرحمن المستظهر بالله بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ثم لهشام المقتدر بالله بن [٤] محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ثم [٥] نبذ هذه الطريقة وأقبل على قراءة العلوم وتقييد الآثار والسنن فعنى بعلم المنطق وألّف فيه كتابا سماه كتاب [٦] التقريب لحدود المنطق بسط فيه القول على تبيين طرق [٧] المعارف واستعمل فيه مثلا فقهية وجوامع شرعية [٨] وخالف ارسطوطاليس واضع هذا العلم في بعض أصوله مخالفة من لم يفهم [٩] غرضه ولا ارتاض في كتبه ، فكتابه [١٠] من أجل

---

(١) د : بن أحمد .

(٢) بن عبد الله : سقطت من س ك ل .

(٣) ك ل : والمدبر له .

(٤) د : أبي محمد .

(٥) ثمّ : سقطت من د .

(٦) كتاب : سقطت من س ك ل .

(٧) د : على غير طرق .

(٨) س : مثلا شرعيه وجوامع فقهية .

(٩) د : لم يعرف .

(١٠) س : وكتابه .

هذا كثير الغلط بيّن السقط . وأوغل [١] بعد هذا في الاستكثار من علم [٢] الشريعة حتى نال منها ما لم ينله أحد قط قبله بالاندلس وصنّف فيها مصنّفات كثيرة العدد شريفة المقصد معظمها [٣] في أصول الفقه وفروعه على مذهبه الذى ينتحله [٤] وطريقه الذى يسلكه [٥] وهو مذهب داود بن علي بن خلف الاصبهاني [(1)] ومن قال بقوله من أهل الظاهر [٦] ونفاة القياس والتعليل . ولقد أخبرني ابنه الفضل المكني أبا رافع ان مبلغ تآليفه في الفقه والحديث [٧] والاصول والنحل والملل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الادب والرد على المعارضين نحو أربع مائة مجلّد يشتمل على قريب [٨] من ثمانين ألف ورقة وهذا شيء ما علمناه لاحد ممن كان في دولة الاسلام قبله الا لابي جعفر محمد

---

(١) د : وأداخ ، ك ل : فأوغل .
(٢) د ك ل : علوم .
(٣) س : ومعظمها .
(٤) ك ل : على مذاهب التي انتحله .
(٥) ك ل : سلكه .
(٦) ل : الظاهر .
(٧) والحديث سقطت من س ل .
(٨) د : قرب .

---

(1) مؤسس الظاهرية ، توفي سنة ٢٧٠/ ٨٨٣ .

بن جرير بن يزيد [(١)] الطبرى فانه اكثر أهل الاسلام تصنيفا ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغاني [(1)] في كتابه في التاريخ المعروف بالصلة وهو الذى وصل به تاريخ [(٢)] ابي جعفر الطبرى الكبير ان قوما من تلاميذ أبي جعفر حصلوا أيام حياته [(٣)] مذ بلغ الحلم الى ان توفي في سنة عشر وثلثمائة وهو ابن ست وثمانين [(٤)] سنة ثم قسموا عليها أوراق مصنّفاته فصار منها لكل يوم أربع عشرة ورقة وهذا لا يتهيأ لمخلوق الا بكريم عناية [(٥)] البارى تعالى به وحسن تأبيده له [(٦)] . ولأبي محمد [(٧)] بن حزم بعد هذا نصيب وافر من علم النحو واللغة وقسم صالح من قرض الشعر وصناعة الخطابة ، وكتب اليّ بخط [(٨)] يده انه ولد بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس من يوم الاربعاء آخر يوم من شهر

---

(١) بن يزيد : سقطت من س ك ل .

(٢) به : سقطت من د ؛ د : وصل بتاريخ .

(٣) د : حصلو لايام جماعة ؛ ك ل : حصلوا ايام حيويته .

(٤) د : وخمسين .

(٥) ل : بكرم عنايته ؛ د : يلهم غاية .

(٦) د : عليه .

(٧) د : ولابيه محمد .

(٨) د : بخطه .

---

(1) أكمل تاريخ الطبري . توفي سنة ٣٧٠/ ٩٨٠ . ضاع كتابه ولكن متفرقات منه موجودة عند كتّاب آخرين مثل عريب بن سعد .

رمضان وهو اليوم السابع من يونيو سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي رحمه الله[١] من سلخ شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة . ومنهم أبو الحسن علي بن محمد[٢] بن سيده الاعمى وكان ابوه ايضا اعمى عني بعلم المنطق عناية طويلة وألّف فيه[٣] تأليفا كثيرا مبسوطا ذهب فيه مذهب متى بن يونس . وهو بعد هذا أعلم أهل الاندلس قاطبة بالنحو واللغة والاشعار واحفظهم لذلك حتى انه يستظهر كثيرا من المصنّفات فيها كالغريب المصنّف[1] واصلاح المنطق[2] وله في اللغة تواليف جليلة منها الكتاب[٤] المحكم[٥] والمحيط الاعظم مرتب على حروف المعجم[٥] ، ومنها الكتاب المخصص مرتب على الابواب كالغريب المصنف ومنها شرح اصلاح المنطق وشرح كتاب الحماسة وغير ذلك . وتوفي رحمه الله[٦] في سنة[٧] ثمان وخمسين وأربعمائة وهو[٨] قد بلغ ستين[٩]

---

(١) رحمه الله: سقطت من ك ل .

(٢) بن محمد : سقطت من ل .

(٣) د : فيها .

(٤) د : كتاب .

(٥) ـ (٥) : سقط هذا النص من ك ل .

(٦) رحمه الله: سقطت من ك ل .

(٧) د س : في شهر سنة .

(٨) وهو : سقطت من ك ل .

(٩) ك ل : مائة .

---

(1) لابي عبيد الهراوى ، توفي سنة ٢٢٣/ ٨٧٣ .

(2) لابن السكيت (Sikkit) ، توفي سنة ٢٤٣/ ٨٥٧ .

سنة او نحوها · فهؤلاء مشاهير أهل البرهان من علماء الاندلس · وأما العلم الطبيعي والعلم الالهي لم يعن أحد من أهل الاندلس بهما كثير عناية [(١)] ولا أعلم من عنى [(٢)] بهما الا ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد المعروف بابن النبّاش البجاني [(٣)] وسيأتي ذكره في [(٤)] الاطباء ، وأبا عامر بن الامير بن هود وابا الفضل بن حسداى الاسرائيلي · وأما صناعة الطب فلم يكن بالاندلس من استوعبها ولا من يلحق بأحد من المتقدمين فيها وانما كان غرض أكثرهم من علم الطب قراءة الكنانيش [(٥)] المؤلفة في فروعه فقط دون الكتب المؤلفة [(٦)] في أصوله مثل كتب ابقراط وجالينوس ليستعملوا [(٧)] بذلك ثمرة الصناعة ويستفيدوا به خدمة الملوك بالطب [(٨)] في أقرب مدة الا أفرادا منهم رغبوا عن هذا الغرض وطلبوا الصناعة لذاتها وقرأوا [(٩)] كتبها على مراتبها ·

---

(١) ك ل : كبير عناية ·

(٢) ل : اغنى ، ك : اعتنى ·

(٣) ل : ابن البشاش النجار ·

(٤) د ل : في موضع الاطباء ·

(٥) ك ل : الكتابين ·

(٦) د : المصنّفة ·

(٧) د : استعملوا ·

(٨) بالطب : سقطت من س ك ل ·

(٩) د : وقرءوا ·

فأول من اشتهر [١] بالطب في الاندلس حمد [٢] بن أبا من أهل قرطبة وذوى الاصول والمكاسب الخطيرة [٣] بها ٠ كان في أيام الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط وكان الناس قبله يعولون في الطب على قوم من النصارى لم يكن عندهم تحقق به ولا شيء من سائر العلوم ، وانما كانوا يعولون [٤] على كتاب بأيديهم من كتب النصارى يقال له الابريشم [٥] وتفسيره الجامع والمجموع ٠ وورد أيضا في أيام الامير [٦] محمد بن عبد الرحمن الاوسط رجل من أهل حران كان يعرف بالاندلس [٧] بالحراني لم يبلغني اسمه [1] كانت عنده مجربات [٨] حسان في الطب فاشتهر بقرطبة وجاز الذكر فيها ثم كان بعد هذين ومن كان معاصرا لهما

---

(١) ك ل : استظهر ٠

(٢) س : احمد ٠

(٣) د : الخطية ٠

(٤) د ك ل : يقولون ٠

(٥) ل : الاهريشم ، د : الابرشيم ٠

(٦) الامير : سقطت من ك ل ٠

(٧) بالاندلس: سقطت من د ٠

(٨) د : محرمات ، ل : محتريات ٠

---

(1) ذكره القفطي في تاريخ الحكماء ، ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥ باسم يونس الحراني وقال انه والد الطبيبين الاندلسيين أحمد وعمر ابنا يونس الحراني ٠ ولم تشر جميع المصادر الى هذا بل قالوا انه مجهول الاسم ٠ انظر : طبقات الاطباء ، ص ٩٤ ٠

ممن لم يشتهر كشهرتهما يحيى بن اسحق ، أحد وزراء عبد الرحمن الناصر لدين الله في صدر دولته . كان أبوه اسحق نصرانيا طبيبا مجربا صانعا بيده مشهورا [1] في أيام الامير عبد الله [(1)] وكان يحيى ذكيا بصيرا بالعلاج صانعا بيده واستوزره عبد الرحمن الناصر وولاه الولايات الجليلة وهو مسلم ونال عنده حظوه وألّف في الطب كناشا [2] يشتمل على خمسة أسفار ذهب فيه مذهب [3] الروم . وسعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه [4] بن حبيب بن محمد بن سالم [4] ، مولى الامير هشام الرضي به عبد الرحمن الداخل وهو ابن اخي أحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر صاحب كتاب العقد . كان طبيبا نبيلا [5] وشاعرا محسنا وله في الطب رجز جليل محقق [6] على جملة حسنة منه دلّ [7] به على تمكنه من العلم وتحققه بمذاهب [8] القدماء . وكان

---

(١) مشهورا : سقطت من س ك ل .

(٢) ك ل : كتابا .

(٣) ك ل : الى مذهب .

(٤) ـ (٤) : سقط هذا النص من ك ل ؛ بن حبيب بن جرير بن سالم .

(٥) د : مهيلا .

(٦) د س : محتو على .

(٧) د : دار به .

(٨) ل : بمذهب .

---

(1) كان عبد الله خليفة من سنة ٢٧٥/ ٨٨٨ والى ٣٠٠/ ٩١٢ .

له مع ذلك بصر[١] بحركات الكواكب وطبائعها ومهاب الرياح وتغير الاهوية .
وذكر عنه انه فصد يوما فبعث الى عمه أحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر
الاديب راغبا اليه في أن يحضر عنده مؤنسا له فلم يجبه عمه الى ذلك فكتب
اليه :

لما عدمت مؤانسا وجليسا ... نادمت[٢] بقراطا وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفاء تفردي[٣] ... وهما الشفا لكل جرح يوسا

فلما وصل البيتان الى عمه جاوبه بأبيات منها :

ألفيت بقراطا وجالينوسا ... لا ياكلان ويرزآن[٤] جليسا
فجعلتهم دون الاقارب جنة ... ورضيت منهم صاحبا وأنيسا[٥]
وأظن بخلك لا يرى لك تاركا ... حتى تجالس[٦] بعدهم إبليسا

وكان سعيد بن محمد هذا جميل المذهب منقبضا عن الملوك وهو القائل في
آخر عمره :

---

(١) ل : بصير .
(٢) ل : ناديت .
(٣) د : مقروني .
(٤) د : ويوران ؛ ك ل : ويؤنسان .
(٥) د : وجليسا .
(٦) س ك ل : تنادم .

امن بعد غوصي في علوم [١] الحقائق　　وطول انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين اشراقي على ملكوتـــه　　ارى طالبا رزقا الى غيـر رازق
[٢] فايام عمر المرء متعة ساعـــة　　تمر سريعا مثل لمعة بـارق [٢]
وقد آذنت نفس بتقويض رحلهـــا　　واعنف [٣] في سوقي الى الموت سائقي [٤]
واني وان بقيت أو زغت [٥] هاربـا　　من الموت في الآفاق فالموت لاحقـي

ومنهم عمر بن بريق [٦] وأصبغ بن يحيى وجماعة غيرهما فكان هؤلاء وأمثالهـم أطباء الاندلس في أثناء الزمان الذى ذكرناه قبل من أيام الامير محمد الى وقـت تهمم الحكم المستنصر بالله [٧] بالعلم واظهاره لأهله ٠ فكان ممن اشتهر من زمان الحكم المستنصر بالله الى وقتنا هذا أحمد بن حكم [٨] بن حفصون ٠ كان طبيبـا نبيلا جيّد القريحة حسن الفطنة [٩] دقيق النظر بصيرا بالمنطق مشرفا على كثـير

---

(١) س : العلوم ، ك ل : أمور ٠
(٢) ـ (٢) : هذا البيت سقط من النسخ الاربعة وورد في ترجمة ابن جلجل لسعيد بن عبد ربه في طبقات الاطباء ، ص ١٠٤ ـ ١٠٥ ٠
(٣) د س ك ل : واسرع ٠
(٤) د : تلتقي ٠
(٥) د س ك ل : سرت ٠
(٦) ل : ابن برتق ، ك : بن بريق بن اصبغ ٠
(٧) بالله : سقطت من ك ٠
(٨) د ل : بن حكيم ٠
(٩) د : العطية ٠

من علوم الفلسفة (١) وكان متصلا بالحاجب جعفر الصقلبي ومستوليا على خاصته فأوصله بالحكم (٢) المستنصر بالله وخدمه بالطب الى أن توفي الحاجب جعفر فاسقط حينئذ من ديوان (٣) الاطباء وابقي مهملا الى أن توفي . ومنهم محمد ابن تمليح (٤) كان رجلا ذا وقار وسكينة ومعرفة بالطب والنحو واللغة والشعر والرواية وخدم الناصر والمستنصر بالله (٥) (٦) بصناعة الطب وكان خطيبا عند الحكم وولاه النظر في بنيان الزيادة في قبلي الجامع بقرطبة فتولى ذلك وكملت تحت اشرافه وامانته ورأيت اسمه مكتوبا بالذهب وقطع الفسيفساء على حائط المحراب بهما . وان ذلك البنيان كمل على يديه عن أمر الخليفة الحكم في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة . ومنهم أبو الوليد محمد بن حسين المعروف بابن الكتاني (٧) كان عالما بالطب حسن العلاج لطيف المعاناة سريا محبّبا الى الناس وخدم الناصر والمستنصر بالله . ومنهم ابو عبد الملك الثقفي كان عالما بالطب والعدد والهندسة وكان الطب أغلب عليه وخدم به (٨) الناصر والمستنصر (٦) . (٩) ومنهم عمر

---

(١) ل : الفلاسفة .
(٢) د : الحكم ، ك ل : للحكم .
(٣) ل : دبران .
(٤) د : محمد بن مليح ، ك ل : محمد بن نمله .
(٥) بالله : سقطت من س .
(٦) ـ (٦) : هذه الفقره سقطت من ل ووردت في النسخ الثلاث الاخرى .
(٧) د : بالكتاني ، ك ل : بابن الكتاني .
(٨) به : سقطت من ك .
(٩) د : والمستنصر بالله ومنهم ابو عبد الملك الثقفي كان عالما بالطب والعدد . وفي حاشية د : والوليد بن حسين عبد بكر ثقفي أبو احمد ابنا بقي أحمد موالى .

وأحمد ابنا يونس بن أحمد [١] الحراني ، رحلا [٢] الى المشرق في دولـة [٣] الناصر واقاما هنالك عشرة أعوام ودخلا بغداد وقرآ فيها على ثابت ابن سنـان بن ثابت بن قرة الصابي [1] كتب جالينوس عرضا وخدما ابن وصيف [2] في عمـل علل العين وانصرفا الى الاندلس في دولة المستنصر بالله وذلك في سنة احـدى وخمسين وثلثمائة فألحقهما بخدمته [٤] في الطب فاستخلصهما لنفسه من سائـر الاطباء في وقته [٥] ، ومات عمر فيها وبقي بعده أخواه [٦] أحمد أسيرا [٧] عند

---

(١) بن أحمد : سقطت من س ٠

(٢) د : رحـل ٠

(٣) ل : دولتـه ٠

(٤) س : بخدمتهما ٠

(٥) د : سائر اطباء وقته ٠

(٦) اخواه : سقطت من ك ل ٠

(٧) د : أسيرا عند الملك عند الملك عند الحكم ٠

---

(1) أنظر : طبقات الاطباء ، ص ٨٠ ــ ٨١ ، ١١٢ ٠ وفي حاشيته ذكـر لمصادر أخرى ٠

(2) طبيبا عالما بعلاج العين عاش في القرن الرابع هجرى ٠ أنظر : طبقات الاطباء ، ص ٨١ ــ ٨٢ ٠ وفي حاشيته ذكر لمصادر اخرى ، تاريـخ الحكماء ، ص ٤٣٦ ٠

الحكم الى آخر ايامه ثم ولاه هشام المؤيد بالله [٤] خطة الشرطة وخطة السوق وكان يداوى العين مداواة نفيسة [١] وله في ذلك بقرطبة آثار عجيبة ٠ ومنهم محمد بن عبدون الجبلي ، رحل [٢] الى المشرق سنة سبع واربعين وثلثمائة ودخل البصرة ومصر ودبر مارستانها [٣] ومهر [٤] بالطب ونبل فيه وأحكم كثيرا من أصوله وعانى صناعة المنطق عناية صحيحة ٠ [٥] وكان شيخه فيها أبا سليمان محمد بن طاهر [٥] بن بهرام السجستاني البغدادى [٦] ثم رجع الى الاندلس سنة ستين وثلثمائة فخدم المستنصر بالله والمؤيد بالله في الطب وكان قبل ان يتطبب [٧] مؤدبا بالحساب والهندسة ، وله في التكسير كتاب حسن ٠ وأخبرني ابو عثمان سعيد بن محمد ابن البغونش الطليطلي انه لم يبق [٨] في قرطبة

---

(١) د : تقلبية ٠

(٢) س : ورحل ٠

(٣) ل : ماستانها ٠

(٤) ك ل : وتمهر ٠

(٥) ــ (٥) ل : شيخه فيها للاسلام محمد بن طاهر ٠

(٦) ل : النصراني ٠

(٧) د : قبل ان تطبب ٠

(٨) د : يلــق ٠

---

(٤) تولى الحكم من سنة ٣٦٦/ ٩٧٦ الى ٣٩٩/ ١٠٠٩ ، ثم من سنة ٤٠٠/ ١٠١٠ الى ٤٠٣/ ١٠١٣ ٠

في أيام طلبه فيها من يلحق بمحمد بن عبدون الجبلي في صناعة الطـــــب ولا يجاريه في ضبطها وحسن دربته[1] فيها واحكامه لغوامضها . وكان فـــي زمان بن عبدون وبعده الى آخر الدولة العامرية جماعة لهم نفوذ[2] في صناعة الطب وتمرس[3] بها الا انهم كانوا جميعا مقصرين عن شأو محمد بن عبـــدون وواطئون[4] عقبه . فكان[5] منهم سليمان بن حسان المعروف بابن جلجـــل ، وعبد الله بن اسحق المعروف بابن الشناعة[6] المسلماني الاسرائيلي ، وقـــوم سواهم . كان[7] من أصغرهم سنا أبو عبد الله محمد ابن الحسين[8] المعروف بابن الكتاني[9] كان أخذ الطب عن عمه محمد بن الحسين وطبقته وخـــدم به[10] المنصور محمد بن ابي عامر وابنه المظفر ثم انتقل في صدر الفتنة الـــى

---

(١) د : مرتبـــة .

(٢) د : تفـــرد .

(٣) ك : وتمرين .

(٤) د : ويتوارطون .

(٥) ك ل : وكـــان .

(٦) ل : بابن الساعة .

(٧) ل : وكان .

(٨) د : بن الحسن بن الحسين .

(٩) د س ك ل: الكتاني .

مدينة [١] سرقسطة واستوطنها . وكان بصيرا بالطب متفننا [٢] فيه ذا حظ وافر [٣] من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة ، أخبرني عنه الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد اللخمي انه دقيق الذهن ذكي الخاطر جيّد الفهم حسن التوليد والتنتيج وكان ذا ثروة وغنى واسع وتوفي قريبا من سنة عشرين وأربع مائة وهو [٤] قد قارب ثمانين سنة . وقرأت في بعض تواليفه قال : أخذت صناعة المنطق [٥] عن محمد بن عبدون الجبلي وعمر بن يونس بن أحمد الحراني ، وأحمد بن حفصون الفيلسوف وابي عبد الله محمد بن مسعود البجاني ومحمد بن ميمون المعروف بماركوس [٦] وابي القاسم فيد بن نجم وسعيد بن فتحون [٧] السرقسطي المعروف بالحمّار ، وابي الحارث الاسقف تلميذ ربيع بن زيد الاسقف الفيلسوف وابن مرين البجاني ومسلمه بن أحمد المرجيط [٨] . وكان من طبقته ابو العرب يوسف بن محمد أحد المتحققين بصناعة الطب والراسخين في

---

(١) مدينة : سقطت من س ك ل .

(٢) د : مقدما .

(٣) وافر : سقطت من س ك ل .

(٤) وهو : سقطت من ك ل .

(٥) ك ل : صناعة الطب والمنطق .

(٦) ل : كوش .

(٧) د : بن ميمون .

(٨) ك ل : المرجيطي .

علمه حدثني الوزير أبو المطرف بن وافد وأبو عثمن سعيد بن محمد ابن البغونش انه كان محكما لاصول [١] الطب ناقدا في فروعه حسن التصرف في أنواعه ، وسمعت غيرهما يقول لم يكن أحد بعد محمد بن عبدون يوازى ابا العرب في قيامه بصناعة الطب ونفوذه فيها وكان غلب عليه في آخر عمره حب الخمر فكان [٢] لا يوجد صاحيا من ثمل [٣] ولا يرى مفيقا من خمار [٤] وحرّم بذلك الناس كثيرا من الانتفاع بعلمه وتوفي وهو [٥] قد قارب تسعين سنة وذلك بعد سنة ثلاثين واربعمائة . وكان بعد هؤلاء الى وقتنا هذا جماعة من أشهرهم أبو عثمان سعيد بن محمد ابن [٦] البغونش كان من أهل طليطلة ثم رحل الى قرطبة لطلب العلم بها فأخذ [٧] عن مسلمة بن أحمد علم [٨] العدد والهندسة وعن محمد بن عبدون الجبلي وسليمان بن جلجل ومحمد بن الشناعة ونظرائهم علم الطب ثم انصرف الى طليطلة واتصل بها [٩] باميرها الظافر اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل

---

(١) ك ل : لاصل .

(٢) ك ل : وكان .

(٣) من ثمل : سقطت من ل .

(٤) من خمار : سقطت من س .

(٥) وهو : سقطت من ك ل .

(٦) ابن : سقطت من ل .

(٧) ل : وأخذ .

(٨) علم : سقطت من ك ل .

(٩) بها : سقطت من د .

بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن عامر بن مطرف ابن ذى النون [1] ، وحظي عنده ، وكان أحد مدبرى دولته ولقيته أنا فيها بعد ذلك في صدر دولة [1] المأمون ذى المجد [2] بن يحيى بن الظافر اسماعيل بن ذى النون ، وقد ترك قراءة العلوم وأقبل على قراءة القرآن ولزوم [3] داره والانقباض عن الناس فلقيت منه رجلا عاقلا جميل الذكر [4] والمذهب ، حسن السيرة نظيف الثياب [5] ذا كتب جليلة في أنواع الفلسفة وضروب الحكمة وتبيّنت منه انه كان قرأ الهندسة وفهمها وقرأ [6] المنطق وضبط كثيرا منه ثم اعرض عن ذلك وتشاغل [7] بكتب جالينوس وجمعها وتناولها بتصحيحه ومعاناته فحصل بتلك العناية على فهم كثير منها . ولم يكن له دربة بعلاج المرض ولا طبيعة نافذة في فهم الامراض وتوفي عند صلاة الصبح من يوم الثلاثاء اول يوم من رجب سنة أربع واربعين وأربعمائة .

---

(١) دولة : سقطت من س .
(٢) ذى المجد : سقطت من ك .
(٣) د ك ل : ولـزم .
(٤) الذكر : سقطت من د .
(٥) الثياب : مطموسة في د .
(٦) وقرأ : سقطت من س.
(٧) ك ل : وتشاغل بقراءة كتب جالينوس .

---

(1) تولى الحكم من سنة ٤٢٧/ ١٠٣٥ الى ٤٢٩/ ١٠٣٧ .

وأخبرني رحمه الله (١) انه ولد سنة تسع وستين وثلثمائة فكان اذا توفي ابـــن خمس وسبعين سنة · ومنهم الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبـــد الكبير بن يحيى بن واقد بن محمد (٢) اللخمي أحد أشراف أهل الاندلــس وذوى السلف الصالح منهم والسابقة (٣) القديمة فيهم عنى عناية بالغة بقـــراءة كتب جالينوس وتفهمها ومطالعة كتب ارسطوطاليس وغيره من الفلاسفة وتمـــيز (٤) بعلم الادوية المفردة حتى ضبط منها ما لم يضبطه أحد في عصره والف فيهــا كتابا جليلا لا نظير له وجمع فيه ما تضمنه (٥) كتاب دياسقوريدس (1) وكتـــاب جالينوس المؤلفين (٦) في الادوية المفردة ورتبه أحسن ترتيب وهو مشتمل علـــى قريب من (٧) خمس مائة ورقة · وأخبرني انه عانى جمعه وحاول (٨) ترتيـــب ما تضمنه (٩) من اسماء الادوية وصفاتها وأودعه اياه من تفصيل قواها وتحديـــد

---

(١) رحمه الله: سقطت من ك ل ·

(٢) د : مهند ، ك ل : مهيل ، س : شهيد ·

(٣) ك ل : وأهل السابقة ·

(٤) د : وتمهر ·

(٥) ل : ما لا يتضمن ، ك : ما لم يتضمن ·

(٦) س ك : والمؤلفين ·

(٧) س ك : منـــه ·

(٨) ل : وحـــال ·

(٩) س ل : ما ضمنه ·

---

(1) (Dioscorides Pedacins) توفي في القرن الثاني للميلاد ·

درجاتها نحو من عشرين سنة حتى كمل موافقا لغرضه وتم مطابقا لبغيته · ولـــه في الطب منزع[١] لطيف ومذهب نبيل وذلك انه كان لا يرى التداوى بالادويــة ما أمكن التداوى بالاغذية او ما كان قريبا منها فاذا دعت الضرورة الـــــــــى الادوية[٢] فلا[٣] يرى التداوى بمركبها[٤] [٥]ما وصل الى التـــــداوى[٥] بمفردها ، فان اضطر الى المركب منها لم يكثر التركيب بل اقتصر على أقل مـــــا يمكنه منه · وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الابراء من العلل الصعبـــــة والامراض المخيفة بأيسر العلاج وأقربه ، وهو في وقتنا هذا حي مستوطـــــــن[٦] مدينة طليطلة ، وأخبرني انه ولد في ذى الحجة من سنة تسع وثمانين وثلثمائة · ومنهم أبو مروان عبد الملك بن الفقيه محمد بن[٧] مروان بن زهر الاشبيلـــي[٧]، رحل الى المشرق ودخل القيروان[٨] ومصر وتطبب هنالك زمانا طويلا ثم رجـــع الى الاندلس واستوطن مدينة دانية واشتهر بها في التقدم[٩] في صناعة الطب

---

(١) ك ل : نـــزع ·

(٢) ك ل : الى التداوى بالادوية ·

(٣) ل : ولا ·

(٤) س : في مركبها ·

(٥) ـ (٥) د : ما وصل السقا بمفردها ·

(٦) س ل : واستوطن ·

(٧) ـ (٧) : سقط هذا النص من د ·

(٨) ودخل القيروان : سقطت من س ·

(٩) د : القدم ، ك ل : بالتقدم ·

وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس وله في الطب [١] ارشادات [٢] منهـــــا منعه [٣] من الحمام [٤] واعتقاده فيه انه يعفن الاجسام [٥] ويفسد تركيـــب الامزجة ، وهذا رأى يخالفه فيه الاوائل والاواخر ويشهد بخطئه الخـــــواص والعوام بل اذا استعمل على الترتيب الذى يجب وبالتدرج الذى ينبغـــي يكون رياضة فاضلة ومهنة نافعة لتفتيحه [٦] المسام وتصريفه [٧] للفضول وتلطيفـــه لما غلظ من الكيموسات . ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابـــن الذهبي أحد المعنيين [٨] بصناعة الطب ومطالعة كتب الفلاسفة من غير تحقـــق بها وكان كلفا بصناعة الكيمياء مجتهدا في طلبها وتوفي ببلنسية في جمـــادى الآخره سنة ست وخمسين وأربع مائة ، شاهدت وقته هناك رحمه الله [٩] . ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد البجاني المعروف بابن النبـــاش

---

(١) ل : في صناعة الطب .
(٢) د : ارا شاكره .
(٣) منعه : سقطت من ك ل .
(٤) د : الزكـــام .
(٥) د : الجســـم .
(٦) د : لتعجبه .
(٧) د : وتطريقـــه .
(٨) ك : المعتنين .
(٩) رحمه الله: سقطت من ك ل .

معتن بصناعة الطب منتصب لعلاج المرضى ذى معرفة جيّدة بالعلم الطبيعي ومشاركة في العلم الالهي وتحقق بعلم الاخلاق والسياسة له بصر بصناعة المنطق ولا كبير حظ عنده من العلم الرياضي وهو حي بجهة مرسية في وقتنا هذا. ومنهم ابو جعفر بن خميس الطليطلي وقد تقدم ذكره في الرياضيين ، قرأ [١] كتب جالينوس على مراتبها وتناول صناعة الطب من طرقها . ومنهم من[٢] أحداث عصرنا وممن اعتنى بطلب الفلسفة أبو الحسن عبد الرحمن بن خلف بن عساكر الدارمي [٣] ممن اعتنى بكتب جالينوس عناية صالحة وقرأ كثيرا منها على ابي عثمن سعيد بن محمد بن بغونش وله نفوذ وطبع فاضل في المعاناة ومنزع حسن في العلاج[٤] وهو مع ذلك صنع اليدين[٥] متصرفا في ضروب من الاعمال اللطيفة والصناعات الدقيقة وهو في وقتنا هذا معني بصناعة الهندسة والمنطق ساع في نيلهما وله من جودة القريحة وصحة الفهم ما [٦] يمكنه [٧] البلوغ الى المراتب الرفيعة من الفلسفة [٨] ان أعانه جد وساعدته [٩] حال . وأما صناعة أحكام

---

(١) ك ل : وقرأ .

(٢) د : ثم من .

(٣) الدارمي : سقطت من س ك ل .

(٤) ل : العلاوة .

(٥) س : صانع .

(٦) د : من .

(٧) د : يمكنه به .

(٨) ل : الفلاسفة .

(٩) ك ل : وساعده .

النجوم فلم تزل نافقة بالاندلس قديما وحديثا واشتهر بتقليدها جماعة في كـــل عصر الى عصرنا هذا [(١)] فكان من مشاهيرهم في زمان بني امية [(١)] أبـــو بكر [(٢)] يحيى بن أحمد المعروف بابن الخياط ، كان أحد تلاميذ ابي القاســم مسلمه بن أحمد المرجيط في علم العدد والهندسة ثم مال الى احكام النجــوم فبرع فيها واشتهر بعلمها وخدم بها [(٣)] سليمان بن الحكم الناصر لدين اللـــه أمير المؤمنين [(٤)] في زمان الفتنه وغيره من الامراء ، وآخر من خدم بذلك الامـير المأمون يحيى بن اسماعيل بن ذى النون . وكان مع ذلك معتنيا بصناعـــة الطب [(٥)] دقيق العلاج وكان حصيفا حليما دقيقا [(٦)] حسن السيرة كريـــم المذاهب وتوفي بطليطلة سنة سبع وأربعين واربع مائة وقد قارب ثمانين سنـــة . ومنهم [(٧)] من أحداث عصرنا أبو مروان عبد الله [(٨)] بن خلف الاستجي أحـــد المتحققين بعلم الاحكام والمشرفين على كتب الاوائل والاواخر فيه ولا اعلم احـــدا

---

(١) ــ (١) : سقط هذا النص من س .
(٢) د س : ومنهم ابو بكر .
(٣) ل : وخدمها .
(٤) امير المؤمنين : سقطت من ل .
(٥) ك ل : المنطـــق .
(٦) د : دمثـــا .
(٧) د : ومنهم قسم .
(٨) د ل : عبيد الله .

بالاندلس في وقتنا هذا ولا قبله (١) وقف من أسرار هذه الصناعة وغرائبها علــى ما وقف عليه . وله في التسييرات (٢) ومطارح الشعاعات وتعليل بعــــــض (٣) أصول الصناعة رسالة فاضلة لم يتقدمه أحد اليها كتب بها التي من مدينــــــة فونكه (٤) (1) . فهؤلاء المشهورون من علماء المسلمين بالعلوم القديمة بالمشـــرق والمغرب ولست ادعي الاحاطة بهم فقد يمكن ان يكون في من لم أعرفه من يربي على كثير من هؤلاء ولله تعالى مزية الاحصاء لا رب غيره .

وأما الامة الثامنة وهم بنو اسرائيل (2) فلم يشتهروا بعلوم الفلسفـــة (٥) وانما كانت عنايتهم بعلوم الشرائع وسير الانبياء فكان أحبارهم أعلم الناس بأخبــار

---

(١) ل : ولا فيه .

(٢) د : وله في النصرانية ، ك ل : وله في النيرات .

(٣) بعض : سقطت من د .

(٤) د : من بمدينة فونكه ، من : سقطت من س فجاء : بمدينة فونكه .

(٥) ل : الفلاسفة .

---

(1) أنظـــر : الـروض المعطـــار ، ص ٦٠٢ .

(2) عن تراث يهود اسبانيا في القرون الوسطى ، انظـــــــــــــر : Aspects of Jewish Culture in the Middle Ages, ed. by P. E. Szarmach (Albany: State University of New York Press, 1979),

وخاصة ص ٥١ ــ ٨٤ ،

أنظر أيضا : The Legacy of Israel, ed. E. R. Bevan and C. Singer (Oxford: Clarendon Press, 1953).

أيضا : دائرة المعـــارف الاسلاميـــــــة E.I[2] (Dhimma)

الانبياء وبدء الخليفة وعنهم أخذ علماء المسلمين كعبد الله بن عباس وكعب الاحبار ووهب بن منبه الا ان لهم حسابا [(١)] دقيقا في تاريخ شريعتهم [(٢)] ومعاملاتهم لا ادرى هل هو من نتائج علمائهم أورثته لهم بعض العلماء من غيرهم · ويسمون حسابهم هذا العبور وشهورهم فيه قمرية وسنوهم ناقصة ومكبسة · فالناقصة قمرية والمكبسة شمسية · ويسمون كل تسع عشرة سنة من مبدأ تاريخهم محزورا [(٣)] وهو العدد الذى يتم فيه كسور السنين فيجتمع منها سبعة اشهر يزيدون منها شهرا في سنين معينة من المحزور [(٤)] وهي السنة الثالثة والسادسة والثامنة [(٥)] والحادية عشرة والرابعة عشرة والسابعة عشرة والتاسعة عشرة ، فتكون هذه السنون السبعة شمسية مكبسة كل سنة منها من ثلاثة عشر شهرا [(٦)] قمرية وباقي سني المحزور قمرية وباقي سني [(٧)] [(٨)] المحزور ناقصة قمرية كل سنة منها من اثني عشر شهرا قمرية · ومقدار [(٨)] السنة القمرية عندهم ثلاثمائة يوم وأربعة

---

(١) د : حسا ·

(٢) ك ل : في تاريخ وسير شريعتهم ومقالاتهم ·

(٣) د : هروبا ؛ ل : محدورا ؛ ك : محدودا ·

(٤) ل : المجدور ·

(٥) ل : والثانية ·

(٦) د : اثني عشر شهرا ·

(٧) ك ل : ومقدار سني ·

(٨) ــ (٨) : ورد هذا النص في س وسقط في المخطوطات الثلاث الاخرى ·

وخمسون يوما وثماني ساعات وثمان مائة دقيقة وستة وسبعون دقيقة من دقائق ساعة واحدة التي هي ألف دقيقة وثمانون دقيقة . ومقدار السنة الشمسية عندهم ثلاثمائة يوم وخمس وستون [1] يوما وربع يوم فقط فتزيد السنة الشمسية على السنة القمرية الناقصة عشرة أيام واحدى وعشرين ساعة ومائتي دقيقة وأربع دقائق . وكان مدخل السنة من المحزور الخامس والخمسين والمائتين من مبدأ العالم عند اليهود وهو مدخل سنة سبع وعشرين وثمان مائة وأربعة آلاف لتاريخ آدم عندهم . وهذه الامة هي بيت النبوة ومعدن الرسالة من بني آدم وجمهور الانبياء، صلوات الله عليهم [2]، منهم . وكانت مساكنهم بلاد الشام وبها كان ملكهم الاول والاخر الى ان أجلاهم عنها المرة الاخيرة طيطوش الملك الرومي وفرّق ملكهم وبدّد جمعهم فقطعوا [3] في البلاد أيدى سبا وتفرقوا في أقطارها [4] شذر مذر وليس في معمور الارض مملكة [5] الا وفيها منهم في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها الا ما كان [6] من جزيرة العرب فان عمر بن الخطاب، رضى الله عنه [7]، أجلاهم عنها لامر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في قوله

---

(١) وخمس وستون : سقطت من د .

(٢) صلوات الله عليهم : سقطت من ك ل .

(٣) فقطعوا : سقطت من ك .

(٤) ل : اوطارها .

(٥) مملكة : سقطت من س ك ل .

(٦) ك ل : كان منهم .

(٧) رضى الله عنه : سقطت من ل .

لا يبقين دينان في ارض العرب · فلما تفرقوا في البلاد وداخلوا الامم تحركت هم قليل منهم لطلب[١] العلوم النظرية واكتساب الفضائل العقليه فنال أفراد منهم ما شاؤا من فنون الحكمة وكان منهم في دولة الاسلام ممن اشتهر بصناعة الطب ماسرجويه[1] الطبيب الذى تولى لعمر بن عبد العزيز ترجمه كتاب اهرون القس[2] في الطب فهو[٢] كناش فاضل من أفضل الكنانيش القديمة · وكان منهم من المتأخرين اسحاق بن سليمان تلميذ اسحاق بن عمران المعروف بسم ساعة · كان طبيبا متقدما خدم بالطب عبيد الله المهدى[٣] صاحب افريقيا وكان مع ذلك بصيرا بالمنطق متصرفا في ضروب المعارف وعمر عمرا طويلا الى ان نيف على مائة سنة لم يتخذ فيها امرأة ولا اقتنى مالا وله تآليف جياد منها كتابه في الاغذية وكتابه في الحميات لا نظير له وكتابه في البول وكتابه في الاستقصات[٤] وكتابه

---

(١) هنا انتهت مخطوطة د ·

(٢) س : وهو ·

(٣) ك : عبد الله المهدى ·

(٤) س : في الاسقسات ·

---

(1) أنظر : طبقات الاطباء ، ص ٦١ ــ ٦٢ ·

(2) أنظر : طبقات الاطباء ، ص ٦١ ، أيضا : Leclerc, Histoire de la Medecine Arabe (Paris: 1876), 1: 77-79.

في الحدود والرسوم وكتابه المعروف بستان الحكمة (١) في مسائل العلم الالهي (١) ، وتوفي قريبا من سنة عشرين وثلاثمائة · ومنهم من أهل أحكام النجوم سهل بن بشر بن حبيب ، له تآليف حسان مشهوره في الاحكام منها كتابه في المواليد وتحاويلها وكتاب تحاويل سني العالم وكتاب المسائل والاختبارات · وكان عندنا بالاندلس منهم جماعة ممن عني بصناعة الطب حسداى بن اسحاق خادم الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ، كان معتنيا بصناعة الطب متقدما (٢) في علم شريعة اليهود وهو أوّل من فتح لأهل الاندلس منهم باب علمهم من الفقه والتاريخ وغير ذلك وكانوا قبله (٣) يضطرون في نقه دينهم وسني تاريخهم ومواقيت أعيادهم الى يهود بغداد فيستجلبون (٤) من عندهم حساب عدة من السنين يعرفون به مداخل تاريخهم ومبادئ سنيهم · فلما اتصل حسداى بالحكم ونال عنده نهاية الحظوة بفضل دريته ونهاية براعة (٥) أدبه وتوصل به الى استجلاب (٥) ما شاءه من تآليف اليهود بالمشرق فعلّم حينئذ يهود الاندلس ما كانوا قبل يجهلونه واستغنوا عما كانوا يتجشمون الكلفة

---

(١) ـ (١) ك : في مسائل من الحكمة والعلم الالهي ·
(٢) س : مقدما ·
(٣) ك : قبل ·
(٤) ك : ويستجلبون ·
(٥) ـ (٥) د : براعته وادبه توصل به الى استجلاب ·

فيه [١] ثم كان في الفتنة مناحيم [٢] بن الفوال من سكان سرقسطة وكان متقدما في صناعة الطب [٣] متصرفا مع ذلك في علم المنطق وسائر علوم الفلسفة وله تأليف في [٤] المدخل الى علوم الفلسفة سماه كنز المقلّ رتبه على المسألة والجواب وضمّنه جملا من قوانين المنطق وأصول الطبيعة ، وكان معه بسرقسطة مروان بن جناح من أهل العناية بصناعة الطب والمتوسع في علم لسان العرب واليهود وله تأليف حسن في ترجمة الادوية المفردة وتحديد المقادير المستعملة في [٥] صناعة الطب من الاوزان والمكاييل . وكان منهم اسحاق بن قسطار خادم الموفق مجاهد العامرى [٦] وابنه اقبال الدولة على ، كان بصيرا باصول الطب مشاركا في علم المنطق مشرفا على آراء الفلاسفة ، وكان حميد المذهب جميل الاخلاق ، جالسته كثيرا فما رأيت يهوديا مثله في رجاحته وصدقه وكمال مرؤته . وكان متقدما في علم اللغة العبرانية بارعا في فقه اليهود وحبرا من أحبارهم وتوفي بطليطلة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة لم يتخذ قط فيها امرأة . وكان منهم ثم من بعض الاعتناء ببعض علوم الفلسفة

---

(١) ك : بـــه .
(٢) ك : نجم ؛ س : منجم .
(٣) د ك : كتـاب .
(٤) فـي : سقطت من د ك ل .
(٥) ك : مـن .
(٦) ك : المعافرى .

سليمان بن يحيى المعروف بابن جبير [1] من ساكني مدينة سرقسطه وكان مولعا بصناعة المنطق لطيف الذهن حسن النظر احتضر وتوفي وقد أربى على الثلاثين قريبا من سنة خمسين وأربعمائة · ومنهم من فتيان عصرنا أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى [١] من ساكني مدينة سرقسطة ومن بيت شرف اليهود بالاندلس من ولد موسى النبي عليه السلام ، عني بالعلوم على مراتبها وتناول المعارف من طرقها [٢] فأحكم علم لسان العرب ونال حظا جزيلا من صناعة الشعر والبلاغة وبرع في علم العدد وعلم [٣] الهندسة وعلم النجوم وفهم صناعة الموسيقى وحاول عملها [٤] وتحقق بعلم المنطق وتمرس [٥] بطرق البحث والنظر ثم ترقى الى علم الطبيعة فبدا [٦] منه بسمع الكيان لارسطوطاليس حتى احكمه ثم شرع في كتاب السماء والعالم · ففارقته سنة ثمان وخمسين وهو خارق حجبه [٧] ، وان امتد به الاجل واتصلت له العناية فسيوفي [٨] على صناعة

---

(١) بن يوسف بن حسداى : سقطت من س ·

(٢) س : من طريقها ·

(٣) وعلم : سقطت من ك ·

(٤) س : علينها ·

(٥) ك : وتمرن ·

(٦) س : فدنا ·

(٧) ك : حجمه ·

(٨) س : فيستوفي ·

---

(1) وهو المعروف ب Avicebron في القرون الوسطى ، أنظر : S. Munk, Melanges de Philosophie Juive et Arabe (Paris: Vrin., 1927), pp. 151-173.

الفلسفة ويستوعب [١] فنون الحكمة ، هذا وهو بعد فتى [٢] لم يبلغ الاشد ، الا ان الله تعالى يخص بفضله من يشاء وهو على كل شيء قدير · فهؤلاء مشاهير العبرانيين عندنا الذين اشتهروا بعلم الحكمة · واما العلماء بشريعة اليهود فأكثر من ان يحصو في مشارق الارض ومغاربها واشهرهم في [٣] أهل المشرق سعيد بن يعقوب الفيومي [1] وابو كثير [٤] يحيى بن زكريا الكاتب الطبراني وداود القومسي وابرهيم التسترى ومن جرى مجراهم من أحبار اليهود المشتغلين بمناظرة المتكلمين على الملل بما لديهم من صناعة الجدل والمناظرة [٥]. وكان منهم بالاندلس ابو ابرهيم اسماعيل بن يوسف [٦] الكاتب المعروف بابن

---

(١) ك : واستوعب ·

(٢) بعد فتى : سقطت من ك ·

(٣) س : مـن ·

(٤) ك : كبير ·

(٥) س : والتناظر ·

(٦) ك ل : يونس ·

---

(1) يعتقد بلاشير في *Categories des Nations*, p. 160 بان الاسم قد حرف ويظنه سعاديه ابن يوسف اللاهوتي المولود في الفيوم في مصر والذى مات في العراق سنة ٩٤٢م · أنظر : *Melanges de Philosophie Juive et Arabe*, pp. 477-490.

النغدلة [١] [1] خادم الامير باديس بن حبوس الصنهاجي ملك غرناطة وأعمالها ومدبر دولته وكان عنده من العلم بشريعة اليهود والمعرفة من الانتصار لها والذب عنها ما لم يكن عند أحد من أهل الاندلس قبله وتوفي [٢] سنة ثمان وأربعين وأربعمائة · فهذه ما خطر في حفظي من تسمية علماء [٣] الامم والتعريف بنبذ من تواليفهم واخبارهم [٤] · تم كتاب التعريف بطبقات الامم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد ولا نبي بعده وسلم [٤] ·

---

(١) س : النغريال ، د ك ل : الغريال ·

(٢) ك ل : توفـي ·

(٣) ك ل : علـوم ·

(٤) ـ (٤) : هذه قراءة ك ، وفي س : تم بعون الله تعالى ذكـراه والحمد لله دائما ابدا وسبحانه ، وفي ل : تم كتـاب المسمى بطبقات الامم في يوم الثلاثاء سنة ١٢٤٧ ·

---

(1) وزير امير غرناطة البربرى حبوس ثم باديس · أنظر مقدمة احسان عباس في رسالة الرد على ابن النغريله اليهودى (القاهرة : مكتبة دار العروبة ، ١٩٦٠) · أيضا : J. Graetz, Les Juifs d'Espagne (Paris: 1872), pp. 127-138, 162.

٣٧٢ الف

لائحـــــة المراجـــــع

٧٠٣٢١٥/٢٢

لائحـــــة المراجـــــع

المراجــــع العربيـــة

ابن الابار • التكملة لكتاب الصلة • باعتناء الفريد بل وابن ابي شنب • ج • ١ • الجزائر : المطبعة الشرقية ، ١٩١٩ •

ابن الابار • الحلة السيراء • تحقيق حسين مؤنس • القاهرة : الشركة العربيـــة للطباعة ، ١٩٦٣ •

ابن ابي اصيبعة • عيون الانباء في طبقات الاطباء • تحقيق نزار رضا • بيروت : دار مكتبةالحياة ، ١٩٦٤ •

ابن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة • تحقيق احسان عباس • أربعـــة أقسام في ثمانيـــة مجلّدات • بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٩ •

ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الاندلس • تحقيق عزت العطار الحسيـــــني • القاهرة : ١٩٥٥ •

ابن جلجل • طبقات الاطباء والحكماء • تحقيق فؤاد السيّد • القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، ١٩٥٥ •

ابن حبيب • المحبّر • باعتناء د • ايلزه ليختن شتيتر • بيروت : دار الآفـــاق • لا • ت •

ابن حزم ٠ رسالة في مراتب العلوم ٠ تحقيق احسان عباس ٠ القاهرة : ١٩٥٤٠

ابن حزم ٠ الفصل في الملل والاهواء والنحل ٠ القاهرة : المطبعة الادبيـــة ، ١٣١٧ ــ ١٣٢١هـ ٠

ابن حوقل ، صورة الارض ٠ بيروت : منشورات دار الحياة ٠ لا ٠ ت ٠

ابن حيان ، المقتبس ٠ قطعة بتحقيق عبد الرحمن الحجي ٠ بيروت : ١٩٦٥ ؛ وقطعة بتحقيق محمود مكي ٠ بيروت : ١٩٧٣ ؛ وثالثة بتحقيق ملشـــور انطونيه ٠ باريس : ١٩٣٧ ٠

ابن خاقان ٠ مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس ٠ القسطنطينية : مطبعة الجوائب ، ١٣٠٢هـ ٠

ابن خرداذبه ٠ المسالك والممالك ٠ باعتناء دى خويه ٠ بغداد : مكتبـــــة المثنى ، لا ٠ ت ٠

ابن الخطيب ٠ كتاب أعمال الاعلام ٠ تحقيق ا٠ ليفي بروفنسال ٠ بـــيروت : دار المكشوف ، ١٩٥٦ ٠

ابن سعد ٠ الطبقات الكبرى ٠ بيروت : دار صادر ، ١٩٥٧ ــ ١٩٥٨ ٠

ابن عبد البر ٠ القصد والامم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجـــــم ٠ القاهرة : مكتبة القدس ، ١٣٥٠هـ ٠

ابن عبد الحكم عبد الرحمن . فتوح مصر والمغرب والاندلس . تح. شارلز تورى .
ليدن : بريل ، ١٩٢٠ .

ابن العبرى . تاريخ مختصر الدول . باعتناء الصالحاني . بيروت : المطبعة
الكاثوليكية ، ١٨٩٠ .

ابن عذارى المراكشي . البيان المغرب في أخبار ملوك الاندلس والمغرب .
تحقيق ج . س . كولان وليفي بروفنسال . بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٧ .

ابن فاتك ، ابي الوفاء مبشر . مختار الحكم ومحاسن الكلم . تحقيق عبد الرحمن
بدوى . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠ .

ابن فرحون . الديباج المذهب . القاهرة : ١٣٥١هـ .

ابن الفرضي . تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس . القاهرة : مكتبة
الخانجي ، ١٩٥٤ .

ابن قتيبة . الشعر والشعراء . بيروت : ١٩٦٤ .

ابن قتيبة . كتاب المعارف . تحقيق ثروة عكاشة . ط . ٢ . مصر : دار
المعارف ، ١٩٦٩ .

ابن القوطية . تاريخ فتح الاندلس . مصر : مطبعة التوفيق ، لا . ت .

ابن النديم . الفهرست . تحقيق رضا تجدد . طهران : ١٩٧١ .

أبو الفداء ، تقويم البلدان . باعتناء رينود وديسلان . باريس : دار الطباعة السلطانية ، ١٨٤٠ .

الكانترا ، لافونتي . محقق . أخبار مجموعة في فتح الاندلس . مدريد [١٨٦٧] .

الاصفهاني ، حمزه بن الحسن . الدرة الفاخرة في الامثال السائرة . مصر : دار المعارف . لا . ت .

اوروسيوس . تاريخ العالم . تحقيق عبد الرحمن بدوي . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢ .

بالنسيا ، غونزاليس . تاريخ الفكر الاندلسي . ترجمة حسين مؤنس . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥ .

بروكلمان ، كارل . تاريخ الادب العربي . ترجمة يعقوب كنل ورمضان عبد التواب . جزء ٦ . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ .

البكرى . معجم ما استعجم . تحقيق مصطفى السقاء . القاهرة : ١٩٤٥ — ١٩٤٩ .

البيروني ، الآثار الباقية عن القرون الخالية . تحقيق يوشع فنكل . القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٤٤هـ .

الثعالبي . يتيمة الدهر . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مصر : مطبعة السعادة ، ١٩٥٧ .

الجاحظ . ثلاث رسائل . تحقيق يوشع فنكل . القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٤٤هـ .

الجاحظ . كتاب الحيوان . تحقيق عبد السلام هارون . ط. ثالثة . بيروت : المجمع العلمي العربي الاسلامي ، ١٩٦٩ .

جزيني ، ابرهيم . شرح ديوان الاعشى . ط. أولى . بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٩ .

حاجي خليفة . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ط. ثالثة . الاوفست . طهران : ١٩٤٧ .

حاوى ، أيليا . محقق . ديوان ابي تمام . بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨١ .

الحميدى . جذوة المقتبس . تحقيق محمد بن تاويت الطنجي . القاهرة : ١٩٥٢ .

الحميرى ، عبد المنعم . الروض المعطار . تحقيق د . احسان عباس . بيروت : دار ناصر للثقافة ، ١٩٨٠ .

الخوارزمي . مفاتيح العلوم . مصر : ١٣٤٢هـ .

الدهان ، سامي . محقق . رسالة ابن فضلان . ط. ثانية . دمشق : مديرية احياء التراث العربي ، ١٩٧٧ .

الذهبي . تذكرة الحفاظ . حيدر اباد الدكن ، ١٩٥٥ ــ ١٩٥٨ .

الزركلي . الاعلام . ط . ثالثة . بيروت : ١٩٦٩ .

السبكي . طبقات الشافعية الكبرى . تحقيق محمد عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي . القاهرة : ط . الحسينية ، ١٣٢٤هـ .

السجستاني ، أبو سليمان المنطقي . صوان الحكمة . تحقيق عبد الرحمن بدوي . طهران : ١٩٧٤ .

سيبيل الكسندر . أخبار أم المجوس . أوسلو ، ١٩٢٨ .

الشهرستاني . كتاب الملل والنحل . تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل . بيروت : دار الاتحاد العربي للطباعة ، ١٩٦٨ .

الشيرازي . طبقات الفقهاء . تحقيق احسان عباس . بيروت : دار الرائد العربي ، ١٩٧٠ .

صاعد الاندلسي . طبقات الامم . تحقيق الاب لويس شيخو . بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩١٢ .

الضبي . بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس . القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ .

عباس ، احسان ٠ محقق ٠ رسائل ابن حزم الاندلسي ٠ جزء ١ و ٢ ٠ بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠ ــ ١٩٨١ ٠

عباس ، احسان ٠ رسالة في الرد على ابن النغريلة اليهودي ٠ القاهرة : مكتبة دار العروبة ، ١٩٦٠ ٠

عبد الباقي ، محمد فؤاد ٠ محقق ٠ سنن ابن ماجة ٠ بيروت : دار احيـــاء التراث العربي ، ١٩٥٢ ــ ١٩٥٤ ٠

القفطي ٠ تاريخ الحكماء ٠ بغداد : مكتبة المثنى ٠ لا ٠ ت ٠

القلقشندى ٠ صبح الاعشى ٠ القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩١٣ ٠

الكتاب المقدس ٠ بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٠ ٠

كحالة ، عمر رضا ٠ معجم المؤلفين ٠ دمشق : مطبعة الترقي : ١٩٥٩ ٠

المسعودى ٠ التنبيه والاشراف ٠ تحقيق دى خويه ٠ ليدن : بريل ، ١٨٩٤ ٠

المسعودى ٠ مروج الذهب ٠ تحقيق شارل بلا ٠ بيروت : منشورات الجامعـــة اللبنانية ، ١٩٦٦ ٠

مسكويه ٠ الحكمة الخالدة ٠ ط ٠ ثانية ٠ تحقيق عبد الرحمن بدوى ٠ بـــيروت : دار الاندلس ، ١٩٨١ ٠

نصار ، ناصيف . مفهوم الامة بين الدين والتاريخ . بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٨ .

الهمداني . الاكليل . اوبسالا : طبعة لوفجرين ، ١٩٥٤ .

ونسنك . المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى . ليدن : بريل ، ١٩٣٦ — ١٩٦٩ .

ياقوت . ارشاد الاريب الى معرفة الاديب . مصر : المطبعة الهندية ، ١٩٢٣ .

ياقوت . معجم البلدان . بيروت : دار صادر ، ١٩٥٧ .

المراجـــع الاجنبيـــة

Abbott, N. Studies in Arabic Literary Papyri. Vol.I. Chicago: The University of Chicago Press, 1957.

Bevan, E. R & Singer, C. The Legacy of Israel. Oxford: Clarendon Press, 1953.

Blachere, R. Livre des Categories des Nations. Paris: Larose, 1935.

Brockelmann, C. Geschichte der Arabischen Litteratur. 2 vols. Leiden: Brill, 1943-1949, and supplement I, 1938.

Christensen, L'Iran sous les Sassanides. Copenhague: 1944.

Dozy, R. Histoire de l'Afrique et de l'Espagne, Al Bayano'l Mogrib par ibn Adha'ri et fragments de la chronique d'Arib. Leyde: Imprimerie de l'université, 1848-1851.

Dozy, R. Histoire des Musulmans d'Espagne. 3 vol. Leyde: 2e ed. 1932.

Dozy, R. Recherches sur l'histoire et la litterature de l'Espagne pendant le Moyen Age. Vol.I. Leyde: 1849; vol.II., 1881.

Dozy, R. Supplement aux Dictionnaires arabes. 2 vol. Paris: 2e ed. 1932.

Encyclopedia of Islam. II ed. Brill: 1960-78; Ist ed. vol. 4. Leyden: 1934.

Firdousi, M. J. Le livre des Rois. Trad. Seule. Paris: 1876-78.

Fliche, A. and others. Histoire de l'Eglise. v. 3. Bloud & Gay, 1946.

Gibb, H. A. R. Studies in the Civilization of Islam. Boston: Beacon Press, 1968.

Graetz. Le Juifs d'Espagne. Paris: 1872.

Khalidi, Tarif. Islamic Historiography. Albany: State University of New York Press, 1975.

Leclerc, Histoire de la Medecine arabe. Paris: 1876.

Levi-Provençal, E. Islam d'Occident. Paris: Maisonneuve, 1948.

Levi-Provençal, E. Histoire de l'Espagne Musulmane. 3 vol. Paris: Maisonneuve, 1950-1953.

Lewis, B. & Holt, P. M. editors. Historians of the Middle East. London: Oxford University Press, 1962.

Minorsky, V. F. trans. Hudud al-alam: The Regions of the World. London: Oxford University Press, 1937.

Munk, S. Melanges de Philosophie Juive et arabe. Paris: Vrin., 1927.

Pons Boigues, F. Ensayo bio-bibliografico sobre los historiadores y geografos arabigo-espanoles. Madrid: 1898.

Rosenthal, F. A History of Muslim Historiography. Leiden: Brill, 1968.

Rosenthal, F. Technique & Approach of Muslim Scholarship. Roma: Pontificium Institutum Biblicum, 1947.

Sarton, G. Introduction to the History of Science. Vol. I. Baltimore: The Williams & Wilkins Company, 1927.

Sezgin, F. Geschichte des Arabischen Schrifttums. Band 2. Leiden: Brill, 1975.

Szarmach, P. E. ed. Aspects of Jewish Culture in the Middle Ages. Albany: State University of New York Press, 1979.

الدوريـــــــــــات

Blachère, R. "Une source de l'histoire des sciences chez les arabes, les Tabakat al-Umam de Said al-Andalusi." Hesperis 8 (3e- 4e Trimestres 1928) : 357 - 361 .

Gendron, P. ch. "Historiografia Medieval Hispana-Arabica." al Andalus 37 (Fasc . 2 1972) : 353 - 404

Khan, M. S. "A Chapter on Ancient Chaldean Sciences in an Eleventh Century Hispano-Arabic Work." Islamic Quarterly 16 (January - March 1972) : 12-35.

Khan, M. S. "Qadi Said's Account of Medieval Arab Astronomy." Islamic Culture 54 (July 1980) : 153 - 159

Khan, M. S. "Proposal for a New Edition of Qadi Said al-Andalusi's Tabakat al Umam." Islamic Quarterly 12 (July - September 1968) : 125 - 139.

Makki, M. "Egipto y los Orignes de la Historiografia arabigo-Española." Revista del Instituto de Estudios Islamicos 5 (Fasc 1 - 2 1957) : 157 - 248 .